محمد العصيمي ماجد السامرائي عبد الله العلمي علي الأمين سعد القرش علي لفته سعيد مفيد نجم طاهر علوان أمين بن مسعود عواد علي محمد بن امحمد العلوي زكي الصدير نضال قوشحة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2017/10/24 – الموافق لـ04 صفر 1439
السنة 40 العدد 10791
Tuesday 24/10/2017
40th Year, Issue 10791

العرب

alarab.co.uk

بيير داغر يسلك «طريق النحل»

ص16

السيسي يستكشف حدود رؤية ماكرون للمنطقة

ص2

قبضة الحرس تشتد على الاقتصاد الإيراني

ص10

أحزاب إيران في العراق تعيد حساباتها بعد التقارب العراقي العربي

• تيلرسون في بغداد قبل زيارة العبادي لتركيا وإيران • مصالح قياديين عراقيين في الأردن وراء تخفيف الحملات ضد السعودية

❑ **بغداد/عمّان** – بدأت الأحزاب السياسية العراقية المرتبطة بإيران بالسعي لتغيير مواقفها العدائية من السعودية بعد انضمام الأردن إلى مسار التقارب العربي مع العراق، لكون قياداتها تمتلك مصالح وعلاقات كبيرة وطويلة الأمد في عمّان.

وفضلا عن هذه المصالح، فإن القيادات الحزبية العراقية تضع في اعتبارها أهمية الحياة السياسية العراقية الموازية الموجودة في الأردن، وهي حياة وازنة اعتبارا لعدد العراقيين ولوجود نخبة مؤثرة تعبر عن أطياف الواقع السياسي العراقي، وهو الوجود الذي يجعل الأردن أكثر اهتماما باستقرار العراق واستقلال قراره الوطني.

وأكدت مصادر سياسية عراقية في عمّان على أن الكثير من الأحزاب السياسية العراقية التي تجاهر بالعداء للسعودية بسبب ارتباطاتها مع إيران تعيد النظر في موقفها بحكم أن قياداتها ذات مصالح وعلاقات في الأردن ولهذا فإنها ستتجنب المواجهة بسبب التقارب العراقي العربي من بوابة أردنية.

وكان لافتا تزامن زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مع زيارة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر إلى عمان والاهتمام الملكي الواضح بالزيارتين.

ودعا العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الاثنين العراقيين إلى "تغليب لغة الحوار"، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن "المنطقة لا تحتمل أي نزاع جديد"، مؤكدا خلال استقباله الزعيم العراقي الشيعي مقتدى الصدر على "الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي العراقية، وبما ينسجم مع الدستور".

ووصل وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى بغداد في زيارة لم يعلن عنها سابقا تسبق توجه العبادي إلى تركيا وإيران.

وأعربت مصادر عربية عن اعتقادها بأن استعادة العراق من أحضان إيران كان موضع تنسيق عربي بين دول عدّة من بينها المملكة العربية السعودية ومصر والأردن.

ولاحظت أن الجولة التي قام بها العبادي شملت الدول الثلاث بما يشير إلى تكامل في المواقف في ما بينها لجهة ضرورة إعادة العلاقات العربية – العراقية إلى وضع شبه طبيعي، وذلك في وقت يعرف العبادي جيّدا أن لدى كلّ من الدول الثلاث ما تقدّمه للعراق، خصوصا على صعيد تخلّصه من الهيمنة الإيرانية الكاملة على قراره السياسي والاقتصادي. وكان لافتا في هذا المجال إقامة مجلس تنسيق سعودي- عراقي سيجتمع بعد أربعة أشهر، وهي مدّة كافية لإعداد مشاريع مشتركة يستفيد منها البلدان.

أما على الصعيد الأردني، فقد أشارت المصادر العربية إلى أن البيان الرسمي الذي صدر إثر المحادثات التي أجراها العبادي في عمّان مع الملك عبدالله الثاني ركز على العلاقات "السياسية والاقتصادية والأمنية" مع تشديد على دعم الأردن لـ"وحدة العراق".

واعتبرت ذلك مؤشرا على الدور الذي يمكن أن يلعبه الأردن على صعيد دعم العبادي سياسيا وأمنيا في حين في استطاعة عمّان الاستفادة إلى حدّ كبير من أيّ اتفاقات جديدة مع بغداد في شأن النفط والتبادل التجاري.

ومعروف أن السوق العراقية كانت منذ ثمانينات القرن الماضي بمثابة المنفذ الأهمّ للمنتجات الأردنية. وجاء تقليص حجم التبادل التجاري بين البلدين بعد 2003 ليدخل الأردن في أزمة اقتصادية تفاقمت مع إلغاء بغداد التسهيلات التي كانت المملكة الهاشمية تحصل عليها في المجال النفطي.

ورأت المصادر نفسها أنّ المملكة العربية السعودية لعبت دورها في تشجيع العبادي على ضرورة الانفتاح على الدول العربية وذلك كي لا يبقى العراق تحت رحمة إيران.

وذكرت أنّ جولة العبادي التي شملت الرياض والقاهرة وعمّان تعكس وجود سياسة براغماتية لدى السعودية التي تدرك أنّ في الإمكان تحسين العلاقات مع العراق مع أخذ في الاعتبار للدور الإيراني.

وأشارت المصادر نفسها إلى أنّ الدول الثلاث تمتلك، مع المنظومة العربية عموما، أوراق ضغط على بغداد في المدى الطويل. ومن بين هذه الأوراق الورقة الكردية.

ولوحظ أن السعودية ومصر والأردن حرصت في الأسابيع الماضية على مراعاة حكومة العبادي بإعلان تمسّكها بـ"وحدة العراق"، وذلك تأكيدا لاعتراضها المسبق على الاستفتاء الكردي.

وعكست الجولة التي قام بها العبادي وجود هامش للمناورة السياسية لدى رئيس الوزراء العراقي الذي يواجه حملة شرسة يشنّها عليه نوري المالكي الساعي للعودة إلى موقع رئيس الوزراء بعد الانتخابات النيابية المتوقع إجراؤها في 2018 بدعم إيراني.

وذكرت المصادر أنّ العبادي ما كان ليقوم بالجولة لولا وجود غطاء من المرجعية الشيعية التي تضع "فيتو" على عودة المالكي رئيسا للوزراء. ويستفيد العبادي كذلك من وجود زعامات شيعية، من بينها مقتدى الصدر وعمّار الحكيم، تعمل على التخلّص جزئيا من الهيمنة الإيرانية على العراق.

وأكّدت أن الجولة العربية للعبادي لا يمكن إلّا أن تعزز وضعه الداخلي وذلك ليس بسبب النتائج المحتملة للانفتاح على السعودية، ولا بسبب الثقل العربي لمصر فحسب، بل بسبب شبكة العلاقات بين تجار عراقيين ورجال أعمال أردنيين أيضا.

وأوضحت أن شبكة العلاقات القديمة بين الجانبين الأردني والعراقي يمكن أن تفتح أبوابا أمام التجار العراقيين الساعين إلى الخروج من القيود التي فرضتها إيران عليهم.

وتشمل هذه القيود حصر التبادل التجاري باستيراد البضائع الإيرانية من جهة وشراء إيران المشتقات النفطية العراقية بأسعار السوق العراقية الداخلية وبيعها خارج إيران.

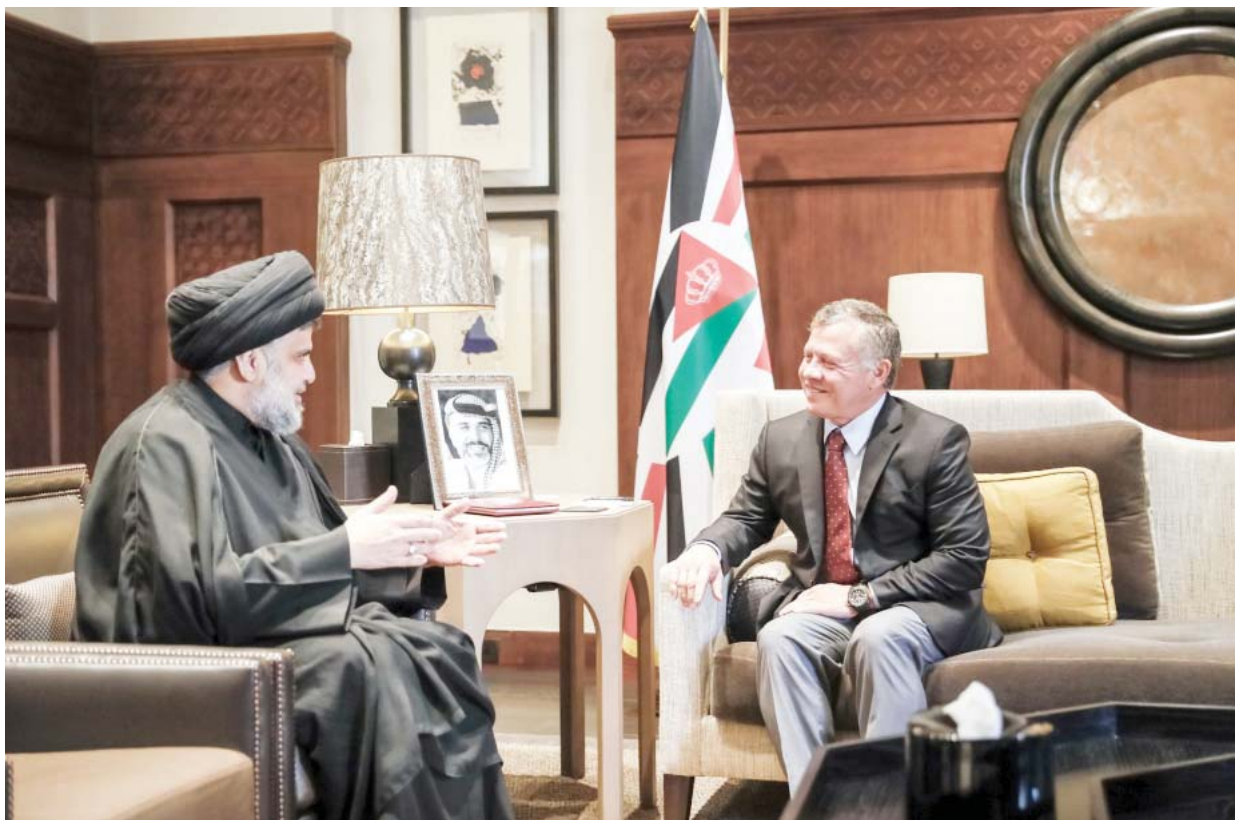

مقتدى الصدر صار زائرا مألوفا في العواصم العربية

العمق العربي يساعد العبادي على ترسيم العلاقة مع تركيا

❑ **أنقرة** – اعتبرت مصادر دبلوماسية عربية أن الإعلان عن زيارة سيقوم بها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى أنقرة الأربعاء يؤشر إلى استراتيجية لافتة يتبناها العبادي لتوطيد موقع العراق وفق تموضع جديد يعطي البعد العربي للعراق أولوية في مقاربة علاقات بغداد مع المحيط الإقليمي.

وكشفت هذه المصادر أن التحالف العراقي التركي الإيراني الذي التقى على رفض الاستفتاء في إقليم كردستان، لن يكون ركيزة للسياسة الخارجية العراقية، بل جانبا مكملا لعودة العراق إلى الحضن العربي.

وتأتي زيارة العبادي إلى تركيا بعد جولة عربية قادته إلى السعودية ومصر والأردن، بما يرسل إشارات جديدة عن أولويات العراق في مرحلة ما بعد داعش.

ورأت مصادر عراقية مطلعة أن بغداد حريصة على نسج علاقات متطورة مع جيرانها، وأن الظروف التي تمر بها المنطقة، لا سيما في شأن مكافحة الإرهاب والتطورات في سوريا وحراك الأكراد أنهى حقبة العلاقات المتوترة مع تركيا، وأن زيارة العبادي لأنقرة تسعى إلى تطبيع تام يتجاوز نقطة الالتقاء ضد الاستفتاء.

وتضيف المصادر أن إطلالة العبادي على أنقرة بعدما بات يمتلك عمقا استراتيجيا عربيا، تدعم موقعه وموقع بلاده في ترسيم طبيعة العلاقات بين تركيا والعراق.

وفيما تتحدث أنباء عن احتمال قيام العبادي بزيارة لطهران، تنقل هذه المصادر أن هذه الزيارة تأتي هذه المرة مخصبة بما أعلن في واشنطن من استراتيجيا ضد إيران، كما تأتي في رمزيتها في آخر لائحة الدول الإقليمية التي يزورها، بما يعكس بداية تموضع لقلب الأولويات العراقية وإخراج البلد من الهيمنة الإيرانية.

دبلوماسية الريال ترشح السعودية لامتلاك أكبر صندوق ثروة سيادية في العالم

• ولي العهد السعودي يدفع باتجاه صندوق استثماري يكون القاطرة الرئيسية لاقتصاد العالم

❑ **الرياض** – يتوقع خبراء ماليون واقتصاديون أن تصبح السعودية في السنوات القادمة صاحبة أكبر صندوق ثروة سيادية في العالم في ضوء ضخها 1.4 تريليون دولار في شركات مختلفة وخاصة التي تعنى بشؤون التكنولوجيا.

ويقول الخبراء إن "دبلوماسية الريال" التي تعتمدها السعودية قد تكون معادلا مستقبليا سياسيا واقتصاديا لـ"دبلوماسية الدولار" تساعد في لعب أدوار سياسية أكبر في تحولات الشرق الأوسط، وتجعل القوى الكبرى تضع في اعتبارها أن طلب الاستثمارات السعودية يحتاج إلى أبعد من توفير التسهيلات المالية والإدارية، وأنه يحتاج إلى مقايضة المواقف بالاستثمارات.

وأشاروا إلى أن خطة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان "رؤية 2030" الإصلاحية تهدف إلى تحويل السعودية إلى قوة اقتصادية نافذة دوليا ما يجعل تأثيرها السياسي أكثر فاعلية إقليميا ودوليا.

وقال جيرالد فيرشتاين، مدير شؤون الخليج والعلاقات الحكومية في معهد الشرق الأوسط، "اعتدنا أن نسمّي ذلك دبلوماسية الدولار، لكن قد يمكننا الآن أن نسميها دبلوماسية الريال".

وأضاف فيرشتاين في تصريح لصحيفة التايمز البريطانية "يحاول السعوديون بناء صورة أكثر إيجابية في جميع أنحاء العالم. ولكن يجب عليهم أن يعلموا أن حجم هذه الاستثمارات سيرتبط بالحركة السياسية".

وتساءلت صحيفة التايمز "عندما يكون لديك 1.4 تريليون دولار على ماذا ستصرفها؟".

وذكرت أن المملكة العربية السعودية أرسلت رسالة واضحة عن رغبتها في الابتعاد عن الاقتصاد المعتمد على النفط، مع طرحها أسهم شركة النفط السعودية العملاقة "أرامكو" للاكتتاب العام.

وتعتزم الحكومة السعودية طرح أسهم عملاقة النفط "أرامكو" السعودية للاكتتاب العام، وتحويلها من شركة لإنتاج النفط إلى شركة صناعية متعددة الأنشطة تعمل في أنحاء العالم.

وتستهدف المملكة المركز الأول عالميا من حيث الاستثمار التكنولوجي.

جيرالد فيرشتاين
على السعوديين أن يعلموا أن حجم استثماراتهم سيرتبط بالحركة السياسية

ووفقا للخطة الاقتصادية "رؤية 2030" لبناء اقتصاد سعودي لا يعتمد في أساسه على النفط، يرغب الأمير محمد بن سلمان في استخدام جزء كبير من عائدات شركة "أرامكو" التي تم إدراجها في سوق الأسهم لتحويل صندوق الاستثمارات العامة، أكبر كيان استثماري في المملكة، إلى قوة عالمية.

وإذا سار كل شيء وفقا للخطة، فسيصبح صندوق الاستثمارات السعودي أكبر صندوق ثروة سيادية في العالم، وستتضاعف أصوله أكثر من 10 مرات بحلول عام 2030، لتتحول من 600 مليار ريال سعودي إلى 7 تريليونات ريال سعودي.

ومن المرجح أن يتم توجيه العديد من هذه الاموال إلى شركات تكنولوجية عالمية بهدف كسب عوائد مرتفعة وبناء القدرات التكنولوجية في الداخل.

ويتوقع ولي العهد السعودي أن يصبح صندوق الاستثمارات هو القاطرة الرئيسية للعالم بأسره. ولن يكون هناك أي استثمار في أي منطقة من مناطق العالم قبل الحصول على تصويت صندوق الاستثمارات السعودي.

وفي 2015 أبدى صندوق الاستثمارات السعودي اهتمامه بقطاع التكنولوجيا باستثماره 3.5 مليار دولار في شركة "أوبر" لتأجير السيارات. وتعهدت الرياض باستثمار ما يصل إلى 45 مليار دولار في صندوق "سوفت بنك فيجن" الياباني.

وقام الصندوق السعودي في نوفمبر بشراء 50 بالمئة من مجموعة "أديبتيو" القابضة المحدودة من المستثمر الإماراتي محمد العبّار. كما استثمر 500 مليون دولار في شركة نون للتجارة الإلكترونية في الشرق الأوسط والتي يساهم فيها العبار كمستثمر.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مسلمو الروهينغا في ميانمار يعيشون تحت وطأة الظلم والممارسات العنصرية منذ سنوات، وكل ذلك يحصل أمام أعين العالم بأكمله».

الملكة رانيا العبدالله
عقيلة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني

«ركزت مع حاكم أستراليا بيتر كوسغروف على أهمية التوصل لحلول سياسية للأزمة السورية وضرورة الإسراع في إيجاد حل لأزمة النازحين بلبنان».

ميشال عون
الرئيس اللبناني

السيسي يستكشف في باريس حدود رؤية ماكرون للمنطقة

● الإرهاب والأزمة الليبية والهجرة ثالوث مزعج للبلدين ● مصر تؤكد على أولوية التعاون العسكري مع فرنسا

تشكل زيارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى باريس خطوة مهمة، وفق المراقبين، لتمتين العلاقات الاستراتيجية مع فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا، في ظل توافق شبه كامل حول عدة قضايا مشتركة في مقدمتها الحرب على الإرهاب والأزمة الليبية والهجرة غير القانونية، إلى جانب صفقات التسليح المحتملة بين البلدين.

محمود زكي

❑ **القاهرة** – فتحت زيارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لفرنسا الاثنين، بابا للنقاش حول الملفات التي سيتم تداولها خلال الاجتماع الذي يجمعه الثلاثاء مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون للمرة الأولى.

ويؤكد سعيد اللاوندي الخبير في الشؤون الدولية، أن العلاقات مميزة بين البلدين حاليا، في ظل التوافق السياسي حول العديد من القضايا الإقليمية، لافتا إلى أن فرنسا تعد قاطرة للكثير من الدول الأوروبية وأي اتفاق معها يمثل اتفاقا مع دول معظم القارة.

وقال الخبير المختص في الشأن الفرنسي في تصريح لـ"العرب" إن باريس ترى القاهرة "شريكا حيويا لمواجهة كابوس الإرهاب الذي يطارد فرنسا وتسبب في أزمات داخلية".

وتعد زيارة السيسي لفرنسا هي الثالثة منذ توليه السلطة قبل أكثر من ثلاث سنوات، وسبق أن زارها في نوفمبر 2014 لبحث دعم العلاقات بين البلدين، وفي 2015 لحضور مؤتمر قمة الأمم المتحدة للتغيّرات المناخية، والتقى خلالهما فرنسوا هولاند الرئيس الفرنسي السابق.

وتطرح بعض الملفات الملتهبة المعنية بها فرنسا نفسها على قمة الرئيسين، لأن ماكرون يحتاج أن يبحث مع السيسي ملف الإرهاب والأزمة الليبية والهجرة غير القانونية بصورة تفصيلية للوصول إلى جملة من القواسم المشتركة.

وتتشابك ملفات الإرهاب وليبيا والهجرة عن طريق البحر المتوسط بسبب الهواجس المتنامية لدى أوروبا، عقب الخسائر الميدانية التي لاحقت تنظيم داعش المتطرف مؤخرا في كل من العراق وسوريا.

سعيد اللاوندي:
فرنسا تعد قاطرة لدول أوروبية وأي اتفاق معها يمثل اتفاقا مع القارة

وتعتقد باريس أن ثمة أهمية للتنسيق مع القاهرة، لخبرتها في مكافحة الإرهاب، وقربها من ليبيا التي تعج بتنظيمات متطرفة وتحولت إلى مركز لهجرة المئات إلى أوروبا عبر المتوسط.

ويقول دبلوماسيون إن باريس راجعت موقفها بشأن الصراع الليبي في ظل اتخاذ ماكرون قرارا بدفع القضية إلى صدارة جدول أعماله في مجال السياسة الخارجية.

واستضافت فرنسا في يوليو الماضي كلا من المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي وفايز السراج رئيس الحكومة، أملا في التوصل إلى صيغة للتسوية السياسية في ليبيا.

ودرجت مصر على استضافة اجتماعات لقوى ليبيّة مختلفة، وتسعى للوصول إلى حل سياسي، وقام طيرانها بطلعات جوية مكثفة فوق الأراضي الليبية، وقذفت صواريخها مراكز تابعة لتنظيمات متطرفة، دون رد فعل سلبي من قبل فرنسا.

وكان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان قد أكد خلال زيارته إلى القاهرة في يونيو الماضي، على أن البلدين لديهما رؤية مشتركة بشأن كيفية التصدي للجماعات المتطرفة.

وقال حينها إنه "لا يمكن أن نسمح لحالة عدم الاستقرار التي تفيد الإرهابيين والمهربين بأن تستمر على حدود مصر وأبواب أوروبا".

ولدى باريس تمثيل عسكري في بعض المناطق الليبية للحفاظ على مصالحها، خاصة أنها لعبت دورا مهما ضمن قوات حلف الناتو التي أسقطت نظام العقيد الليبي معمر القذافي في عام 2011، وتسعى إلى الحصول على مكاسب اقتصادية، وتأمين مصالحها الاستراتيجية.

وتخشى باريس عودة المزيد من المتطرفين الأوروبيين ممن غادروا إلى سوريا، بشكل مباشر أو غير مباشر، وانضموا إلى كتائب داعش وأصبحوا مجبرين على العودة لأوطانهم، بعد أن خسروا أغلب أماكن تواجدهم ميدانيا.

خطوات مصرية لتحصين الشراكات الاستراتيجية

جان إيف لو دريان:
لدينا رؤية مع مصر بشأن كيفية التصدي للجماعات المتشددة

وأشارت تقارير إلى أن عدد الفرنسيين المنضمين إلى داعش بلغ نحو ألف شخص، كانت باريس غضت الطرف عن غالبيتهم للخروج، أملا في نقل تطرفهم إلى منطقة بعيدة، لكنها فوجئت وعواصم غربية أخرى بأن هؤلاء تحولوا إلى قنابل موقوتة تنفجر فوق أراضيها.

وتمثل صفقات التسليح العسكري رأس حربة العلاقات المشتركة بين البلدين، لا سيما في أعقاب ثورة 30 يونيو 2013 في مصر، وباتت فرنسا أحد أهم مصادر تسليح الجيش المصري، ومن المؤيدين للسيسي نظرا لتمكنه من إعادة رسم خارطة التحالفات الإقليمية والاستراتجية في المنطقة.

وشهدت العلاقات كذلك تطورا كبيرا في الجانب العسكري حيث وقعت باريس عقود تسليح مع القاهرة عام 2015 بقيمة بلغت نحو ستة مليارات يورو، شملت 24 طائرة مقاتلة من طراز "رافال" وفرقاطة وحاملتي طائرات من طراز "ميسترال" وصواريخ.

وتأتي الزيارة فيما مارست جمعيات حقوقية دولية ضغوطا مبكرة على ماكرون لبحث ملف حقوق الإنسان مع السيسي، ما جعل قصر الإليزيه يصدر بيانا يشرح فيه موقفه بشأن هذا الملف الذي سيكون حاضرا إلى جانب الملفات الاستراتيجية الأخرى.

ولا يتوقع متابعون في مصر أن تأخذ القضايا الحقوقية حيزا كبيرا من المباحثات، في ظل ما هو معروف عن ماكرون من براغماتية في تعاملاته السياسية، ومحاولاته المستمرة لتحقيق أهدافه بلا ضجيج.

ودرجت بعض المنظمات الحقوقية الغربية على إثارة ملف الحريات في كل زيارة يقوم بها الرئيس المصري لعاصمة غربية، وتوجه لنظامه عواصف من الانتقادات والاتهامات التي تحمله مسؤولية التردي الذي أصاب حقوق الإنسان في مصر.

وراجت معلومات بشأن تقليص مساحة الحريات، فضلا عن استمرار الحديث حول وجود حالات اختفاء قسري وتعذيب داخل السجون، وهو ما تنفيه القاهرة ومنظمات حقوقية محلية، وساقت مبررات لم تقنع عددا كبيرا من المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان.

باختصار

◄ أعلن وزير الكهرباء المصري، محمد شاكر، تنظيم احتفالية كبرى، قبل نهاية العام الجاري، من أجل تدشين محطة الضبعة النووية، غربي البلاد، وذلك بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

◄ أفادت وسائل إعلام فلسطينية، الاثنين، بإقدام عناصر مسلحة من تنظيم داعش المتشدد على اختطاف ثلاثة عمال فلسطينيين أثناء عملهم في قطاع غزة وتحديدا على الحدود الفلسطينية المصرية.

◄ أجرى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الاثنين زيارة إلى القيادة العامة للقوات المسلحة من أجل الوقوف على استعدادات عناصر الجيش وخاصة على الحدود الشمالية والشرقية مع سوريا.

◄ داهمت الشرطة الإسرائيلية الاثنين، حيا فلسطينيا في القدس الشرقية المحتلة واعتقلت 51 شخصا متهمين بالمشاركة في احتجاجات عنيفة ضد قوات أمنية، بحسب ما ذكرت مصادر فلسطينية.

◄ قتل تنظيم داعش المتطرف أكثر من 128 مدنيا في مدينة القريتين في وسط سوريا خلال 20 يوما من سيطرته عليها قبل خروج الجيش السوري منها قبل يومين، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

◄ كشفت الخرطوم أن وزارة التعاون الدولي والهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب السودانيتان، وقعتا مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اتفاقية لمكافحة التطرف والإرهاب بقيمة 9 ملايين دولار، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السودانية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الخلافات مع عون تدفع جعجع لفك الارتباط مع العهد

❑ **بيروت** – لوح زعيم حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، الإثنين، باستقالة وزراء حزبه من الحكومة، على خلفية الخلافات مع حزب التيار الوطني الحر، بزعامة رئيس البلاد، ميشال عون.

وجاء ذلك خلال استقباله وفداً من تيار المستقبل في مدينة ملبورن الأسترالية التي يزورها، وفق بيان لحزب القوات.

وقال جعجع، وفق المصدر ذاته، ردا على سؤال حول إمكان استقالة وزراء القوات إن "الاستقالة واردة، إذا بلغت الخروقات حدَّ عودة العلاقات مع نظام الأسد واستمرار محاولات تمرير المناقصات المشبوهة"، في إشارة إلى مناقصة إنتاج الكهرباء.

ويعترض حزب القوات على أي نوع من أنواع التطبيع مع النظام السوري، في حين التقى زعيم التيار الوطني الحر الذي يشغل حقيبة الخارجية، جبران باسيل، نظيره السوري، وليد المعلم، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، في نيويورك، الشهر الماضي.

وتؤكد مصادر سياسية لبنانية مطلعة أن ما يثار حول احتمال استقالة وزراء القوات اللبنانية من حكومة الرئيس سعد الحريري يعكس امتعاضا حقيقا لدى القوات.

ورغم ذلك تعتقد المصادر أن الأمر لم يرق إلى مستوى مغادرة الصفقة الكبرى التي أنتجت العهد الحالي وأتت بعون رئيسا للبلاد.

ورفضت القوات المشاركة في الحكومة السابقة برئاسة تمام سلام وتمسكت بموقعها في المعارضة من زاوية رفض القوات أن تكون شاهد زور في حكومة يسيطر عليها حزب الله.

ويستند قرار القوات أن تكون جزءا من السلطة على معاناة حزب جعجع من وجوده خارج السلطة، وعليه فإن قرار الخروج من الحكومة وإعلان الطلاق مع العهد وفك التحالف مع التيار الوطني الحر برئاسة وزير الخارجية جبران باسيل يعتبر تحولا استراتيجيا كبيرا لا يبدو أن القوات قادرة على تبنيه في الظروف المحلية والإقليمية والدولية الراهنة.

ويعتبر جعجع نفسه عراب العهد، وفق مصادر من داخل القوات، وأن انتقاله من معارضة وصول عون إلى قصر بعبدا إلى موقع ترشح الرجل وتوقيع "ورقة تفاهم" مع حزبه وإنهاء الانقسام التاريخي بين الحزبين المسيحيين، لم يقابل بشراكة كاملة من قبل بقية شركاء العهد.

قد أعذر من أنذر

وتلفت منابر متابعة إلى أن القوات تأخذ على التيار الوطني الحر استئثاره بحصة المسيحيين في الحكم وفي الإدارات العامة، لكنها أيضا تأخذ على الحريري وتيار المستقبل تهميشه لحصة القوات ودخوله في صفقات محاصصة مع التيار العوني وحركة أمل وحزب الله مع جوائز ترضية للزعيم الدرزي وليد جنبلاط.

ويرى سياسيون لبنانيون أن الامتعاض الذي يتم التعبير عنه من قبل القوات في الأسابيع الأخيرة لا يستهدف الطبقة السياسية المشاركة في الحكومة فحسب، بل يسعى كذلك إلى التقدم بخطاب مسيحي مختلف عن خطاب حزب باسيل لأغراض انتخابية.

ويحرص خطاب باسيل في العادة على دغدغة مشاعر العصبية المسيحية من خلال مواقف كتلك التي شكك فيها بمصالحة الجبل بين المسيحيين والدروز أو تلك المتعلقة بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

وتؤكد مصادر مطلعة أن جعجع يرفع خطابا يتمسك بمبادئ تحالف 14 آذار لجهة معارضة النظام السوري والمحور الإيراني في المنطقة والتصويب على حزب الله، وهو خطاب يتناقض بشكل كلي مع مواقف التيار الوطني الحر ومواقف عون الذي سبق أن أكد حاجة لبنان لـ"سلاح المقاومة".

وترى المصادر أن الموقف الإقليمي المتعلق بأجندات الرياض وواشنطن في شأن مستقبل سوريا ومواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة ما زال في مرحلة لا تسمح للقوات اللبنانية بالتغريد خارج السرب اللبناني الحكومي الراهن.

ومع ذلك، يرى الباحث السياسي اللبناني مكرم رباح أن إشارات القوات بالاستقالة ليست مجرد مناورة انتخابية، بل تشمل أيضا خطوة نحو إعادة التموضع الإقليمي وبالتحديد بعد زيارة جعجع للسعودية ولقائه بولي العهد الأمير محمد بن سلمان في سبتمبر الماضي.

وقال رباح في تصريح لـ"العرب" إن "الاتجاه العوني المتمثل بالمغالاة بدعم المحور الإيراني، معطوفا على القرارات والمشاريع الحكومية العونية التي لا تحترم معايير الشفافية، يدفع القوات إلى إعادة النظر في المشاركة في حكومة غير شعبية أقرت الضرائب المستحدثة في ظل غياب خطة إصلاحية اقتصادية".

وتسرّب أوساط القوات اللبنانية أنها ليست راضية عن أداء العهد وحكومته، وأنها لم تتردد في إظهار اعتراضها على أداء التيار العوني في الحكومة اللبنانية في ملفات التعيينات والكهرباء والعلاقة مع سوريا وإيران.

مكرم رباح:
الاتجاه العوني يدفع القوات لإعادة النظر في التحالف مع الحكومة

وذكرت تلك الأوساط أن الأمر لم يقف عند ذلك الحد، بل حملت القوات رسالة عتاب على شريكها في "ورقة التفاهم" الشهيرة لعدم احترامه للاتفاق والشراكة في الحكم كما في التمثيل المسيحي في الانتخابات لتشريعية المقبلة المزمع إجراؤها في مايو من العام المقبل.

غير أن مصادر قريبة من باسيل تؤكد أن التيار لم يتسلم أي إشعار رسمي حتى الآن يفيد بأن القوات عازمة على الاستقالة من الحكومة والخروج من "ورقة التفاهم".

ويعتبر المصدر أن الضجيج لا يعدو كونه من "لوازم الشغل" الانتخابي، علما وأن التيار لن يتضرر من هذا الاحتمال، بل سيكون متحررا من التزاماته حيال الاتفاق مع القوات.

ويظهر تململ القوات من عدم وجود شراكة تبايناً في فهم معنى وحجم هذه الشراكة التي لن تكون شراكة بالنصف لأن العرف السياسي يمنح الرئيس حصة في التعيينات تختلف عن حصة التيار الوطني الحر كحزب سياسي وازن في البرلمان.

ويرى رباح أن بقاء الحكومة الحالية أو سقوطها يحتاجان إلى قرار شجاع وخطة سياسية للمواجهة. وقال إن "كل تلك الخطوات غير متوفرة كون الانتخابات النيابية، على الرغم من تأكيد الحكومة على إجرائها في موعدها، مسألة غير محسومة عمليا".

أخبار

«الاستفتاء على استقلال كردستان أصبح من الماضي.. الآن يجب بدء الحوار بين بغداد وأربيل والحوار الوطني الشامل لإزالة جميع المشاكل التي تعصف بالعملية السياسية».

إياد علاوي
نائب الرئيس العراقي

«التعديل الوزاري حق مطلق لأمير البلاد ولرئيس مجلس الوزراء. وبالنسبة للاستجوابات فهي حق للنائب أن يستجوب متى يرى أن هناك خللا أو خطأ».

محمد الجبري
وزير الأوقاف الكويتي

برلمان الكويت يبدأ دور انعقاده باستجواب وزير

❑ **الكويت** – يُفتتح الثلاثاء، في الكويت دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمّة (البرلمان) باستجواب وزير في الحكومة من أعضاء الأسرة الحاكمة، لتتواصل بذلك علاقة الشدّ والجذب بين السلطتين التشريعية والتنفيذية والتي كان دور الانعقاد الماضي قد شهد فصولا منها.

ويمنح دستور الكويت لنواب البرلمان حقّ استجواب وزراء الحكومة بمن فيهم الوزراء الشيوخ، لكن ذلك الحقّ يستخدم بكثافة، وفي الكثير من الأحيان على خلفية تصفية حسابات حزبية، وحتى شخصية، الأمر الذي يعطّل أعمال السلطتين ويؤثّر على عملية التشريع كما على عملية تنفيذ برامج التنمية.

ومن المقرّر أن ينظر مجلس الأمة الكويتي الثلاثاء في جلسته الافتتاحية في الاستجواب الموجّه إلى وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الإعلام بالوكالة الشيخ محمد العبدالله، من قبل النائبين رياض العدساني وعبدالكريم الكندري.

وكان الاستجواب المذكور قد فجّر لدى إعلان النائبين عن تقديمه جدلا سياسيا واسعا دار بالأساس بين النائب العدساني والنائب ذي التوجّه الإخواني جمعان الحربش الذي اعترض على الاستجواب وطعن في شرعيته في موقف رآه الأول علامة على صفقة سياسية يقوم النواب الإخوان بموجبها بحماية أعضاء الحكومة رغبة في التقرّب منها والاحتماء بها في ظل المزاج الإقليمي السائد، ولا سيما في منطقة الخليج، والمتحفّز ضد الجماعة وسلوكاتها المهدّدة للاستقرار. وكان العدساني والكندري قد تقدما في الثامن من أكتوبر الجاري إلى رئيس مجلس الأمة بطلب استجواب موجه إلى الوزير الشيخ محمد العبدالله مكونا من خمسة محاور تدور في مجملها حول "مخالفات داخل الأمانة العامة لمجلس الوزراء والجهات التابعة في تنفيذ الميزانية وعدم الالتزام بتطبيق القرارات الصادرة من مجلس الوزراء".

كما تتعلق بـ"الفشل الحكومي في حل قضية البطالة وتوظيف الشباب وعدم القدرة على إدارة مشاريع الدولة".

ويناقش أحد المحاور "عدم تفعيل مكتب التدقيق الداخلي التابع لوزير الإعلام وعدم تحقيق التوازن بين مصروفات وإيرادات الخدمات التي تقدمها الوزارة".

وكانت وزارة الإعلام التي يحمل الشيخ العبدالله حقيبتها وكالة، قد آلت إليه بعد أن أطاح استجواب نيابي سابق بالوزير الذي كان يتولاها قبله وهو الشيخ سلمان الحمود.

القاعدة تعدّل تحركاتها في اليمن وفق الأجندة القطرية

● استهداف مركّز لقوات الحزام الأمني في أعقاب حملة ضدها من الإعلام القطري

تزامن هجمات تنظيم القاعدة على القوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي مع حملة إعلامية ضارية يشنّها الإعلام القطري على تلك القوات يعيد إثارة التساؤلات بشأن وجود صلات بين الدوحة والمتشدّدين في العديد من الساحات العربية، خصوصا وأنّ تلك العلاقة خرجت إلى العلن بشكل واضح في الساحة السورية.

بانتظار أوامر جديدة من الدوحة

❑ **أبين (اليمن)** – عادت خلايا تنظيم القاعدة للتحرّك في محافظات جنوب اليمن من خلال تنفيذ التفجيرات والاغتيالات، وذلك في ظلّ أجواء مشحونة تربطها مصادر محلّية بتحرّكات جماعة الإخوان المسلمين لإعادة التموضع في تلك المحافظات، ولا تفصلها في نفس الوقت عن مساعي دولة قطر لإعادة الأوضاع المتدرّجة نحو الاستقرار بالجنوب اليمني إلى مربّع الفوضى لعرقلة جهود التحالف العربي الداعم للشرعية اليمنية ونسف إنجازاته بعد أن تمّ طرد الدوحة منه بفعل سلوكها المريب وشبهة تواطؤها مع المتمرّدين الحوثيين.

واستهدف التنظيم الإثنين مقرّا لقوات الحزام الأمني بمحافظة أبين بجنوب اليمن في غمرة حملة إعلامية يشنّها الإعلام القطري على تلك القوات بالذات التي باتت تمثل الذراع الضاربة لحفظ الأمن وبسط الاستقرار في مناطق الجنوب اليمني، كونها الأفضل تنظيما والأقوى تسليحا، حيث تدرّبت على يد التحالف العربي وبجهد خاص من القوات الإماراتية المشاركة في التحالف.

وهدفت الحملة إلى التحريض على تلك القوات وتشويه سمعتها باتهامها حينا بأنها "قوّات احتلال"، وحينا آخر بإدارة سجون سرّية وباختطاف الناس وتعذيبهم، وهو ما ينفيه سكان المناطق التي تعمل فيها قوات الحزام الأمني والمرحّبين بوجودها لفعاليتها في مواجهة الإرهاب والجريمة ما انعكس بشكل إيجابي على مستوى الأمن في العديد من المناطق.

وكانت لقوات الحزام الأمني مساهمتها الفاعلة في مواجهة تنظيم القاعدة ووقف زحفه مستغلا حالة الحرب، وفي استعادة مواقع بالغة الأهمية من سيطرته لا سيما مدينة المكلاّ مركز محافظة حضرموت إضافة إلى مناطق ومدن في محافظات شبوة وأبين والبيضاء، فضلا عن وقف موجة التفجيرات والاغتيالات التي كانت عدن قد شهدتها بعد تحريرها من الحوثيين.

> ◄ موجة اغتيالات لرجال دين معتدلين ومعروفين بمناهضتهم لحزب الإصلاح ذراع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن

وكثيرا ما تُتهم قطر بربط صلات بالمتشدّدين بما في ذلك تنظيم القاعدة في عدّة مناطق من بينها سوريا واستخدامهم لتنفيذ أجندتها ومقارعة خصومها.

وحاول تنظيم القاعدة، الإثنين، اقتحام مقرّ لقوات الحزام الأمني في أبين ما أسفر عن قتل ثلاثة جنود يمنيين وخمسة انتحاريين.

ونُقل عن مسؤول أمني محلي قوله إنّ هجوما بسيارة مفخخة استهدف موقعا للقوات المدعومة من التحالف العربي في مديرية مودية بمحافظة أبين.

وشرح ذات المسؤول أنّ سيارة مفخخة يقودها انتحاري توجهت نحو المبنى الحكومي. وقبل انفجارها ترجّل منها أربعة انتحاريين للتوغل وسط القوات، لكن اثنين منهم قتلا قبل دخولهما المبنى.

وأضاف أنّ السيارة انفجرت عند بوابة المقر ما أدى الى مقتل ثلاثة جنود وجرح أربعة آخرين، فيما قتل الانتحاريان الآخران أثناء محاولتهما الفرار بعد إحباط الهجوم.

وجاء هجوم الإثنين بعد حوالي شهرين على دخول قوات يمنية مدعومة من التحالف العربي إلى محافظة أبين لطرد مقاتلي تنظيم القاعدة منها. ولم تواجه هذه القوات مقاومة تذكر إذ فرّ مقاتلو التنظيم إلى الجبال.

وفي ظاهرة لا تنفصل عن محاولات زرع الفوضى بمناطق جنوب اليمن، شهدت تلك المناطق موجة اغتيالات استهدفت بالأساس رجال دين معروفين بمناهضتهم لحزب التجمّع اليمني للإصلاح التابع لجماعة الإخوان المسلمين المدعومة من قطر.

ونجا الشيخ محمد علي الناشري إمام وخطيب مسجد الرحمان بحي اللحوم بمديرية دار سعد في محافظة عدن، الأحد، من محاولة اغتيال بعبوة ناسفة زرعت أسفل سيارته. وتم التفطّن للعبوة وتفكيكها من قبل فنيي جهاز تفكيك المتفجرات.

وقبل عدّة أيام اغتال مسلحون مجهولون الشيخ فهد اليونسي إمام وخطيب جامع الصحابة بمديرية المنصورة في المحافظة ذاتها. وقبل نحو أسبوعين فجّر مجهولون عبوة ناسفة بسيارة الشيخ ياسين العدني إمام وخطيب مسجد الشيخ زايد بعدن ما أدى إلى مقتله وإصابة نجله. ويقول مقرّبون من هؤلاء المستهدفين إنّهم ضحايا مخطّط لزرع الفتنة وإعادة خلط الأوراق السياسية والأمنية في جنوب اليمن متّهمين جماعة الإخوان المسلمين بتنفيذه كون الأوضاع القائمة حاليا رتّبت دون مشاركتها، حيث لم تشارك الجماعة بشكل رئيسي في عملية تحرير المناطق من المتمرّدين الحوثيين، ولم تنخرط في حرب القاعدة، كما أنها غير مشاركة في عملية بسط الأمن وتطبيع الأوضاع رغم أنّها مُنحت عددا من المواقع في حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي على سبيل المحاصصة والاسترضاء.

رئيس الوزراء العراقي أمام اختبار القدرة على الفكاك من القبضة الإيرانية

● الحملة على العبادي بدأت فعلا بمجرد عودته من السعودية

❑ **بغداد** – أصبحت قدرة رئيس الوزراء العراقي على تصحيح مسار العلاقات الإقليمية لبلاده بالتخفيف من حدّة الارتباط بإيران وتقوية الصلات ببلدان المحيط العربي، موضع اختبار جدّي بعد جولة حيدر العبادي الأخيرة التي مثّلت المملكة العربية السعودية أهمّ محطاتها حيث تمّ الإعلان عن تأسيس مجلس تنسيقي بين البلدين.

ولن يكون الرجل في مهمّة سهلة في ظلّ وجود مراكز قوة وتأثير داخل العراق، وضمن ماكنة الحكم ذاتها، ولها أذرع قوية في مختلف المؤسسات والمجالات من قضاء وبرلمان وإعلام وغيرها، تسهر على تأمين نفوذ طهران وحراسة مصالح إيران على الساحة العراقية.

وفور عودة العبادي من الجولة العربية التي قادته إلى كلّ من الأردن ومصر بعد السعودية، انطلقت الآلة الإعلامية للميليشيات والأحزاب الشيعية العراقية المرتبطة بإيران، في توجيه أسهم النقد اللاذع لرئيس الوزراء، مجدّدة اتهاماتها للسعودية.

وحذّرت فردوس العوادي عضو البرلمان العراقي عن ائتلاف دولة القانون، بقيادة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، من "أن يكون المجلس التنسيقي بين العراق والسعودية على حساب ملفات استراتيجية لها علاقة بأمن البلاد"، وفق تعبيرها.

ودعت العوادي رئيس الوزراء إلى "عدم القبول بأي تعامل مع السعودية إلا في حال استرجاع حقوق 'الشهداء' وضحايا العمليات الإرهابية"، مكرّرة بذلك اتهامات إيرانية لدول عربية بـ"دعم الإرهاب".

وأعطى وجود وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في الرياض أثناء زيارة العبادي لها وحضوره، الاجتماع الافتتاحي لمجلس التنسيق بين حكومتي السعودية والعراق، مبرّرا لـ"حرّاس" النفوذ الإيراني في العراق لمهاجمة خطوات التقارب السعودي العراقي، حيث كان من السهل تصنيف ما حدث في الرياض ضمن خانة الاستراتيجية الأميركية لمحاصرة التمدّد الإيراني في المنطقة.

وساهم تصريح لتيلرسون نفسه حول الميليشيات التابعة لإيران في العراق، في استثارة قادة تلك الميليشيات والأحزاب الشيعية ذات الصلة بها ودفعها إلى الهجوم على العبادي.

وقال تيلرسون أثناء وجوده في السعودية إن الوقت قد حان كي تعود الفصائل المدعومة من إيران إلى ديارها وكذلك مستشاروها الإيرانيون.

وردّت لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي الذي تهيمن عليه أحزاب التحالف الوطني الشيعي، بأن جميع القوات التي قاتلت تنظيم داعش عراقية، نافية وجود أي فصائل إيرانية.

وقال النائب حاكم الزاملي المنتمي للتيار الصدري والذي يرأس اللجنة، في بيان، إنّ "بعض الدول التي تحاول النيل من سمعة العراق وسيادته تداولت تصريحات بوجود ميليشيات إيرانية تقاتل في العراق مستندة إلى تصريح وزير الخارجية الأميركي".

وأحرجت تصريحات تيلرسون العبادي الذي وجّه مكتبه الإعلامي، الإثنين، انتقادا للوزير الأميركي قائلا في بيان إن "المقاتلين في صفوف هيئة الحشد الشعبي، عراقيون وطنيون قدموا التضحيات الجسام للدفاع عن بلادهم وعن الشعب، وهم يخضعون للقيادة العراقية حسب القانون الذي شرّعه مجلس النواب".

ومعلوم لدى العراقيين، أنّ انتماء الحشد الشعبي للقوات المسلّحة العراقية، مجرّد خطوة إجرائية شكلية، وأن تبعية الميليشيات المشكّلة للحشد الحقيقية، هي لقادتها النافذين ذوي الصلات القوية بطهران، على غرار هادي العامري قائد ميليشيا بدر الذي أقام في إيران فترة طويلة وحارب إلى جانبها ضدّ العراق خلال حرب الثماني سنوات.

وردًا على تيلرسون قال كريم النوري القيادي في الحشد الشعبي إن "جميع تحركات فصائل الحشد تخضع لأوامر قيادة العمليات المشتركة، وقرارات القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي". ويرى متابعون للشأن العراقي أنّ أمام بغداد فرصة كبيرة لإعادة بناء علاقاتها مع الدول العربية، وفي مقدّمتها المملكة العربية السعودية، والاستفادة سياسيا واقتصاديا من تلك العلاقة، خصوصا وأنّ العراق مقدم على مرحلة جديدة بعد الحرب على تنظيم داعش يتطلع خلالها إلى الاستقرار الذي لن يكون مرتبطا فقط بالجوانب الأمنية وهزيمة المتشدّدين، ولكن بعملية إعادة الإعمار التي سترتّب أعباء مالية كبيرة على البلد المنهك اقتصاديا بفعل ظروف عدم الاستقرار التي يعيشها مضافة إلى تراجع أسعار النفط.

ورغم انتماء رئيس الوزراء العراقي الحالي لحزب الدعوة الإسلامية أحد أكبر الأحزاب الشيعية القائدة للعملية السياسية التي أطلقتها سلطات الاحتلال الأميركي للعراق سنة 2003، إلاّ أنّه أظهر اختلافا بيّنا عن سلفه ورئيس حزبه نوري المالكي وبدا أقرب منه إلى منطق الدولة من حيث رغبته في الإصلاح وربط علاقات مع بلدان المنطقة والعالم على أسس براغماتية، والتخفيف من حدّة الارتباط بإيران على أسس عقائدية وطائفية.

ويجلب "اعتدال" العبادي وشعارات الإصلاح التي يرفعها، للرجل قدرا من مساندة الشارع الغاضب من أوضاعه المزرية، وكذلك مساندة قوى وشخصيات من خارج العائلة السياسية الشيعية ومن داخلها على غرار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

كما أنّ العبادي أصبح يستند لرصيد في قيادة الحرب على تنظيم داعش والانتصار عليه، وكذلك في مواجهة الخطوات الاستقلالية لأكراد البلاد وإحباطها.

وتمثّل مختلف هذه العوامل مجتمعة أوراق قوّة بيد رئيس الوزراء تسند خطوات انفتاحه على المحيط العربي. ومع ذلك يظلّ تيار إيران قويا في العراق ومتغلغلا في مفاصل الدولة ومسيطرا ميدانيا من خلال الميليشيات المسلّحة، ما يقيّد تحرّك العبادي صوب قوى إقليمية مثل السعودية، ويعسّر مهمّته.

الطريق من هنا

باختصار

◄ أجرى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، الإثنين في العاصمة الرياض، مباحثات مع المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد قالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" إنها تعلّقت بمستجدات الأزمة في اليمن.

◄ صوت مجلس النواب العراقي الإثنين على مفوضية جديدة للانتخابات لتحل محل المفوضية السابقة بعد حصول أعضائها على موافقة 152 نائبا من مجموع 172 شاركوا في التصويت.

◄ أعلنت اللجنة الانتخابية في إقليم كردستان العراق بشكل رسمي عن عدم إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي كانت مقرّرة للأول من نوفمبر القادم، وذلك لعدم تقدّم مرشحين لتلك الانتخابات مع انتهاء المهلة الزمنية لتقديم الترشّحات الأسبوع الماضي وكذلك فترة تمديدها حتى الاثنين.

◄ تمّ الإثنين في مدينة شقرة بمحافظة أبين في جنوب اليمن افتتاح المركز الصحي الذي أعادت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي تأهيله وأنشأت فيه غرفة عمليات مجهزة بأحدث الوسائل الطبية، بعد أن تعرض للتخريب ونهب معداته خلال فترة سيطرة الحوثيين ثم تنظيم القاعدة على المدينة.

◄ أصدرت سلطات إقليم كردستان العراق الإثنين مذكّرات توقيف بحقّ عدد من الشخصيات المقرّبة من الحكومة العراقية من بينها قيس الخزعلي قائد ميليشيا عصائب أهل الحقّ، وعضو البرلمان حنان الفتلاوي، وذلك بعد إصدار سلطات بغداد مذكرات مماثلة بحق شخصيات قيادية كردية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«لا تتعجلوا السير في جنازة حوار تونس، البعثة الأممية لديها من الأفكار والأطروحات ما يمكنها من تليين هذا الاستعصاء التفاوضي».

بلقاسم اقزيط
عضو المجلس الأعلى للدولة الليبي

«الاستقالات الأخيرة في صفوف بعض المنتمين إلى حركة مشروع تونس تندرج في إطار حملة ممنجهة غايتها ضرب الحزب وتشويهه».

وطفة بلعيد
رئيسة المجلس المركزي لحركة مشروع تونس

أعيان وحكماء الجفرة مستعدون لاستضافة المؤتمر الوطني الليبي

● مبادرة لإعادة الحوار إلى ليبيا ● حياد الجفرة يعزز موقفها في لعب دور الوساطة

حافظت منطقة الجفرة الواقعة وسط ليبيا على موقف الحياد من الأزمة العاصفة بالبلاد، في حين انخرطت عدة مدن في الحرب الأهلية، الأمر الذي يؤهلها للعب دور الوساطة لإيجاد مخرج للأزمة وهو ما عبر عنه أعيان ومشائخ المنطقة حيث أعربوا عن استعدادهم لاحتضان الجفرة للمؤتمر الجامع الذي يمثل الخطة الثانية من خارطة الطريق الأممية.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – يسعى أعيان وحكماء منطقة الجفرة الليبية إلى المساهمة في الجهود المبذولة لإيجاد تسوية سياسية تُنهي الأزمة الليبية من خلال دعوة فرقاء الصراع إلى الاجتماع في الجفرة التي حافظت على حيادها طيلة السنوات الماضية.

ويأتي هذا التحرك، فيما كثف رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج من مشاورته في تونس مع أعيان ومشايخ القبائل، وذلك في أعقاب انتهاء الجولة الثانية من الحوار الليبي- الليبي لتعديل الاتفاق السياسي.

كما تزامن هذا التحرك مع إعلان رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، غسان سلامة، أن المؤتمر الوطني الجامع لليبيين سيُعقد مباشرة بعد الانتهاء من المرحلة الأولى من خارطة الطريق، أي بعد التوصل إلى توافقات بشأن القضايا الخلافية في الاتفاق السياسي.

ومازالت الخلافات تقف عائقا أمام التوصل لاتفاق حول تشكيلة المجلس الرئاسي وصلاحياته، وتركيبة الحكومة وصلاحياتها، وتركيبة المجلس الأعلى للدولة، بالإضافة إلى إعادة النظر في المادة الثامنة المثيرة للجدل.

وقال أحمد علي أبوطالب رئيس مجلس أعيان وحكماء منطقة الجفرة لـ"العرب"، إنه تقدم رسميا بطلب إلى رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا غسان سلامة يدعوه فيه إلى اختيار الجفرة كمكان لعقد المؤتمر الوطني الجامع الذي يُفترض تنظيمه في أعقاب التوصل إلى اتفاق بشأن التعديلات التي يتعين إدخالها على الاتفاق السياسي.

وأشار إلى أنه تم التأكيد في هذا الطلب على أن أعيان وحكماء منطقة الجفرة "يُسعدهم أن يعرضوا على بعثة الأمم المتحدة استعدادهم لاستضافة الأشقاء الفرقاء الليبيين بمختلف أطيافهم واتجاهاتهم السياسية والفكرية في ملتقى أو مؤتمر وطني بمنطقة الجفرة، يكون جامعا لكل الليبيين، ولا يستثني أحدا".

ويمثل هذا الملتقى النقطة الثانية لخارطة الطريق التي اقترحها سلامة ويهدف إلى "تدارس الوضع المتأزم في ليبيا، والعمل على إيجاد حل ومخرج يحفظ وحدة البلاد، وتماسكها وأمن شعبها، ويضع الأسس المتينة لبناء دولة ديمقراطية عصرية يساهم ويتكاتف الجميع في بنائها".

وتقع منطقة الجفرة في وسط ليبيا، وتبلغ مساحتها نحو 117 كيلومترا مربعا، وهي تتألف من خمس مدن كبيرة أبرزها مدينة هون، وقد تميزت خلال السنوات الماضية من الصراع في ليبيا بالحياد، حيث بقيت على مسافة واحدة من جميع أطراف الصراع السياسي والعسكري.

وينظر أعيان وحكماء الجفرة إلى أن الموقع الجغرافي لمنطقتهم "كان سببا في جعلها متوسطة ومتوازنة في علاقاتها السياسية والاجتماعية مع غيرها من المكونات الاجتماعية في ليبيا.

واعتبر أبوطالب أن هذا الطلب يندرج في إطار البحث عن مخرج، وحل ناجع لما تعانيه ليبيا من أزمة تشابكت فيها الخيوط، حتى أرهقت الموارد البشرية للشعب الليبي، ولإرجاع الحوار إلى الأرض الليبية، وبالتالي تفادي الذهاب إلى مناطق أخرى.

الجفرة ترحب بالجميع

وبعد أن أكد أن منطقة الجفرة ستتكفل بكافة مصاريف إقامة المشاركين في هذا المؤتمر، وتوفير كل مستلزمات الأمن، شدد رئيس مجلس أعيان وحكماء الجفرة، على أن هذه المبادرة تنسجم مع المرحلة الثانية من خارطة الطريق التي طرحها المبعوث الأممي غسان سلامة، وهي بذلك تؤكد على دور منطقة الجفرة في العمل من أجل توحيد الليبيين تحت سلطات تشريعية وتنفيذية واحدة.

وكان غسان سلامة رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، قد اعتبر أن المؤتمر الوطني الذي نصت عليه خارطة الطريق التي عرضها على الفرقاء الليبيين، وأقرها مجلس الأمن الدولي "هو حدث للمصالحة، وليس مؤسسة".وأكد أمام الفرقاء الليبيين خلال جولتي الحوار بتونس لتعديل الاتفاق السياسي، أن المؤتمر الوطني المذكور، "يشمل الجميع، وذلك لتوسيع رقعة المشاركة في العملية السياسية، خصوصا من لم يشترك أو لم يتسن لهم الاشتراك".

واجتمع سلامة ليل الأحد- الاثنين، مع أعضاء من المجلس الرئاسي برئاسة فايز السراج الذي يزور حاليا تونس، وذلك مباشرة بعد انتهاء الجولة الثانية من الحوار الليبي- الليبي دون التوصل إلى اختراق كبير في المسائل الخلافية. وقال أبوطالب، إنه سيجتمع الأربعاء، مع السراج، وسيبحث معه مبادرة أعيان وحكماء الجفرة، علما وأن السراج كان قد اجتمع قبل ذلك مع عدد من شيوخ وأعيان وشباب قبيلة العبيدات من إقليم برقة، وعمداء بلديات طبرق والأبرق وأم الرزم، بالشرق الليبي. وقال بيان وزعه المجلس الرئاسي أن السراج أكد خلال هذا الاجتماع أن الانقسام السياسي ألقى بظلاله على مؤسسات الدولة، وأن الظرف الحالي قد لا يسمح بإيجاد حلول لكافة المشاكل لكننا بالمتوفر نستطيع حل العديد من الأزمات ذات الصبغة الضرورية والعاجلة.

أحمد علي أبوطالب:
نحن مستعدون للتكفل بتغطية كافة مصاريف عقد المؤتمر الوطني

باختصار

◄ أعلن الجيش المصري، الاثنين، إحباط محاولة اختراق للحدود الغربية المتاخمة لليبيا، من قبل 8 سيارات دفع رباعي محمّلة بالذخيرة، وعلى متنها "عناصر إرهابية".

◄ قالت وزارة الدفاع الجزائرية إن الجيش قتل مسلحين إسلاميين وألقى القبض على ثالث في جيجل شرق البلاد، كما ألقى القبض على مسلح رابع في باتنة جنوب شرق الجزائر.

◄ ذكر بيان صادر عن وزارة الشؤون الخارجية المغربية، أن المغرب قرر إرسال مساعدات طبية مستعجلة إلى مدغشقر، عقب تفشي وباء الطاعون في الجزيرة الإفريقية. وقال البيان إن المساعدات تشمل 34 طنا من الأدوية والأجهزة الطبية ومعدات الوقاية، وفقا لمعايير منظمة الصحة العالمية.

◄ بحث الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبوالغيط، مع وكيل وزارة الخارجية الإيطالية، فينتشينزو أمندولا، الأزمة الليبية، واستكمال العملية السياسية وفق اتفاق الصخيرات.

◄ أدان عميد بلدية سرت الليبية، مختار المعداني، الهجوم الذي استهدف مبنى بلدية سرت بقذيفتي "آر بي جي" الأحد، وخلف أضرارا مادية بالمبنى.

◄ نفت مدينة العلوم بتونس، في بلاغ أصدرته الأحد ما تم ترويجه عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام، حول اعتزامها تنظيم نشاط مع مدرسة أو جمعية قرآنية "داعشية"، كما تم توصيفها في الخبر المتداول.

◄ قال نقيب المحامين الموريتانيين السابق، أحمد سالم ولد بوحبيني، في رسالة وجهها، الإثنين، إلى رؤساء المحاكم العليا في الدول العربية المجتمعين بالعاصمة الموريتانية نواكشوط، إن العدالة في موريتانيا متعطلة وواقعة تحت رقابة السلطة التنفيذية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

المعارضة الجزائرية تتهم السلطة بعرقلة ترشحها للانتخابات المحلية

❑ **الجزائر** – نددت أحزاب جزائرية معارضة برفض الإدارة "بشكل تعسفي" مشاركة قوائم عدة في الانتخابات المحلية المقررة في 23 نوفمبر المقبل. واتهمت تلك الأحزاب السلطة بمحاولة السيطرة على المجالس المحلية.

وقدمت كل أحزاب المعارضة، من التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية العلماني، إلى الإسلاميين مثل حركة مجتمع السلم مرورا بحزب جبهة القوى الاشتراكية اليساري وأقدم حزب معارض، أمثلة عن ترشيحات تم رفضها لأسباب اعتبرتها واهية.

واتهمت الأحزاب المحافظين، وهم المكلفون بدراسة ملفات المرشحين، بتجاوز قانون الانتخابات الذي يحرم من الترشح كل من "حكم عليه نهائيا" أو بعقوبة "سالبة للحرية".

وعلى هذا الأساس تم إبعاد حوالي ستين مرشحا من التحالف الإسلامي (حركتا البناء والنهضة وجبهة العدالة). بعضهم من أجل "غرامات لم يتم دفعها" وآخرون "بسبب تهديد الأمن العام رغم أنهم ليسوا ملاحقين قضائيا ولم يتم الحكم عليهم" كما صرح خليفة هجيرة، أحد قادة هذا التحالف.

وأضاف مستغربا، أن كل هؤلاء المرشحين تمكنوا من المشاركة في الانتخابات التشريعية في مايو الماضي.

وأشار مسؤول الإعلام في جبهة القوى الاشتراكية، حسان فرلي والنائب عن التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ياسين أسيوان، إلى أن "المساس أو تهديد أمن الدولة" أحد الأسباب التي ألصقت بالمترشحين رغم أنهم لم يتعرضوا لأي متابعة قضائية.

وذكر القيادي في حزب العمال رمضان تعزيبت، مثالا عن مرشح منتخب منذ عشر سنوات، تم استبعاده مرة أخرى من أجل غرامة لم يدفعها عام 1983.

وفي مقاطعة أخرى تم استبعاد مرشح ينتمي إلى حزب العمال لأن اسمه موجود دون أن يعلم، كما قال على قائمة حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم.

وبحسب أحزاب المعارضة، فإن هذه الترشيحات التي تم إبعادها من الصعب تعويضها، لعدم وجود أشخاص مستعدين لترشيح أنفسهم، حتى أن هذه الأحزاب وجدت صعوبة في تشكيل قوائمها.

كما تُتهم المحافظات بالإفراط في تطبيق قانون الانتخابات الذي يفرض على قوائم الأحزاب التي فازت بأقل من 4 بالمئة من الأصوات في الانتخابات الماضية، جمع 50 توقيعا عن كل مقعد تريد الترشح له.

وبذلك تحتاج هذه الأحزاب التي ليس لديها قاعدة جماهيرية كبيرة وفي كل الولايات أن تجمع بين 650 إلى 2150 توقيعا لكل بلدية وما بين 1750 إلى 2750 توقيعا في كل محافظة.

الأمن التونسي يعتقل مهربا للعناصر الإرهابية إلى إيطاليا

❑ **تونس** - أعلنت وزارة الداخلية التونسية، القبض على أحد مهربي العناصر التكفيرية والمتشددة في رحلات سرية عبر البحر باتجاه إيطاليا.

وأوضحت الوزارة أنها اعتقلت "وسيطا مهربا يحمل جنسية دولة من المغرب العربي دأب على تنظيم عمليات إبحار خلسة، انطلاقا من سواحل دولة مجاورة باتجاه إيطاليا بمقابل مبالغ مالية متفاوتة".

كما أفادت بأن العديد من العناصر التكفيرية، سواء الموجودة بالداخل أو المتحصنة بالفرار بالخارج، كانت تتصل بهذا المهرب للمشاركة في عمليات الهجرة السرية.

وأشارت إلى أن عملية إيقاف الوسيط تزامنت مع وجوده بتونس، لاستقطاب أكبر عدد ممكن من العناصر المشار إليها، والراغبة في المشاركة في مثل هذه العمليات. وتشهد تونس ارتفاعا لافتا في عمليات الهجرة السرية، انطلاقا من سواحلها في ظل تناقص أعداد المراكب المنطلقة من سواحل ليبيا المجاورة.

وقالت السلطات التونسية إن نحو 900 مهاجر تونسي وصلوا إلى جزيرة لامبيدوزا الإيطالية خلال أسبوع واحد خلال الشهر الجاري.

وتخشى الدول الأوروبية من تسلل متشددين إلى أراضيها، من بين المهاجرين القادمين عبر البحر المتوسط وخاصة من ليبيا وتونس. وهاجم مهاجر تونسي يدعى أحمد الحناشي كان قد وصل إلى أوروبا عبر الهجرة غير الشرعية، محطة للقطارات في مدينة مرسيليا جنوب فرنسا وقتل شابتين طعنا بالسكين، قبل أن تتدخل الشرطة وتقتله.

وكان أنيس العامري، المتورط في أحداث الدهس الإرهابية في برلين في شهر ديسمبر من العام الماضي، قد وصل إلى إيطاليا في رحلة سرية قبل أن يتوجه إلى ألمانيا.

جهود متواصلة في التصدي للإرهاب والتهريب

ويرجح مراقبون أن تكون جنسية المهرب المقبوض عليه ليبية، حيث تستغل الميليشيات المسلحة في ليبيا غياب سلطة الدولة للقيام بأنشطة التهريب.

وحذر رئيس حكومة الوفاق التي تدعمها الأمم المتحدة في طرابلس في أكثر من مناسبة من خطر تدفق الإرهابيين من ليبيا متنكرين في صفة مهاجرين غير شرعيين، وقال إن الإرهابيين المحتملين هم من بين عشرات الآلاف من الأشخاص الذين تمكنوا من المرور دون تدقيق إلى ليبيا عبر حدودها.

وتقول صحف ووسائل إعلام غربية إن نحو 98 ألف مهاجر غير شرعي عبروا من ليبيا إلى إيطاليا هذا العام، وهو عدد أقل من العدد المسجل في العام الماضي.

وبدأت السلطات التونسية ملاحقة شبكات التهريب المختصة في تنظيم رحلات عبر البحر نحو إيطاليا بطريقة غير شرعية، بعد تضاعف أعداد المهاجرين المغادرين للبلاد في الفترة الأخيرة بشكل كبير، حيث تمكنت من القبض على عدة أطراف متورطة في عمليات التهريب وتفكيك عدة شبكات.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية في بلاغ لها الاثنين، أنها "تمكنت من الكشف عن شبكة يديرها شخصان مختصة في تنظيم الرحلات غير الشرعية للشباب عن طريق البحر بمنطقة جبنيانة التابعة لمحافظة صفاقس جنوب تونس"، وأضافت "أنهما يعدّان من أخطر منظمي عمليات الهجرة بحرا وهما مطلوبان".

وهذه العملية الثانية خلال أسبوع بعد أن أعلنت السلطات التونسية بداية الأسبوع الماضي عن اكتشاف شبكة خطيرة تقوم بتنظيم عمليات للهجرة غير الشرعية وقد تم القبض على عناصرها.

أخبار

«الاتحاد الأوروبي سيفقد مصداقيته إذا سمح لمدريد بفرض الحكم المباشر على الإقليم. لكن ما يمكن أن أقوله إن الشعب والمؤسسات في كاتالونيا لن يسمحا بحدوث ذلك».

راؤول روميفا
المتحدث باسم الشؤون الخارجية في كاتالونيا

«لا أتصور أن هناك من يريد حلا عسكريا للتعامل مع كوريا الشمالية. لكن من الواضح أن احتمالية الخيار العسكري يجب أن تظل على الطاولة ولو من الناحية النظرية».

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

غوتيريش يستكشف العنف بأفريقيا الوسطى

❏ **بانغي** – يزور الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الثلاثاء، جمهورية أفريقيا الوسطى حيث تضاعفت أعمال العنف في الأشهر الأخيرة في بعض المناطق في وقت توشك أن تجدد فيه مهمة قوة الأمم المتحدة البالغ قوامها 12500 عنصر.

ويرى مراقبون أن تزايد مخاطر الجماعات الإرهابية مثل بوكو حرام بهذه المنطقة من أفريقيا يدفع الأمم المتحدة للبحث عن حلول عاجلة وممكنة للتصدي لهذه الجماعات ومحاولة تحجيم نفوذها.

وقال غوتيريش "إن وجودي في هذا اليوم مع قوات حفظ السلام في بيئة خطرة هو بادرة تضامن".

وتأتي هذه الزيارة لجمهورية أفريقيا الوسطى في ظرف مالي دقيق للأمم المتحدة مع ضغط كبير من الرئيس الأميركي دونالد ترامب من أجل اقتطاعات في ميزانيتها وبعض مهام حفظ السلام، كما ستتزامن الزيارة مع "يوم الأمم المتحدة" المعلن في 1947 والذي يؤرخ لبداية سريان ميثاق الأمم المتحدة.

وبالنسبة إلى غوتيريش فإن "معاناة الشعب (في جمهورية أفريقيا الوسطى)، إضافة إلى المآسي التي يعانيها العاملون الإنسانيون وقوات حفظ السلام، تستحق التضامن واهتماما أكبر".

ومن المقرر أن يصل الأمين العام إلى بانغي في ظرف أمني متوتر. ورغم أن العاصمة لا تشملها الزيارة، فإن مجموعات مسلحة وميليشيات "دفاع ذاتي" استأنفت مواجهاتها ما أوقع المئات من القتلى بين السكان المدنيين الذين يُستهدفون باستمرار.

وقتل 12 عنصرا من قوات الأمم المتحدة منذ بداية 2017 خصوصا في بانغاسو التي يريد غوتيريش زيارتها لتكريمهم، بحسب ما أكده مكتب الأمم المتحدة في بانغي.

وشهدت هذه المنطقة وخصوصا محور البنداو-بانغاسو مواجهات ومجازر متكررة في الأسابيع الأخيرة أوقعت العشرات من القتلى، بحسب أرقام لا تزال مؤقتة.

وقال غوتيريش، الذي ترافقه في الزيارة جاين كونورس محامية حقوق الضحايا في الأمم المتحدة، إنه "يريد أن يلتقي بضحايا الانتهاكات وأسرهم".

وينتظر أن يُطلب من الأمين العام توضيح موقفه من "علامات التحذير من إبادة جماعية" في أفريقيا الوسطى التي كان أشار إليها مساعده للشؤون الاجتماعية ستيفان أوبريان.

واشنطن تتحرك لتطويق الجبهات المفتوحة مع طالبان

● قلق أميركي تعكسه زيارة تيلرسون المفاجئة لأفغانستان

طائرة خاصة

زيارة مفاجئة لوزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى كابول تتبعها زيارات أخرى لعدة بلدان أخرى مجاورة، تهدف وفق مراقبين إلى البحث المتواصل عن حلول تكون ناجعة للخروج من مأزق طالبان بعد أسبوع دموي تخللته عمليات عسكرية من الجانبين.

❏ **كابول** – بعد جولة قادته إلى دول الخليج توجه وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى أفغانستان الاثنين، في زيارة لم يعلن عنها مسبقا لإجراء محادثات مع القادة الأفغان بشأن استراتيجية الولايات المتحدة الجديدة لإنهاء الحرب خصوصا بعد الضربات المتلاحقة التي طالت العديد من الجنود الأميركيين.

واجتمع تيلرسون والجنرال جون نيكولسون قائد القوات الأميركية في أفغانستان مع الرئيس الأفغاني أشرف عبدالغني والرئيس التنفيذي عبدالله عبدالله لحوالي ساعة تقريبا في قاعدة باغرام الجوية خارج كابول.

وقال تيلرسون "من الواضح أن علينا مواصلة القتال ضد طالبان وضد آخرين لكي يدركوا أنهم لن يحققوا أبدا انتصارا عسكريا".

ويرى مراقبون أن تصاعد الهجمات الدامية على أهداف أمنية في أفغانستان يدفع بالقيادة الأميركية إلى البحث عن مخرج والتسريع في إيجاد حلول، خصوصا بعد العمليات الدامية التي تكبدها الجيش الأميركي ورد عليها بضربات جوية بطائرات دون طيار قضت على العديد من القياديين البارزين في حركة طالبان.

وقال وزير الخارجية الأميركي إنه سيزور باكستان الثلاثاء لبحث مطالب واشنطن بشأن اتخاذ إجراءات محددة ضد حركة طالبان الأفغانية وجماعات متطرفة أخرى تتمركز هناك، كما من المقرر أن يتوجه إلى الهند بعد باكستان لبحث التعاون بشأن أفغانستان.

أنتوني كوردسمان:
مسلحو أفغانستان يفضلون استخدام العبوات الناسفة لأنها تمنحهم القوة

وفي ثلاث من الهجمات الأربع الكبيرة التي شنت منذ الثلاثاء الماضي على مراكز للجيش أو الشرطة استخدم المتمردون عربات هامفي العسكرية الخفيفة بعدما فخخوها بمتفجرات وأسلحة سبق وأن استولوا عليها.

وكشف تقرير صادر عن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ارتفاع عدد قتلى ومصابي العبوات الناسفة والتي لطالما مثلت تحديا للجيش الأميركي وقوات التحالف الدولي في أفغانستان منذ بدايات انخراطها في الحرب هناك منذ 16 عاما.

وقال أنتوني كوردسمان، الخبير في الشأن الأفغاني بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، إن "المسلحين في أفغانستان يفضلون استخدام العبوات الناسفة لأنها تمنحهم القوة والتأثير الواضحة"، فيما قالت فاندا فلباب-براون، العضو بمركز بروكينغز إن متمردي طالبان "يريدون إظهار قوتهم بعد إعلان السياسة الأميركية الجديدة للرئيس الأميركي دونالد ترامب ونشر قوات إضافية".

وشهد الأسبوع الماضي عددا قياسيا من الهجمات في غارديز (جنوب شرق) وغزنة (وسط) وقندهار (جنوب) وصولا إلى كابول السبت، وخلفت هذه الاعتداءات أكثر من 150 قتيلا في صفوف قوات الأمن خلال خمسة أيام.

وكان ترامب أعلن في الصيف أن القوات الأميركية ستبقى في أفغانستان حتى إشعار آخر دون أن يحدد مهلة زمنية على أن يتم نشر المزيد من الجنود. وبموازاة ذلك كثف الأميركيون غاراتهم الجوية على مواقع طالبان وشبكة حقاني الإرهابية المرتبطة بالحركة، وألقوا في سبتمبر عددا غير مسبوق من القنابل والصواريخ منذ أكتوبر 2010.

وأسفرت سلسلة ضربات استهدفت خصوصا جنوب شرق البلاد على طول الحدود مع باكستان ومناطق القبائل عن وقوع العشرات من القتلى في صفوف المتمردين.

وأكد متحدث باسم طالبان أن الهجمات الأخيرة تشكل "رسالة واضحة"، مفادها "إذا اعتقد العدو أنه يخيفنا باستراتيجية ترامب الجديدة فقد لقناه درسا".

وفسح ترامب المجال أمام نشر الآلاف من الجنود الأميركيين الإضافيين في التزام مفتوح فيما ازدادت الضربات الجوية الأميركية، إلا أن عمليات المتمردين تفاقمت.

الفلبين تحسم معركتها مع الإسلاميين المتشددين

❏ **ماراوي (الفلبين)** – أعلنت الفلبين، الاثنين، انتهاء عمليات عسكرية استمرت خمسة أشهر بمدينة جنوبية سيطر عليها متشددون موالون لتنظيم الدولة الإسلامية، وذلك في أعقاب حرب شوارع شرسة وغير تقليدية اعتبرت أكبر أزمة أمنية تواجه البلاد منذ سنوات.

وانتهت العمليات القتالية الهجومية بعدما بسطت القوات سيطرتها في منطقة كانت آخر معقل للمسلحين المتشددين الذين تحصنوا بعدد من المباني بقلب مدينة ماراوي ورفضوا الاستسلام.

وقال وزير الدفاع الفلبيني دلفين لورينزانا إن "الفلبين نجحت بقتلها المتشددين في وأد البنية الأساسية في مهدها وهزيمة الإرهاب"، وأضاف "بهذا السحق لأخطر محاولة لتصدير التشدد العنيف والتطرف في الفلبين والمنطقة نكون قد ساهمنا في منع انتشاره في آسيا".

وأسفر احتلال المتشددين للمدينة عن صدمة في الجيش غير المتمرّس بحرب الشوارع وأثار مخاوف أوسع نطاقا من أن يكتسب أنصار الدولة الإسلامية نفوذا بين المسلمين في المنطقة ويطمحون إلى اتخاذ جزيرة ميندناو قاعدة للعمليات في جنوب شرق آسيا.

وقالت السلطات إن 920 متشددا و165 من قوات الجيش والشرطة و45 مدنيا على الأقل قتلوا في الصراع الذي تسبب في تشريد ما لا يقل عن 300 ألف شخص.

وتحول وسط المدينة المطلة على بحيرة إلى أنقاض بسبب القصف العنيف بالمدفعية والطيران.

وقال رستيتوتو باديلا المتحدث باسم الجيش "لا يزال هناك إطلاق نار، لكن لم يعد هناك إرهابيون"، فيما قال الكولونيل روميو برونر نائب قائد العمليات في ماراوي إن "الهجمات توقفت لكن القوات ستقوم بتأمين المدينة ضد متشددين معزولين ربما مازالوا على قيد الحياة".

وأضاف "إذا عثرنا عليهم وهاجموا جنودنا أو حتى المدنيين فسنضطر للدفاع عن أنفسنا".

وبعد شهور من التقدم البطيء حقق الجيش مكاسب كبيرة في سبيل استعادة السيطرة على ماراوي منذ مقتل إسنيلون هابيلون "أمير" تنظيم الدولة الإسلامية في جنوب شرق آسيا وعمر الخيام ماوتي أحد زعيمي جماعة ماوتي المتشددة في عملية.

وقال الجيش إن زعيما آخر للمتشددين ربما يكون ممول عملياتهم وهو الماليزي محمود أحمد قتل على الأرجح.

وذكر لورينزانا أن ست كتائب من الجيش ستظل في ماراوي، مضيفا أن فكر الدولة الإسلامية المتشدد لم ينته رغم الانتصار في المعركة. ووجه الوزير الفلبيني الشكر للولايات المتحدة وأستراليا وسنغافورة والصين لتقديم الدعم الفني والأسلحة، وقال إن "الصراع سيكون عاملا مساعدا في سبيل تعاون دولي أوثق ضد التشدد".

بنغلاديش ترفع يدها عن الروهينغا لتدني مستوى المساعدات

❏ **جنيف** – تكثف الأمم المتحدة جهودها لإيجاد حل لأزمة الروهينغا العالقين ببنغلاديش، فيما تواصل حكومة ميانمار سياسة التطهير العرقي ومنع قوافل الإغاثة والمساعدات من الوصول إليهم، مما حدا بمبعوث بنغلاديش لدى المنظمة الدولية إلى المطالبة بوقف تدفق اللاجئين الذي أصبح لا يحتمل.

وقال مبعوث بنغلاديش لدى الأمم المتحدة، الاثنين، إن نحو مليون من لاجئي الروهينغا الذين فروا من العنف في ميانمار يقيمون الآن في بنغلاديش، وإن هذا وضع "لا يمكن استمراره"، مطالبا ميانمار بالسماح لهم بالعودة.

وعبر نحو 600 ألف شخص الحدود منذ أغسطس الماضي عندما هاجم متمردون مواقع أمنية مما دفع جيش ميانمار لشن هجوم عنيف في ولاية راخين وصفته الأمم المتحدة بأنه عملية تطهير عرقي.

ويرى مراقبون أن الدعوات التي تطلقها حكومة ميانمار بإعلان انتهاء العنف ضد الأقلية المسلمة لا تجد صداها على الواقع لجهة العنف اليومي المسلط وأسلوب التعذيب الممنهج الذي تؤكده شهادات حية لخبراء قاموا بزيارة إلى المنطقة وعاينوا أكثر من حالة. وقال شاميم إحسان، سفير بنغلاديش لدى الأمم المتحدة في جنيف في اجتماع للمانحين، "هذه أكبر عملية خروج جماعي من دولة واحدة منذ مذبحة رواندا عام 1994". وأضاف "على الرغم من مزاعم بعكس ذلك، لم ينته العنف في ولاية راخين. ومازال الآلاف يدخلون يوميا". وتابع "هذا الإنكار الفج للهوية العرقية للروهينغا مازال يمثل عقبة".

وناشدت الأمم المتحدة المانحين تقديم 434 مليون دولار لتقديم مساعدات لإنقاذ حياة 1.2 مليون شخص لمدة ستة أشهر. وقال مارك لوكوك، مسؤول الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة، "نحتاج إلى المزيد من المال لملاحقة الاحتياجات المتزايدة. هذه ليست أزمة معزولة بل هي أحدث جولة في دورة الاضطهاد والعنف والتشريد المستمرة منذ عقود". وتشمل التعهدات الجديدة 30 مليون يورو أعلن عنها الاتحاد الأوروبي و15 مليون دولار من الكويت وعشرة ملايين دولار من أستراليا و12 مليون جنيه إسترليني من بريطانيا.

قوت أو موت

وقال لوكوك "يتعين على ميانمار ضمان حق العودة الآمنة الطوعية ليتمكن الروهينغا من العيش بسلام وأن تحترم حقوق الإنسان في راخين".

وغادر وزير داخلية بنغلاديش أسد الزمان خان، الاثنين، دكا متوجها إلى ميانمار لإجراء مباحثات بشأن إعادة مسلمي الروهينغا الذين عبروا إلى بنغلاديش.

وقال موفي الحق، المسؤول بوزارة الداخلية، إن الوزير يترأس وفدا مؤلفا من 12 عضوا سوف يقومون بإجراء مباحثات مع مسؤولين بارزين في ميانمار.

ومن المتوقع أن يوقع خان اتفاقيتين بشأن إدارة الحدود مع ميانمار، بالإضافة إلى مناقشة قضية إعادة مسلمي الروهينغا، بحسب ما قاله المتحدث باسم الوزارة شريف محمود.

وتعتبر حكومة ميانمار مسلمي الروهينغا مهاجرين غير شرعيين من بنغلاديش، فيما تصفهم الأمم المتحدة بـ"الأقلية الدينية الأكثر اضطهادا في العالم".

باختصار

◄ عمدت ثلاث انتحاريات إلى تفجير أنفسهن الأحد في مايدوغوري، عاصمة ولاية بورنو في نيجيريا، ما أدى إلى مقتل 14 شخصا وإصابة 18 آخرين بجروح، وفق ما ذكرت مصادر رسمية الاثنين.

◄ قال مكتب رئيس الادعاء في كينيا، الاثنين، إن السلطات ستعتقل شقيقة زعيم المعارضة رايلا أودينجا وستوجه إليها تهما بالتحريض على العنف بعد هجمات على لجنة الانتخابات تأتي قبل الانتخابات المقررة الخميس المقبل.

◄ أدانت محكمة ألمانية يمينيا متطرفا معاديا للحكومة بتهمة قتل ضابط، وقضت المحكمة بمدينة نورنبرغ الألمانية الاثنين، بسجن المتهم مدى الحياة لإطلاقه النار على الشرطي قبل نحو عام، مما أدى إلى مقتله.

◄ وصل إعصار "لان" إلى اليابان الاثنين مما أدى إلى انهيارات أرضية وفيضانات فيما أفادت مصادر إعلامية بمقتل ما لا يقل عن أربعة أشخاص وإلغاء المئات من الرحلات الجوية وتعطل خدمات القطارات.

◄ قالت السلطات الإندونيسية، الاثنين، إنها لم تجد تفسيرا مفصلا لسبب منع قائد جيشها من السفر إلى الولايات المتحدة على الرغم من أنه يحمل تأشيرة سفر، كما كانت الزيارة تلبية لدعوة رسمية أميركية.

◄ أكد روري ستيوارت وزير الدولة البريطاني لشؤون التنمية الدولية، الاثنين، أن الطريقة الوحيدة التي يجب أن تتعامل بها بلاده مع المئات من مسلحي داعش البريطانيين في مناطق الصراع في الشرق الأوسط، هي قتلهم.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«على الولايات المتحدة أن تكثف دعمها لقوة أفريقية من المزمع تشكيلها لمحاربة الإرهابيين والمتطرفين في غرب أفريقيا وإلا فإن جهودهما قد تكلل بالفشل».

فلورنس بارلي
وزيرة الدفاع الفرنسية

«الحكومة الإسبانية اضطرت لتطبيق المادة 155 من الدستور، رغم أنه لم نكن نرغب في ذلك، المادة 155 مادة دستورية، ولكنها تطبق فقط في ظروف استثنائية».

ماريانو راخوي
رئيس الوزراء الإسباني

الإدارة الأميركية توجه بوصلتها صوب أفريقيا

● زيارة نيكي هيلي إلى إثيوبيا للحد من آثار انعزالية ترامب ● طموح أفريقي لبناء تواصل أوسع مع واشنطن

تحاول الولايات المتحدة الأميركية تدارك السياسة الانعزالية للرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي أدت إلى انحسار سياستها الخارجية، بسبب تركيز ترامب على قضايا الشرق الأوسط وتكثيف الجهود لردع الطموح الإيراني والقضاء على التنظيمات المتطرفة بكل من بسوريا والعراق. لذلك تسعى السفيرة الأميركية نيكي هيلي في زيارتها إلى إثيوبيا لمراجعة العلاقة مع القارة في ظل تواصل خطر المجموعات المتطرفة واستهدافهم للقوات الأميركية من جهة وتزايد النفوذ الصيني الخصم الإقليمي لواشنطن من جهة أخرى أمام آمال أفريقية في تواصل أوسع مع الإدارة الأميركية مستقبلا، كما أرادت واشنطن بهذه الزيارة أن توجه رسالة إلى رئيس جنوب السودان سالفا كير ورئيس الكونغو جوزيف كابيلا تفيد بأن حكومتيهما بحاجة إلى التوقف عن عرقلة مهام رجال الإغاثة وقوات حفظ السلام، حيث باتت مهمة السلام بأفريقيا باهظة الثمن بالنسبة إلى واشنطن.

خطط أميركية جديدة للتواصل مع أفريقيا

❑ **أديس أبابا** – وصلت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي إلى إثيوبيا الاثنين في واحدة من أولى الزيارات التي يقوم بها مبعوث كبير من إدارة الرئيس دونالد ترامب لأفريقيا، حيث يأمل دبلوماسيون أن تلقي الضوء على خططه للتواصل مع القارة.

وفي العادة تطغى قضايا أخرى أكثر إلحاحا على أفريقيا غير أن إدارة ترامب لم تشغل نفسها بأفريقيا حتى الآن.

ووجه ترامب منذ تنصيبه رئيسا على الولايات المتحدة بداية العام الجاري جل اهتماماته بقضايا الشرق الأوسط الساخنة. واتخذ من التصدي للخطر الإيراني وطموح طهران في التوسع أولوية لسياسة بلاده الخارجية. كما أثرت الحرب على الإرهاب والقضاء على تنظيم الدولة في سوريا والعراق على مواجهة النفوذ الصيني المتزايد في القارة الأفريقية.

وقالت هيلي في معهد جورج دبليو بوش في نيويورك الخميس "سيوفدني الرئيس لأننا نريد بناء سياستنا في أفريقيا مثلما كان عليه الحال في عهد الرئيس السابق جورج دبليو بوش. فقد انحسرت سياستنا، وأصدقاؤنا الأفارقة يشعرون بذلك".

> ◄ أزمة النيجر أوضحت أن الإدارة الأميركية لا يمكنها أن تنفض أيديها من أفريقيا حيث مازالت لها قوات على الأرض

فقد كان لترامب صوت عال في قضايا كوريا الشمالية وإيران وتنظيم الدولة الإسلامية خلال الأشهر التسعة الأولى التي قضاها في منصبه لكنه لم يتحدث بشيء يذكر عن أفريقيا، إلى أن استضاف تسعة زعماء إلى الغداء على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي.

وفي ذلك اللقاء أعلن أنه سيوفد هيلي إلى جنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية للمساعدة في جهود الوساطة لإحلال السلام في البلدين اللذين نزح الملايين فيهما بسبب العنف المتواصل وحيث تنشر الأمم المتحدة بعثتين لحفظ السلام تتجاوز نفقات كل منهما المليار دولار سنويا.

وكتبت هيلي في مقال رأي نشره موقع سي.إن.إن الأميركي السبت أنها "ستلقي نظرة فاحصة على عمليات الأمم المتحدة".

نتائج خطيرة

أوضحت هيلي إنها تعتزم مقابلة رئيس جنوب السودان سالفا كير ورئيس الكونغو جوزيف كابيلا "لتوصيل رسالة قوية تفيد أن حكومتيهما بحاجة إلى التوقف عن زيادة الصعوبات التي يواجهها عمل رجال الإغاثة وقوات حفظ السلام".

ويأمل بعض الدبلوماسيين الأفارقة أن تطلق رحلة هيلي حوارا في واشنطن حول تواصل أوسع للإدارة مع القارة.

وقال دبلوماسي أفريقي كبير في الأمم المتحدة خلال تصريحات صحافية "نأمل أن تتداول الإدارة الأمر بعد هذه الرحلة وربما يمكننا أن نسمع شيئا عن استراتيجيتها في أفريقيا قبل نهاية السنة... كنا نتمنى أن يحدث هذا قبل ذلك لكن لم يفت الأوان بعد".

وتأتي زيارة هيلي لأفريقيا بعد مقتل أربعة جنود أميركيين في كمين بالنيجر في الرابع من أكتوبر الجاري.

وقالت مجلة بوليتيكو الأميركية إن الهجوم الدامي ضد القوات الأميركية في النيجر سلط الضوء على سلسلة من الانتشارات العسكرية الخطيرة التي عادة ما تتلقى اهتماما ضئيلا مقارنة بالمهمات العسكرية الأكبر في العراق وأفغانستان.

وأشارت المجلة إلى خطط قيد التنفيذ لتجهيز المزيد من القوات بما في ذلك 50 مليون دولار طلبها سلاح الجو الأميركي لتشييد مهبط للطائرات في مدينة "أجاديز" شمال النيجر، والتي تعتبر أكثر المناطق المتقلبة في البلاد.

وبحسب المجلة لا يتوقف الأمر على النيجر، حيث توسع تواجد الجيش الأميركي في أماكن أخرى بالمنطقة، حيث وصل عدد الجنود المنتشرين في الكاميرون المجاورة للنيجر إلى 300 جندي مقارنة بـ285 في ديسمبر 2016، حسب إخطارات أرسلها البيت الأبيض للكونغرس.

وحذر مسؤولون حاليون وسابقون في الجيش الأميركي من أن الفرق بين تقديم المشورة والقتال يتلاشى مع توسع حجم القوات الأميركية وزيادة الدوريات التي ينفذونها في معاقل الإرهابيين بجانب القوات الحليفة لهم في أفريقيا، مؤكدين أن مستوى الخطر الذي يواجه الجنود الأميركيين كان موجودا حتى قبل الكمين الأخير في النيجر.

وقال دبلوماسي أفريقي آخر في الأمم المتحدة "أزمة النيجر أوضحت أن واشنطن لا يمكنها أن تنفض أيديها من أفريقيا".

وتابع "عليهم أن يظلوا متواصلين لأن لهم قوات على الأرض".

وفي ذلك اللقاء مع القادة الأفارقة على الغداء قال ترامب إن "آفاق الأعمال هائلة" وإن له أصدقاء "يحاولون تحقيق ثروة" في أفريقيا. لكنه أشار أيضا إلى خطر التنظيمات المتطرفة مثل الدولة الإسلامية وحركة الشباب وبوكو حرام والقاعدة.

وقال "الولايات المتحدة تفخر بالعمل معكم للقضاء على ملاذات الإرهابيين الآمنة". وأضاف "قال لي عدد منكم إننا كنا نؤدي عملا ممتازا في الأشهر الستة أو السبعة الأخيرة بصفة خاصة". ومع ذلك ففي يونيو الماضي ذكر دبلوماسيون أن الولايات المتحدة قالت إنها لا تريد أن تمول الأمم المتحدة قوة أفريقية مقترحة لمحاربة التطرف الإسلامي في غرب أفريقيا.

وطالبت فرنسا واشنطن الجمعة بزيادة دعمها للقوة حتى لا تفشل بما يلقي العبء على القوات الفرنسية. وتطالب هيلي بخفض تكاليف مهام حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إذ أن الولايات المتحدة صاحبة المساهمة الأكبر فيها.

وكتبت هيلي السبت "شهدنا في مختلف أنحاء العالم أن المواقف اليائسة يمكن أن تؤدي إلى نتائج خطيرة. ولهذا السبب طلب مني الرئيس دونالد ترامب مؤخرا السفر إلى المنطقة لأحصل على الصورة المباشرة لما يمكن عمله".

اتجاه غير واضح

بصراحة لا موارية فيها، لخص الأمير زيد بن رعد الحسين مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، التواصل الأميركي على المستوى العالمي بأنه "محصور في موقع ما بين سياسة الانعزال والنهج العسكري دون أي اتجاه واضح في السياسة الخارجية باستثناء بضعة ملفات بارزة استثنائية".

ومثل كل الإدارات الإقليمية الرئيسية في وزارة الخارجية الأميركية لم يعين حتى الآن دبلوماسي دائم للشؤون الأفريقية. ويدير مكتب الشؤون الأفريقية الدبلوماسي دون ياماموتو بصفته قائما بأعمال مساعد وزير الخارجية.

ورغم أن ياماموتو يتمتع بخبرة في الشؤون الأفريقية يقول دبلوماسيون إن إدارة أي مكتب من مكاتب وزارة الخارجية من خلال قائم بالأعمال يعني أن المسؤولين في الدول الأخرى ينظرون إلى هذا المسؤول على أنه لا يحظى بالدعم الكامل من البيت الأبيض وأن نفوذه محدود في الداخل.

وقال الدبلوماسي الأفريقي الثاني "يبدو أنهم يعولون بشدة على سفرائهم على الأرض وليس لهم نهج يتركز على واشنطن في علاقاتهم بأفريقيا".

وفي أغسطس الماضي سافر الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتهايزر إلى التوغو في غرب أفريقيا لمراجعة اتفاق للتجارة الحرة مع دول جنوب الصحراء الأفريقية لكن المباحثات انتهت دون التوصل إلى قرار.

هل سينهي تفعيل المادة 155 من الدستور الإسباني نزعة الانفصال بكاتالونيا

صبري الحو

❑ بعد انتهاء المدة الثانية الموجهة من قبل الحكومة المركزية إلى الحكومة المستقلة بكاتالونيا من أجل إعادة الوضع والنظام الدستوري، وتوضيح ما إذا أعلن الاستقلال أم لا؟ فإن الحكومة الإسبانية عقدت مجلسا استثنائيا للوزراء السبت من أجل المصادقة على تطبيق المادة 155 من الدستور الإسباني. غير أن هذه المصادقة ليست آلية في التطبيق، بل هو يحتاج إلى مصادقة مجلس الشيوخ.

وقد تجاوزت حكومة مدريد الغموض الذي يلف المادة 155 وتناقض فقهاء القانون الدستوري حيالها، بمصادقتها على طلب إعفاء رئيس الحكومة المستقلة وكافة مجلسه الحكومي، وتحدي صلاحيات رئيسة البرلمان المحلي لكاتالونيا كي لا تتولى رئاسة الحكومة المستقلة بعد شغور المنصب لكن عملية إعفاء كارلس بويدجيمونت لا تحل البرلمان المحليين، ولا تسمح باستعمال القوة العسكرية، وسيبقى السؤال مستمرا حول مدى كفاية مبدأ الحلول التي يقدمها الدستور في التغلب على الأزمة.

وأولا يمكن استخدام تعلة الخطر على المصلحة العليا لإسبانيا كمبرر دستوري لاستعمال التدابير الردعية ضد الحكومة المحلية:

حيث تنص المادة 155 من دستور إسبانيا. على أنه إذا لم تنفذ جماعة مستقلة الالتزامات الدستورية أو قوانين أخرى مفروضة عليها، أو تتصرف بشكل خطير على المصلحة العليا لإسبانيا، فإن الحكومة وبعد مطالبة رئيس الحكومة المحلية وفي حالة عدم الاستجابة، وبموافقة أغلبية أعضاء مجلس الشيوخ، يمكنها اتخاذ التدابير الضرورية لإجبارها على تنفيذ تلك الالتزامات أو لحماية المصلحة العامة.

ولتنفيذ تلك التدابير فإن الحكومة توجه التعليمات إلى كافة السلطات في الأقاليم المستقلة ذاتيا، وهو مبرر الحكومة الإسبانية.

ثانيا: انعقاد مجلس الوزراء كخطوة ثانية في تفعيل المادة 155 بعد التذكير الذي انتهى أجله الخميس السابق.

وقد انعقد مجلس الوزراء الإسباني السبت وصادقت الحكومة المركزية بمدريد على توليها كافة صلاحيات رئيس الحكومة المستقلة كارلس بويدجيمونت وإعفائه هو ومجلسه وتحديد صلاحيات رئيسة برلمان كاتالونيا لعدم تلبيتها لرئاسة جنرالات، وتعيينها لممثل للحكومة المركزية يتولى المفيد المباشر والتنسيق بين مؤسسات الحكومة المستقلة بكاتالونيا لتنفيذ صلاحياتها وتوجيهاتها في الأمن، وبضبط الشرطة الكاتالونية، والمالية وغيرها والتكنولوجيا وغيرها من أجل ضمان حياد المؤسسات.

ولا يعتبر القرار المتخذ في المجلس الوزاري آليا، بل يحتاج إلى تفعيل آلية إجرائية بتقديم الحكومة بطلب إلى مجلس المستشارين، وهذا الطلب يجب أن يتضمن تحديدا لهذه الصلاحيات المطلوبة، مرفوقا بوسائل دفاعها، وخاصة التذكير الموجه إلى رئيس الحكومة المستقلة، طبقا للمادة 189 من نظامه الداخلي، وباعتبار غرفة المستشارين للتمثيل الترابي لإسبانيا (المادة 66 من الدستور).

الاحتماء بالقانون لإنهاء الأزمة

ثالثا: معيار المصادقة على طلب حكومة مدريد أمام مجلس الشيوخ: تعطي المادة 189 من الدستور الحق لمجلس المستشارين لتعيين لجنة مستقلة، أو من لجان مجلس المستشارين المكلفة بالإدارات المحلية للاتصال بالحكومة المستقلة بكاتالونيا، وتمكينها من فرصة وصيانة حق دفاعها عن طلبات الحكومة المركزية.

وبعد إعداد اللجنة لتقريره في الطلب تتم المناقشة في مجلس المستشارين، حيث تمنح مدة عشرين دقيقة للطرفين، الحكومة المركزية بمدريد والحكومة المستقلة لكاتالونيا، لبسط أوجه دفاع كل فريق والتعبير عن موقفه، وبعد انتهاء المناقشات يعرض الطلب على التصويت.

وتستفيد حكومة الحزب الشعبي برئاسة ماريانو راخوي من أغلبيتها في مجلس المستشارين، بالإضافة إلى تأييد الحزب الاشتراكي وسيودادانس، بحيث إن هذه الأغلبية الموسعة تضمن لها المصادقة في مجلس المستشارين.

وبالتبعية فإن ما سيصادق عليه مجلس الوزراء سيحصل على نفس مصادقة مجلس المستشارين، غير أن هذا الاتفاق ليس مجانيا بل من أجل الدعوة إلى تنظيم انتخابات سابقة لأوانها في كاتالونيا في يناير القادم أو بعد ستة أشهر على أبعد تقدير.

رابعا: استعمال المادة 155 يجرد الحكومة المحلية بكاتالونيا وجعلها شكلية ودون صلاحيات وفضلت الحكومة الإعفاء.

تجدر الإشارة أن المادة 155 من الدستور لا تتحدث عن إقالة الحكومة المستقلة ولا إعفائها، مثلما لا تسمح بحل برلمان الإقليم المستقل لكاتالونيا. غير أن تولي الحكومة المستقلة لمدريد لكافة صلاحيات واختصاصاتها بواسطة تعيين ممثل لها بعد تفعيل المادة 155 من الدستور جعل الرأي يميل أخيرا إلى إعفاء الحكومة المستقلة، لأنها ستكون مزعجة بالتصريحات وسببا لتحريض سكان كاتالونيا ضد الحكومة المركزية، ونفس الخلفية تحكمت في تحديد صلاحية رئيسة البرلمان فرديا في تولي رئاسة الحكومة المحلية بسبب إعفاء كارلس بويدجيمونت.

كما أن الادعاء العام مستعد لمواجهة أي إعلان بالاستقلال من طرف كارلس بويدجمونت بشكاية واتهام من أحل التمرد والعصيان، وهي الجريمة المنصوص عليها في المادة 544 من القانون الجنائي الإسباني ويصل حد عقوبتها الشديدة إلى 30 سنة سجنا نافذا، وهو نفسه المادة التي توبع وعوقب بها محاولو انقلاب في فبراير 1981.

خامسا: احتمال استمرار الأزمة بعد تفعيل المادة 155 وحاجة مدريد إلى تشديد التدابير بإعلان حالة الاستثناء: قد يظهر من تطبيق المادة 155 من الدستور، أنها غير كفيلة باحتواء الأزمة، وأن كل الصلاحيات التي طلبت الحكومة المركزية من مجلس المستشارين الموافقة على إسنادها إليها غير كفيلة بإعفاء رئيس الحكومة المحلية وكل مجلسها، وهو أمر وارد ومحتمل جدا، خاصة وأن المادة 155 لا تسمح باستعمال القوة العسكرية، ولهذه الأسباب فإن الحكومة المركزية تملك خيارات أخرى صعبة وأشد.

إذ أن الحكومة المركزية في مدريد قد تكون مضطرة في حالة استفحال الأزمة بظهور عصيان مدني، أو مقاومة بالعنف أن تلجأ إلى استعمال المادة 116 من الدستور الإسباني التي تتحدث عن إعلان حالة الطوارئ والاستثناء ومنع التجوال، الذي يتم بمرسوم.

في العمق

«الأكراد الآن ليس لديهم أي دعم دولي، ولا حتى تحالفا دوليا كما كان في السابق بسبب الخطأ السياسي الكبير الذي قامت به بعض القيادات».

لاهور شيخ جنكي
مسؤول وكالة الحماية والمعلومات في إقليم كردستان

«السعودية والعراق يتشاركان في علاقات تاريخية واقتصادية ومجتمعية، كما أن العراق مهم جدا بالنسبة إلى المملكة، وسنعمل على تحسين العلاقات لتكون على أفضل وجه ممكن».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

البارزاني.. زعيم راهن على الاستقلال فحصد العزلة

● معركة كركوك تقضي على الحلم الكردي ● سيتعين على رئيس كردستان مراجعة موقفه المتشدد وفتح قنوات التفاوض

تلقى الرئيس الكردستاني مسعود البارزاني ردا قويا من الحكومة المركزية بالعراق وبدعم إقليمي ودولي منذ إعلانه استفتاء الانفصال عن العراق. وكشفت التطورات التي لحقت الاستفتاء عن وقوع البارزاني في فخ دعم موهوم لتيسير طريق بناء دولة كردية، حيث لاقت هذه الخطوة تنديدا عربيا ورفضا دوليا، واتفق الخصوم كما الحلفاء في المنطقة على ضرورة رفض الانفصال وكبح الحلم الكردي ما جعل الزعيم الكردي يعاقب بالعزلة، كما أسفرت معركة كركوك عن القضاء على حلم الاستقلال بالضربة القاضية، وهو ما سيستوجب على البرازاني مراجعة موقفه المتشدد وفتح باب للتفاوض.

خسر الرهان

❑ **بغداد** – اختفى رئيس كردستان العراق مسعود البارزاني عن شاشات التلفزيون بعيد إجراء الاستفتاء على استقلال الإقليم، بعدما خسر رهانه على دعم دولي لم يحصل عليه، ما جعله وحزبه معزولين داخل العراق وخارجه.

واستعادت السلطات الاتحادية العراقية الأسبوع الماضي السيطرة على معظم المناطق والمواقع النفطية المتنازع عليها مع بغداد بعد انسحاب قوات البشمركة منها.

وتعتبر خسارة إيرادات الحقول النفطية في محافظة كركوك بمثابة القضاء إلى حد كبير على أحلام إقليم كردستان العراق بالاستقلال.

وكان البارزاني الذي بادر إلى تنظيم الاستفتاء، ذهب بعيدا في مشروعه الطموح لإعلان دولة كردستانية مستقلة عن بغداد التي أكد مرارا "فشل الشراكة" معها.

فالرجل الذي دعا إلى استفتاء الانفصال، وقد أضفت عليه تلك الدعوة صفة الزعامة التاريخية بالنسبة إلى عامة الأكراد، كان على يقين من أن هامش المغامرة في دعوته يكاد لا يُرى.

وحين عقد مؤتمرا صحافيا قبل يوم من الاستفتاء للتأكيد على المضي فيه رغم المساعي الدولية لإيجاد صفقة تحول دون إجرائه، بدا المقاتل الكردي السابق ببزته الكردية التقليدية وكوفيته، مرتاحا، إلى أن ظهر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في كلمة تلفزيونية بثت بالتزامن.

تغيرت ملامح الرئيس الكردستاني وقتها، وبدا متوترا بعدما لوح العبادي بعدم السماح بالانفصال. لكنه مع ذلك، واصل مشروعه الانفصالي، إلى حد بدأ الشارع الكردي يعلّق آماله على "تغريدة داعمة من الرئيس الأميركي" دونالد ترامب.

◄ البارزاني قد يضطر إلى تجميد أو إلغاء نتائج الاستفتاء، في حال فشل سعيه لتأمين دعم غربي من قبل أكراد الشتات

ويقول المحلل السياسي كيرك سويل ناشر مجلة "إنسايد إيراكي بوليتيكس" إن "رهان بارزاني لم يكن إلا استنادا إلى دائرة ضيقة من المستشارين وليس من خلال عملية ديمقراطية". ويوضح سويل أن "القرارات الاستراتيجية للرئيس الكردستاني على مدى سنوات كانت تتم بالطريقة نفسها، ولفت إلى أنه "على هذا المقياس كانت اتفاقيات النفط مع تركيا قرارا من الحزب الديمقراطي الكردستاني، وليس قرارا صادق أو اطلع عليه برلمان الإقليم".

ويضيف المحلل السياسي في تصريحات صحافية "يبدو لي أن البارزاني محاط بأشخاص يقولون له ما يريد سماعه".

ويتحدث العديد من الأكراد حاليا عن وقوع البارزاني في فخ حول دعم موهوم أقنعه به مقربون، أبرزهم وزير الخارجية العراقي السابق هوشيار زيباري ومحافظ كركوك المقال نجم الدين كريم.

القضاء على الحلم الكردي

تسعى عائلة البارزاني منذ عقود للانفصال عن العراق. ويتطلع البارزاني إلى تجسيد طموحات الشعب الكردي ويقدم نفسه على أنه الشخصية القادرة حاليا على تحقيق هذا الهدف.

لكن لا يمكن لهذا الأمر في ظل التركيبة الحالية للعراق أن يحصل من دون موافقة بغداد، ما دفع بالحكومة العراقية إلى قطع الأوصال الاقتصادية المهمة عن إقليم كردستان عقب الاستفتاء، وصولا إلى التقدم عسكريا والسيطرة على جميع المناطق المتنازع عليها.

ولفت مراقبون إلى أن حملة استعادة كركوك كانت ضربة له، شخصيا، فهي طعنة نافذة للقضية الكردية ذاتها. فهو بمعركة كركوك لم يحقق شيئا لشعب كردستان سوى أنْ قضى على الحلم الكردي بالاستقلال، ودفنه لخمسين أو لمئة سنة قادمة، ثم أخرج كركوك من خارطة الدولة الموعودة، من الآن وإلى زمن آت بعيد.

وكان البارزاني يدرك أن الحلم الكردي لن يكون ذا معنى من غير كركوك، المدينة الغنية بالنفط. لذلك فإن وعده بكردستان المستقلة سيكون بمثابة نفخة هواء إذا لم يتم الاعتراف، وهنا وقع البارزاني في المحظور دوليا.

وزرع بخسارته في كركوك في أعماق كل مواطن كردي شعورا بالخيبة والفشل حين استفز أنقرة وطهران وبغداد ودمشق، معا، واستخرج أقصى ما لديها من حقد مزمن ومتأصل على أيّ محاولة استقلال كردية، حتى قبل أن ترى النور.

وقد أضاع على الشعب الكردي، في ساعات، ما كسبه في سنين، من الثروة والاستقلال والأمن والأمان. في المقابل حرضت خطوة إعلانه استفتاء الاستقلال توحيد المواقف العربية والأميركية كذلك الترك الكارهين للتمدد الإيراني في العراق، وجعلهم يقبلون بكارثة احتلال الحرس الثوري الإيراني لكركوك، خوفا من كارثة أكبر وأخطر وأكثر عنفا ودموية قد تتسبب فيها مغامرة مسعود الانفصالية.

لذلك بات الأمل الوحيد بالنسبة إلى البارازاني في حرمان العراق من دعم إقليمي ودولي، ورأى سويل أنه "في ظل عمل حزبي الاتحاد الوطني الكردستاني وغوران (التغيير) مع بغداد، فإن الأمل الوحيد للحزب الديمقراطي الكردستاني حاليا هو أن تفقد بغداد الدعم الدولي".

لكنه يشير في الوقت نفسه إلى أن "ذلك لا يعني أن في الإمكان القول إن البارزاني فقد كل شيء سياسيا، لأن إقليم كردستان ليس نظاما ديمقراطيا، ولا وسيلة لضمان أن الانتخابات المقبلة ستكون نزيهة".

وفي هذا السياق يوضح المحلل السياسي في معهد الشؤون الدولية والاستراتيجية في فرنسا كريم بيطار أن "الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بأسره، باستثناء إسرائيل، ملتزمون بوحدة العراق".

ويضيف في تصريحات صحافية "سيتعين على البارزاني الآن أن يعيد النظر في موقفه المتشدد وأن يعيد فتح قنوات التفاوض".

ويرى متابعون أن أكبر خطايا البرزاني اتخاذه الحقّ القومي الكردي حجة له في عالم السياسة، وسلاحا أراد به ليّ ذراع حيدر العبادي، المحمي إيرانيا وأميركيا، وإرهاب الحشد الشعبي، وكسر أنف الولي الفقيه، ثم يخنق به إخوته "الأعداء" في السليمانية، ليفرض نفسه، في النهاية، وأبناءه وأبناء أعمامه وأخواله، ملوكا لكردستان.

التقليل من القومية

يشير المحلل المختص بالشؤون الكردية موتلو سيفير أوغلو إلى أنه "بهذه السياسة البراغماتية فقدَ وضع البارزاني الأكراد في موقف صعب من خلال جمع دول متخاصمة أصلا ضدهم، وصولا إلى خلافات داخل البيت الكردي"، معتبرا أنه "أخطأ في قراءة الموقف وتفسير الرسائل".

ودعت حركة غوران الأحد البارزاني إلى الاستقالة وتشكيل حكومة إنقاذ وطني تتولى الحوار مع بغداد وتنظيم انتخابات.

ويقول سيفير أوغلو للصحافة الفرنسية إن "الولايات المتحدة واضحة جدا في دعم عراق موحد يلعب فيه الأكراد دورا موازنا".

وتابع اوغلو "ربما كان البارزاني يعتقد أن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لن يعارض استقلال الأكراد لأنه فضل أربيل على بغداد في السنوات الأخيرة، لكنه لم يتنبأ برده القوي على الاستفتاء والاستقلال".

◄ وضع رئيس كردستان الأكراد في موقف صعب من خلال جمع دول متخاصمة أصلا ضدهم، وصولا إلى خلافات داخل البيت الكردي

وتبدي الحكومة الكردستانية حاليا استعدادا للتفاوض مع بغداد من دون شروط، لكن العبادي يضع إلغاء نتائج الاستفتاء شرطا لبدء الحوار.

ولهذا، قد يضطر البارزاني إلى تجميد أو إلغاء نتائج الاستفتاء، في حال فشل سعيه لتأمين دعم غربي من خلال دعواته إلى أكراد الشتات بالتظاهر في دول أوروبا.

وعزز الغزو الأميركي للعراق في العام 2003 "الرؤية الكاذبة" بأن البلاد ليست إلا فسيفساء من هويات عرقية وطائفية، بحسب بيطار الذي يضيف أن "هناك اتجاها مشتركا مؤسفا بين العديد من المحللين وصانعي السياسات للتقليل من القومية العراقية".

ويؤكد، مستشهدا بالكاتب الأميركي الساخر مارك توين، "يمكننا القول إن أحداث الأيام القليلة الماضية تشير إلى أن تقارير وفاة العراق مبالغ فيها إلى حد كبير".

العبادي في الرياض والسعودية في العراق

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❑ زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي برفقة وفد حكومي رفيع المستوى إلى المملكة العربية السعودية، ولقاؤه بالملك سلمان بن عبدالعزيز والأمير محمد بن سلمان، وتوقيع الرياض وبغداد حزمة من المعاهدات والاتفاقيات المشتركة إضافة إلى إنشاء مجلس للتنسيق المشترك، يمثل كل ذلك مستجدًا سياسيا واستراتيجيا في غاية الأهمية ينبغي الوقوف عنده مطوّلا، لا فقط في مستوى ما تدل عليه الأحداث القائمة وإنما أيضا في دلالات السياقات والتداعيات القادمة.

من الواضح أنّ هناك انجذابا سياسيا بين بغداد والرياض عبّرت عنه زيارة وزير الخارجيّة السعودي عادل الجبير إلى العاصمة العراقية في 25 فبراير 2017، وهي الزيارة الأولى لمسؤول سعودي رفيع المستوى إلى العراق منذ حرب الخليج الثانية 1991، لتتلوها في وقت لاحق زيارة العبادي إلى الرياض في 20 يونيو الماضي قبل "زيارة القمة" الأخيرة والتي جسّدت تقاربا جدّيا حقيقيا بين البلدين.

مؤسسة التنسيق المشترك في تقديرنا تلخّص مضمون العلاقات وطبيعتها في سياقها الحالي على الأقلّ، فالطرفان يقرّان بالأهمية الاستراتيجية المتبادلة وكما أنّ لديهما في حقّ بعضهما البعض محفزات تقارب، فلهما أيضا ضدّ بعضهما البعض سجالات ومساجلات تباعد.

اختارت السعوديّة منذ بداية عهد الملك سلمان أن تنخرط في الملفّ العراقيّ وأن تسجل حضورها بدبلوماسية ذكيّة بمنأى عن منطق التدخّل المباشر ولكن أيضا بعيدا عن سياسة "النأي بالنفس" التي اعتمدتها الرياض خلال فترة الراحل الملك عبدالله.

تدرك الرياض أنّ سياسة "المقاعد الخالية" في الملاعب العربيّة، سينجم عنها امتداد وتوسّع إيرانيان متخفّيان تحت عناوين الطائفية السياسية والطائفة المظلومة.

غاب العرب، عواصم ومؤسسات وهياكل إقليمية، عن سوريا، فملأت طهران الفراغ وباتت اليوم اللاعب الأبرز والأساس ضمن الجغرافيا الشاميّة.

وقبل دمشق، اختار معظم العرب الانكفاء عن المشهد اللبناني بتعقيداته ومدخلاته الشائكة ومخرجاته الطائفية والعشائرية والعائليّة، فانخرطت إيران بقوّة السلاح والمال والإعلام، إلى أن باتت اليوم شريكا أصليا –من بين عدّة شركاء– في تشكيل الحكومات وتنصيب الرؤساء.

وقبلهما، وقّع النظام الرسمي العربي على استقالته التامة والمباشرة من الملفّ اليمني، في وقت كانت فيه طهران تبتلع الشمال المتمرّد وتقضم صنعاء وتستعدّ للاستيلاء على باقي المناطق.

احتواء الرياض لبغداد يأتي ضمن إطار الردّ السعودي الشامل على الخطوات الإيرانيّة، ومحاصرة النفوذ الإيراني القائم على دعم الطوائف باستراتيجيات تحريك الحلفاء أو تحييد الخصوم.

من الملاحظ أنّ إعادة الحياة إلى الخطّ السياسيّ "الرياض – بغداد" جاء بعد أيامٍ قليلة من عودة الرياض بقوّة إلى الملف اللبناني والتقاء الفاعل الرسمي السعودي بفرقاء "14 آذار" منعا لاستفراد طهران بملفّ الحكومة والرئاسة ورئاسة البرلمان برمتها لا سيّما وأنّ لبنان مقبل على الاستحقاق البرلمانيّ في ماي القادم.

احتواء الرياض لبغداد يأتي ضمن إطار الرد السعودي الشامل على الخطوات الإيرانية، ومحاصرة النفوذ الإيراني القائم على دعم الطوائف باستراتيجيات تحريك الحلفاء أو تحييد الخصوم

وكما في لبنان، تعكف السعوديّة مدعومة بحلفائها في الخليج العربيّ على مناكفة الامتداد الإيرانيّ في اليمن والحيلولة دون سيطرة "الطائفة على ما تبقّى من الدولة".

اليوم تلعب السعودية في الملعب الإيراني وتوزّع أوراقها السياسية والاستراتيجية ضمن الحديقة الخلفية لطهران سواء في مستوى استراتيجيا المكان أو أنثروبولوجيا الطائفية السياسيّة.

وكما جالت وجيّرت طهران حلفاءها وبيادقها في حدائق الخليج، ابتداء من قطر التي حسمت خيارها واختياراتها حيث المعيّة الإيرانية والضدية الخليجية، مرورا بالبحرين حيث المعارضة ذات الأرجل في المنامة والعقل في طهران وليس انتهاء بسلطنة عمان التي تقيس مواقفها بميزان الديموغرافيا السكانية وليس الاستراتيجيات الإقليمية.

تتحرّك السعودية اليوم في العراق، المجال الاستراتيجي الحيوي للملالي، وما كان لأرض الرشيد أن تصبح حديقة خلفية لإيران لولا أن نام نواطير العرب عن ثعالبهم.

وعلى عكس إيران التي تبحث عن الحلفاء ضمن الطائفة، تفتّش الرياض عن حلفائها ضمن الوطن وتنقّب عن أصدقاء لها صلب تقاطع المصالح، الأمر الذي يفسّر وبوضوح انفتاح السعودية على وجوه سياسية معتبرة في البيت الشيعي على غرار مقتدى الصدر وبدرجة أقلّ عمّار الحكيم.

في الطرف المقابل، تبتغي بغداد من الرياض المزيد من تثبيت وحدة الدولة والسيادة الترابية، واستجماعا عربيا وإسلاميا لدعم مساعي العراق في استرداد سيادته المسلوبة.

صحيح أنّ انفصال كردستان عن العراق قد فشل، وصحيح أيضا أنّ الانفصاليين باتوا أقلية ضمن الفضاء الكردي ومعزولين عن القوى الإقليمية والدوليّة، ولكنّ الصحيح أيضا –وهو ما تخشاه بغداد– أنّ إفشال الانفصال كان خطوة إيرانية وقرارا تركيا بتنفيذ عراقيّ قد يفضي إلى تثبيت أنقرة وطهران في الشمال العراقي، سياسيا وعسكريا واقتصاديا.

فعوضا عن استرداد الوحدة والسيادة من الانفصاليين تضيع بغداد سيادتها وقرارها من الإقليميين.

هنا، يصبح قرار من يدافع عن الحدّ الأدنى من الهوية العراقيّة والسقف الأقل من السيادة الوطنية تدوير الزوايا الإقليمية واستيعاب الحلفاء واستجماع الجيران على قاعدة "إدارة الخلاف" و"دعم الوحدة في وجه الانفصال" و"تنويع الاتفاقيات".

زيارات العبادي إلى الرياض والقاهرة وعمّان تأتي في سياق الحيلولة دون ابتلاع إيران لكلّ العراق بعد أن تجاوزت بكلّ المقاييس محدّدات الشراكة والتحالف إلى معايير الحماية والوصاية.

لا تزال الشقة بين العراق والعواصم العربية الكبرى، فيها الكثير من المطبات والمزالق والألغام، انطلاقا من الحشد الشعبيّ ومرورا بغلبة الطائفية على الطوائف وليس انتهاء باستفراد إيران بالمكان والزمان.

هناك مقاومة سياسية في العراق لهذا التوجّه والوجود، من داخل البيت الشيعي ومن خارجه، تفرض على القوى الإقليمية العربية إيجاد البديل، والبديل ليس في طائفية أقلّ غنمائية وأكثر توازنا، بل في دولة مواطنة حقيقيّة.

آراء

«سنعمل على إنجاح أي خطوة من شأنها ترسيخ الأمن والاستقرار والتنمية، ومتفائلون بالمجلس التنسيقي المشترك بين العراق والسعودية وبما سيحققه لشعبينا الشقيقين».

حيدر العبادي
رئيس مجلس الوزراء العراقي

«روسيا تتفهم تطلعات الشعب الكردي، لكن تحقيق تلك التطلعات يجب أن يكون عبر الحوار مع الحكومة الاتحادية في بغداد، وحل القضايا على أساس وحدة العراق».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

هل يمكن اعتبار 2017 عام تصفير الخلافات بين السعودية والعراق؟

محمد العصيمي
كاتب سعودي

❏ بمناسبة زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الأخيرة إلى المملكة العربية السعودية وتوقيع اتفاقية مجلس التنسيق السعودي العراقي هل يمكن بحق اعتبار عام 2017 هو عام تصفير الخلافات والمشكلات بين بغداد والرياض، أم أن الحكم على هذه العلاقات وتطورها في المستقبل ما زال مبكرا؟

العلاقات السعودية-العراقية انقطعت لما يزيد عن ربع قرن، أي منذ غزو نظام صدام حسين للكويت في عام 1990. واستمر توتر هذه العلاقات خلال الاحتلال الأميركي للعراق في عام 2003 وما تلاه من تكوين حكومة بقيادة حزب الدعوة الشيعي. وفي أثناء رئاسة نوري المالكي للحكومة العراقية زاد تأزم العلاقات بين البلدين من جراء اعتماده سياسة طائفية وتمكينه إيران من بسط نفوذها الحصري على العراق.

هناك أيضا ما يمكن اعتباره مكدرات لهذه العلاقات من الجانبين بعد أن أعادت السعودية فتح سفارتها في بغداد عام 2015 وعينت ثامر السبهان سفيراً لها. لم يحدث حينها، بعد عودة السفارة، اختراق يذكر في الغيمة الكثيفة للخلافات بين البلدين، بل على العكس من ذلك أبدت بغداد عدم ارتياحها لوجود السبهان وانزعاجها من تصريحاته التي اعتبرتها، بحسب قولها، تصريحات تغذي الفتنة الطائفية وتعتبر تدخلاً في شؤون العراق الداخلية؛ إلى أن طلبت الحكومة العراقية من المملكة تغيير السفير ثامر السبهان فغادر منصبه وعين العميد عبدالعزيز الشمري قائما بالأعمال خلفا له.

من الجانب السعودي كانت المكدرات للعلاقة مع بغداد، ما قبل 2017، تهدد أي رغبة من جانب المملكة في تعاون الدولتين الجارتين واستقرارهما في إقليمهما الملتهب. على سبيل المثال، إذا تجاوزنا هجوم نوري المالكي وإساءاته المعروفة للمملكة، كانت هناك تصريحات علنية لقيادات الحشد الشعبي بالزحف على المملكة وإسقاط نظامها، ثم إطلاقها اسم نمر النمر، الذي أعدمته المملكة في يناير 2016 بتهمة الإرهاب، على بعض كتائبها التي شاركت في معركة الموصل. كذلك كانت تصريحات بعض المسؤولين العراقيين وقادة الميليشيات الشيعية تصب المزيد من الزيت على نار الخلافات بين الدولتين. ومن أبرز من أطلق تصريحات نارية ومسيئة للمملكة وزير الخارجية الدكتور إبراهيم الجعفري ووزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي، الذي كان قبل توليه حقيبة الداخلية أحد قادة ميليشيا بدر وترتبطه علاقة معروفة بقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني.

> في ظل وجود الدافعين القويين، الدافع السياسي والدافع الاقتصادي، يمكن تفسير سرعة تنامي العلاقات السعودية العراقية في الأشهر الأخيرة وتجاوزها العديد من الأسلاك الشائكة التي أحدثت ندوبا عند الطرفين

مع هذا الوضع المعقد من الخلافات والمكدرات لم يكن أحد يتوقع أن تتسارع وتيرة تطوير العلاقات بين البلدين، وأن تصل، في أقل من سنة، إلى هذه الدرجة من التنسيق وإلى هذه الحميمية التي بدت واضحة في خطابي خادم الحرمين الشريفين ورئيس الوزراء العراقي أثناء رعايتهما حفل توقيع اتفاقية مجلس التنسيق السعودي العراقي. بل وبدت، أيضا، في ردود الفعل على المستوى الشعبي في البلدين أثناء الزيارة الأخيرة وتوقيع اتفاقية المجلس التنسيقي. لكن يبدو أن ما لم يتوقعه أحد فرضته الدوافع السياسية والاقتصادية التي كانت في نهاية المطاف أقوى من كل خلاف وأقوى من النفوذ الإيراني على قرار الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي.

في الدوافع السياسية بالنسبة للمملكة عكس مجيء الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض توترا كبيرا في العلاقات الأميركية الإيرانية. ومثل ذلك فرصة لحضور السياسة السعودية في العراق، لا سيما وأن الجوار الجغرافي والمصالح المشتركة ومكانة المملكة في العالم العربي تؤمن هذا الحضور السياسي في بغداد ولدى حكومة العبادي الراغبة، لمصلحة العراق والعراقيين، في الانفتاح على الدول العربية. ومع ذلك لا تأمل السعودية كثيرا في تغيير المشهد العراقي، لكنها تأمل على الأقل بحدوث تغيير ولو محدود في الخريطة السياسية العراقية يؤدي إلى تعاون البلدين في حدود الممكن بدلا من قطيعتهما التي تهدد استقرار كلتا الدولتين.

أما الدوافع الاقتصادية فتبدو أكثر من جانب بغداد، فالعراق المثقل بملفات إعادة الإعمار يعاني من تدهور الأوضاع الاقتصادية وانعكاس هذا التدهور على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد. أيضاً عانى العراق من النتائج السلبية على اقتصاده جراء إغلاق حدوده مع المملكة ومع سوريا نتيجة للتدهور الأمني على هذه الحدود خلال السنوات السابقة. ومن الطبيعي لحكومة عراقية راغبة وجادة في تغيير المشهد الاقتصادي والاجتماعي في العراق، أن تراهن على تطوير علاقاتها مع المملكة لتحقيق نتائج اقتصادية إيجابية، وأن تراهن كذلك على دور المملكة في إعادة الإعمار والاستثمار، وها هي السعودية هذه الأيام تشارك بجناح ضخم يضم ستين من أكبر شركاتها في معرض بغداد الدولي، وقد خُصّ المشاركون السعوديون في هذا الجناح بحفاوة واستقبال كبيرين من العراقيين.

إذن في ظل هذين الدافعين القويين، الدافع السياسي والدافع الاقتصادي، يمكن تفسير سرعة تنامي العلاقات السعودية العراقية في الأشهر الأخيرة وتجاوزها العديد من الأسلاك الشائكة التي طالما أحدثت جروحا وندوبا عند الطرفين. لكن إذا عدنا للسؤال الذي بدأت به هذا الموضوع فإن من الصعب الجزم الآن بتصفير الخلافات والمشكلات بين بغداد والرياض. كل ما هنالك أن البلدين أخذا نفسا عميقا وغلبا مصلحتهما العليا على قطيعتهما وخلافاتهما، وهو ما يؤمل أن يستمر ويتطور، وأن تنتقل عدواه الإيجابية إلى كل الدول العربية.

العراق والسيناريو الكردي المظلم

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ لا بد من الإقرار بحقيقة أساسية هي أن القادة الأكراد والشيعة قد وضعهم المحتل الأميركي في رتل دبابات واحد إلى بغداد يوم 20 مارس 2003 لكنه ميز العربة الكردية عن الشيعية لمكانة الأكراد لدى الأميركان، فأعطوهم ما أرادوه لشعبهم الكردي من حقوق تاريخية، وحققوا للقادة الشيعة رغباتهم في السلطة والحكم الذي لم يصونوا استحقاقاته في خدمة شعب العراق. من ناحية أخرى يجب الإقرار بأن زعامة مسعود البارزاني التاريخية والقومية لشعبه حصلت عبر نضال طويل لا يجوز الاستخفاف به في ظل الواقع السياسي والإعلامي الجديد لما بعد 16 أكتوبر الحالي. فلم يكن الخطاب الإعلامي الشيعي الحكومي والشيعي ليجرؤ قبل هذا التاريخ على وصف إقليم كردستان بشمالي العراق أو على الإساءات الشخصية لقيادة البارزاني مثلما يحصل اليوم من تعبئة تثير الأحقاد والكراهية بين الشعبين العربي والكردي في العراق مثلما ناله العرب السنة من إساءات معروفة خلال الأربع عشرة سنة الماضية.

وفي تفصيلات الوضع الكردي بعد الاستفتاء المشؤوم حصلت المفاجأة التي لم يكن يتوقعها مسعود البارزاني باجتياح القطعات العسكرية العراقية مع فصائل الحشد الشعبي لمدينة كركوك والمناطق المحيطة بها وسنجار وربيعة في أعالي شمال وغرب العراق، في صفقة تم ترتيبها بإدارة الجنرال الإيراني، قاسم سليماني، مع جناح هيرو زوجة الراحل جلال الطالباني وحكومة حيدر العبادي الذي نفذ الصفقة باجتياح قوات الجيش العراقي والحشد الشعبي لمدينة كركوك والمناطق المختلطة الأخرى.

لقد سبق أن فاجأ مسعود البارزاني كل من توقعوا سيناريوهات سياسية أخرى تتعلق بكل العراق لما بعد داعش في إعلانه استفتاء استقلال كردستان في الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي ليسرق من العراقيين وحكومة العبادي نشوة الانتصار على داعش، وليدخل البلد المتعب من الحروب والأزمات في صراع لا أفق لنهايته وأخطر ما فيه زيادة النفوذ الإيراني بالعراق.

كانت خطوة البارزاني خاطئة في زمانها ومكانها، وكانت معادلة الصراع غير متوازنة بعد ضمه كركوك والمناطق المتنازع عليها لمشروعه الانفصالي، فبالإضافة إلى أن كركوك كانت العقدة التاريخية في الأزمة الكردية منذ أكثر من نصف قرن، فإن دستور الشراكة بين التحالفين الشيعي والكردي لم يحسم وضعها وتركها تحت دائرة المفاوضات التي لم تحصل، وبذلك ظلت تحت إدارة الحكم المركزي العراقي مهما كانت الطبيعة السياسية لذلك الحكم، ولهذا كانت نقطة قوة لبغداد في خلافها مع أربيل. كما أن حسابات البارزاني باحتمال حصول تحولات في المواقف الدولية والإقليمية وخاصة الموقفين التركي والإيراني بعد فرض الأمر الواقع كانت غير دقيقة، فلم يكن يتوقع حصول مثل هذا التقارب بين أنقرة وطهران اللتين تدافعان عن هواجس وطنية واحدة، ولم ير ما خلف الستار من ترتيبات وتوافقات. كما أخطأ في التقديرات النفسية للأكراد ولم يحسب أن الكردي قد غادر الجبل منذ ربع قرن ونزع البندقية من كتفه ونزل للمدينة ورفاهيتها وولد جيل كردي جديد ينام في بيوت حديثة ويأكل الماكدونالدز وتصعب إعادته مرة أخرى للقتال حين لا تكون هناك مبررات مقنعة لضميره، كما لم تنفع مراهنة البارزاني على الحرس القديم وسط انقسام كردي بين حزبه وحزب الراحل الطالباني الذي تربطه علاقات أعمق منه بطهران.

عجز البارزاني ومَن حوله من مستشارين عن كشف خطط طهران في استنادها على ثغرة الخلاف الكردي-الكردي وطموح بعض الزعامات الكردية للوثوب إلى رئاسة إقليم كردستان وتمت الصفقة القاتلة بإشراف مباشر من الجنرال قاسم سليماني الذي سبق وأن وعد البارزاني بمصير أسود إن تمسك بالاستفتاء، كما أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يدير شخصيا المعركة ضد القيادة الكردية وهددها بالخنق الاقتصادي التام إلى جانب الاستعدادات العسكرية على الحدود. وتم الإخراج المتقن في الاجتياح السلمي المنظم والسيطرة إلى حدود الخط الأزرق لعام 2003.

لقد تغيّرت قواعد اللعبة بين بغداد وأربيل بعد هيمنة الدولة على كركوك وما سمي بالمناطق المتنازع عليها، ويبدو أن الجماعات العربية والتركمانية تشتغل الآن على ترتيب الأوضاع السياسية في ظل دعم عسكري وأمني من بغداد، ستقود إلى ظروف جديدة تسحب البساط من عملية التكريد التي استمرت أربعة عشر عاما، وهذه المهمة ليست سهلة في ظل منافسة حادة بين الفرقاء السياسيين العرب والتركمان. ورغم أن الخطوة هي تصحيحية لوضع صنعته الشراكة الكردية الشيعية، فمن الصعب اليوم الحديث عن حوار في إطار شراكة المنتصر على المهزوم، وفق استحقاقات جديدة تمسح خمسة عشر عاما من نتائج تلك الشراكة تحت ظل الدستور مفجر الأزمات.

ولن يبدأ الحوار قبل استقرار الحالة الأمنية في كركوك ومناطق التماس. لكن النقطة الجوهرية هي أن الاستفتاء لم يعد نقطة الضغط الكردي على بغداد، في ظل تطورات سياسية متوقعة داخل الساحة الكردية وتخوينات لدى هذا الفصيل أو ذاك، وقد تحدث تصفيات سياسية وأمنية هناك، وكل هذه المعطيات السياسية ستخدم بغداد رغم أن الحوار من الصعب أن ينجح في تقريب طرف كردي دون آخر وصناعة قيادة كردية بديلة للبارزاني.

لقد نزعت عملية اجتياح كركوك جميع عناصر القوة من يد البارزاني، وقد عادت هذه المستجدات به إلى أسوأ مما كان عليه قبل عام 2003، فلم تعد تصل إليه تلك الملايين المتدفقة من واردات النفط والمعابر الحدودية وغيرها، ولعل خطوة الاستفتاء أصبحت السيناريو الأسود الذي يطارده. البارزاني يقف اليوم عند حافات الإذعان المذل بسبب تلك المغامرة غير المدروسة، ومن الطبيعي أن يتشبث بالحوار لكنه حوار غير متوازن، فبغداد تمتلك كل عناصر القوة، الدستور وتحديد استحقاقات الإقليم الكردي الاقتصادية والعسكرية والأمنية من دون الاستفتاء، وليس من المنطقي أن تتشبث قيادة البارزاني بالاستفتاء الذي سيقبل بتجميده والمحافظة على مسألة الإدارة المشتركة المؤقتة لحين تنفيذ المادة 140.

ورغم هذه المعطيات الميدانية إلا أن شوط الأزمة الكردية يتجدد اليوم بصورة أسوأ من قبل بسبب حالة الفوضى والاضطراب الأمني التي تتصاعد حتى عند أطراف كركوك وسهل نينوى وغيرها، فهذه المنطقة غير مستقرة وهناك جيوب لقوات البيشمركة ولخلايا داعش النائمة إضافة إلى فصائل متطرفة من قوات الحشد الشعبي التي قد تندفع إلى صدامات غير مبررة وارتكاب أعمال لاإنسانية، كما أن مدينة كركوك التي تحوي ثلاثة مكونات عربية وكردية وتركمانية غير مستقرة ديمغرافيا في ظل موجات النزوح والعودة حاليا، وهي مضطربة كذلك على المستوى السياسي لمن يريد التحكم في مدينة "أم الأزمات".

إن ما حصل في كركوك حاليا يجب ألا يفرح حيدر العبادي كثيرا، فالنتيجة الميدانية حصلت بإرادات غير عراقية. فلا بد من إعادة فحص جذرية ووطنية مستقلة لكل ما جرى في العراق منذ العام 2003 وما أدت إليه تلك الشراكة الكردية الشيعية السيئة وما قدمه الدستور من نتائج سلبية. وإن الإصرار على الدخول مع القيادة الكردية بحوار الإذعان لن يؤدي إلى نتائج سلمية مستقرة، في ظل مشاعر انتصار القيادات الشيعية على القيادة الكردية بعد أن استرجعت منها مواقع الثروة الوطنية، بل سترغم الأكراد على القبول بالدستور وأحكامه المضطربة والغامضة وتفصيلات وضع الإقليم لما بعد الوضع الجديد، فذلك سيعيد الأزمة الكردية إلى نقطة الصفر، فالأكراد لديهم تجربة تاريخية طويلة في حوارات من هذا النوع مع الحكومات ما قبل 2003 حتى بالمراهنة على الخلافات السياسية بين الفصيلين الكرديين.

لا بد للعبادي وحزبه والقيادات الشيعية استثمار الوضع الحالي للانطلاق في حلول جذرية تخدم كل العراقيين وأن يجعلوا مما حصل من طغيان كردي بارزاني سببه الجوهري شراكة التحالف الشيعي الكردي وليس الاستناد على معطيات النصر الميداني لعقد صفقة المنتصرين مع الأكراد، واستبعاد مواجهة أزمة العراق السياسية التي ستبقي المشاكل الكبيرة متجددة ولا تخرج العراق من نفقه الحالي، فلا بد من أن يكون الدرس الكردي مناسبة لمراجعة جديدة للنظام السياسي القائم وإحداث تحول سياسي من الحكم الطائفي إلى الحكم المدني.

> لا بد من أن يكون الدرس الكردي مناسبة لمراجعة جديدة للنظام السياسي القائم في العراق وإحداث تحول سياسي من الحكم الطائفي إلى الحكم المدني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«حزب الله يشكل خطرا لأنه قد يجر البلاد إلى نزاع مسلح من دون أي رقابة ما يعد تحديا كبيرا أمام قدرة الدولة على ممارسة سيادتها وسلطتها على أراضيها».

أنطونيو غوتيريس
الأمين العام للأمم المتحدة

«نشهد محاولات صريحة من حزب الله لاستكمال وضع اليد على الدولة، ولا يمكن القبول بالمزاوجة بين المشاركة في الحكم والسعي إلى ربط لبنان بالنظام السوري».

إيلي كيروز
عضو كتلة القوات اللبنانية

ثلاثة تحولات في الشرق الأوسط

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❏ تمر منطقة الشرق الأوسط بمرحلة تحولات إيجابية هامة تتمثل في انحسار الدور الإيراني، وتراجع التحالف التركي الإخواني، وعودة العلاقات السعودية العراقية مرة أخرى راسخة قوية.

يستمر الدور الإيراني بالتراجع في المنطقة وخاصة بعد لجم الرئيس الأميركي دونالد ترامب أطماع طهران وأوهامها التوسعية. طهران ظنت أن بإمكانها توظيف ملفها النووي كأداة للتحكم بسلوك واشنطن نحوها. توهمت طهران أنها ستحافظ على نفوذها كما أرادت لها إدارة الرئيس السابق باراك أوباما في مواجهة منافسيها.

رغم أن أطرافا أوروبية مؤثرة لم تدعم موقف ترامب من الاتفاق النووي الإيراني، إلا أن الجميع متفق على ضرورة لجم وتقليص النفوذ الإيراني.

الصراعات التي تخوضها طهران ليست محكومة بالتجاذبات السياسية فحسب، بل هي أكثر احتكاما لوقائع الأزمات الاقتصادية. من هذا المنطلق، لن يكون بمقدور إيران التحرك ضمن معادلة مستقلة عن علاقات القوى الكبرى التي لها أهدافها ومصالحها في المنطقة.

مراهنة إيران على حصان حسن نصرالله الغارق في المستنقع السوري، أو الحوثي الخاسر في اليمن، لن يشفع لها لتنفيذ حلمها النووي أو لتطوير برنامجها الصاروخي وطموحاتها العسكرية الأخرى. حتى روسيا التي يبدو أنها معنية بعلاقاتها مع طهران (ربما نكاية بالولايات المتحدة)، إلا أنها – أي روسيا- تقر بوجود افتراقات في عدد من القضايا مع طهران.

في نهاية الأمر لا يصح إلا الصحيح؛ مجلس النواب الأميركي سيصوت قريبا لفرض المزيد من العقوبات على حزب الله وبرنامج إيران للصواريخ الباليستية.

التحول الهام الثاني هو تراجع تركيا- ولو بخجل- عن رعاية ومساندة الإخوان الإرهابيين. بعد انتشار رائحة مؤامرات الإخوان، يبدو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بدأ بتغيير رهاناته والابتعاد- ولو تدريجيا- عن دعمه الكامل وغير المشروط لمحاولات الإخوان نسج المؤامرات على الأنظمة الشرعية في المنطقة.

لكل شيء ثمنه، أردوغان يحتاج في الوقت الحالي على الأقل لإيجاد حل للوضع الكردي، والتوصل لحل للأزمة الدبلوماسية مع واشنطن، والتصالح مع تل أبيب، والتودد لروسيا، و"ترقيع" انشقاقات حزب العدالة والتنمية. باختصار، الوجه العلماني لتركيا الجديدة سيتفوق على الضجيج الأيديولوجي الإخواني. مصلحة أنقرة تكمن اليوم في التعايش السلمي مع العالم المتحضر، عوضا عن استضافة من تبقى من عصابة الجماعة الهاربين.

ربما على أردوغان أن يفكر جديا بشأن استعادة العلاقات مع الشقيقة مصر، والتخلي عن رفع يده "ناقصة إصبع"، فالشعبوية المسرحية لم تعد تقنع الشارع التركي أو الرأي العام العالمي. ثمة إعادة لرسم التوازنات السياسية في المنطقة، الظروف مغرية اليوم لتركيا لتجسير الهوة مع مصر وأن تستغني عن الجماعة وحُكام قطر، لأن المردود السياسي والعائد الاقتصادي أكثر أهمية من "الهياط" العثماني.

التحول الإيجابي الثالث هو عودة العلاقات السعودية العراقية متينة وقوية. الدلائل كثيرة؛ وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أشاد بالتعاون بين العراق والسعودية قائلا "خير مثال على أهمية التعاون بين بلدينا هو توجه أوضاع السوق البترولية نحو التحسن والاستقرار". يبدو أن الرياض وبغداد عازمتان على اتخاذ خطوات جادة لمستقبل مثمر بعد علاقات مضطربة منذ الغزو العراقي للكويت في 1990.

اجتماع مجلس التنسيق السعودي العراقي في الرياض هذا الأسبوع بداية لتحقيق رؤية صلبة وجادة ولإقامة شراكات تجارية وصناعية هامة وخاصة في قطاع الزيت والغاز ونقل الطاقة. ستون شركة سعودية تشارك في معرض بغداد الدولي في أبرز مؤشر على الرغبة لتعزيز الحراك التجاري والاقتصادي بين البلدين. هذه نقلة نوعية للعلاقة بين الرياض وبغداد وخاصة بعد تذمر التجار العراقيين والمواطن العراقي من رداءة المنتجات الإيرانية.

في مطار بغداد الدولي، رحّب مواطنون عراقيون بأول طائرة سعودية حطّت على أرض المطار منذ 27 عاما، بتقديم القهوة والرطب للمسافرين السعوديين. الكرم صفة عربية أصيلة، والمطلوب الآن ترسيخ وتعميق هذه العلاقة بين البلدين والشعبين الشقيقين. الشرق الأوسط الجديد ليس كما أرادته كونداليزا رايس منهكا ومقطع الأوصال، بل جميلا متطورا ومزدهرا.

الدولة والدويلة كمشروع إيراني للعرب: لبنان نموذجا وغزة اختبارا

علي الأمين
كاتب لبناني

❏ يقترح حزب الله على اللبنانيين أن يتدبروا أمورهم بعد تسليمهم مرغمين أو طائعين، بأنّه المقرر في شؤونهم الإستراتيجية، سواء في علاقات لبنان الخارجية، أو بالتسليم بأنّهم ضمن المحور الإيراني، وباستعدادهم لتقبل تقاطر رؤسائهم ووزرائهم إلى رئيس النظام السوري بشار الأسد في المرحلة المقبلة، فضلا عن تسليمهم بحق حزب الله أن يقرر وحده الحرب أو السلم مع إسرائيل، وقبل ذلك وبعده، يجب أن يسلموا أو يستسلموا لواقع أنّ الدولة اللبنانية هي صيغة نظام مشروطة ببقاء الدويلة التي تحيا على حساب الدولة، فيجب أن يسلم اللبنانيون أنّه خارج أيّ مساءلة أو محاسبة، فلا سلطة تعلو على سلطاته، لا سياسيا ولا قضائيا ولا عسكريا ولا أمنيا.

حزب الله يبتدع صيغة جديدة لا تستقيم في أي دولة ولا في أي نموذج للحكم. صيغة حكم يقوم جوهرها على عدم تحمل المسؤولية تجاه الدولة، وللتخفيف من أعبائها تجاه الشعب، أو تجاه الالتزامات الخارجية سواء كانت اقتصادية أو سياسية، له الغنم، وعلى بقية اللبنانيين الغرم.

لهذا كان حزب الله بخلاف ما يعتقده بعض اللبنانيين أو غيرهم، غير راغب في تعديل صيغة النظام اللبناني بما يوفر له أو لطائفته حصصا إضافية في نظام المحاصصة الطائفية، وهو ليس من الغباء ليذهب نحو استلام السلطة بالشكل والمضمون، هو يريد السلطة لكن لا يريد تحمل المسؤولية، لذا كان وفيا لمدرسة الوصاية السورية التي عاشها لبنان بين العامين 1990 و2005 أي السيطرة على قرار السلطة من دون أن يخل شكلا بوجود مؤسسات ورؤساء ومسؤولين يتقدمون الواجهة، لكنهم بالفعل يلتزمون بمتطلبات سلطة الوصاية، والتي من أدوارها توزيع الحصص وإدارة الخلاف حول المكاسب والمناصب بين قوى السلطة الشكلية في لبنان.

يستخدم حزب الله القوة العسكرية والأمنية وسطوة السلاح، لفرض وصايته على لبنان، وربما قد يقبل اللبنانيون منه أن يحكم هو نفسه لبنان بمعنى أن تكون له كل مواقع السلطة، لكنه لن يقبل بذلك لأنه يرفض أن يتحمل أعباء الحكم بل هو يريد منافعه ولا يريد أن يتعرض لأي مساءلة دستورية أو قانونية أي أنه لا يريد تحمل مسؤولية حكم الدولة.

فمثلا هو يريد أن يقاتل في أي مكان في العالم، ويريد أن يستثمر موقعه في لبنان من أجل ذلك ودائما، من دون أن يكون مسؤولا عن تبعات خطواته، يتجاوز الدستور ونظام العلاقات بين الدول، ويفعل ما يشاء على هذا الصعيد، وهو يدرك أن الجميع سواء في لبنان أو في الخارج الإقليمي والدولي سيقدر أن الحكومة اللبنانية عاجزة عن لجمه أو محاسبته، فيما هذه الحكومة نفسها توفر الغطاء الفعلي له من خلال إظهار عجزها عن ذلك في الحد الأدنى.

ينطلق حزب الله من إستراتيجية إبقاء الدولة معلقة في لبنان، أي من ثابت يقوم على أن مشروع الدولة القوية هو خطر وجودي عليه، حتى لو كان هو من يحكمها، وهو بالتالي يكشف المنهج الذي تسعى إيران إلى تعميمه في مناطق نفوذها، سواء في اليمن بين الدولة وأنصار الله، أو في العراق بين الحكومة والحشد الشعبي، وحتى في قطاع غزة الذي شهدنا فيه ملامح هذه الثنائية.

هذه الثنائيات التي تجمع بين منطق الدولة ولا منطق الدويلة، هو المشروع الذي تعدُّ القيادة الإيرانية به شعوب المنطقة، وهو مشروع أقل ما يقال فيه أنه يوفر نفوذا إيرانيا بكلفة سياسية ومالية وعسكرية إيرانية مقبولة، ويجعل في الوقت نفسه الدول أمام استنزاف مستمر اقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن أنه عبارة عن مشروع قنابل عنقودية تتفجر عند أي خطوة نحو توحيد الشعب وتثبيت سيادة الدولة بكل ما يعنيه مفهوم السيادة للدولة من التزام بالعقد الاجتماعي بين الشعب والسلطة.

حزب الله يقترح على اللبنانيين هذه الصيغة بالقوة، ويدرك اللبنانيون عموما أن هذه الصيغة والتي وَرثت الوصاية السورية، باتت أكثر خطرا على لبنان، فهي في الحد الأدنى تساهم في المزيد من تصدع المؤسسات الدستورية والقانونية، وتجعل لبنان في مهب الصراعات الإقليمية والدولية، وهي صيغة تنطوي على أكثر من الفساد في إدارة شؤون الإدارة العامة ومؤسسات الدولة، إلى الإفساد الذي تقوم عليه معادلة الوصاية الجديدة، وجوهر الإفساد يقوم على معادلة مفادها أنّ رموز السلطة في لبنان يتحاصصون مع حزب الله وبإشرافه تمارس عملية نهب المال العام، في مقابل سكوتهم على كل انتهاكاته للسيادة ولعملية تخريب علاقات لبنان الخارجية.

في كل المواقف التي تصدر عن سياسيين أو متخصصين في المجال المالي والاقتصادي، تسود فكرة مفادها أن لبنان يتجه نحو المزيد من الأزمات على هذا الصعيد، بسبب غياب السياسات المسؤولة من قبل السلطة، وهذه النتيجة تعود في أول أسباب تشكلها إلى غياب المرجعية التي تستطيع أن تقول للبنانيين أنا المسؤول عن إدارة شؤون الدولة، لا بل يستخدم محترفو استثمار السلطة لمصالحهم الحزبية أو الفئوية من المسؤولين، وبلا خجل، مقولة أنهم غير قادرين بسبب المعادلة التي يفرضها حزب الله وطبيعة وجوده، فيما هم أنفسهم لا يتوقفون عن ممارسة مواهبهم في الاستجابة السريعة لما يقترحه عليهم هذا الحزب نفسه في الدخول في لعبة المحاصصة والفساد.

> **حزب الله ينطلق من ثابتة أن مشروع الدولة القوية هو خطر وجودي عليه، حتى لو كان هو من يحكمها، وبالتالي يكشف المنهج الذي تسعى إيران إلى تعميمه في مناطق نفوذها**

جانب آخر لا بد من الإشارة إليه، يتصل بإغراء آخر وخطير يوفره الانخراط في عملية استنفار العصبيات المذهبية والطائفية، ذلك أنّ السلطة التي تستبيح الدستور والقانون كما المال العام، باتت تحترف في لبنان مواجهة غضب المواطنين من عملية إفقارهم وإهانتهم، بدفعهم للغرق في أفخاخ هذه العصبيات، ليفجروا غضبهم من السلطة في اتجاه يعزز من نفوذها، أي عبر نقل المواجهة من شعب ضد سلطة ظالمة، إلى صراع عصبيات في ما بينها غايته أن يغطي كل الخطايا التي ترتكبها السلطة بمختلف فرقائها.

إيران توغل في عملية إعادة تفكيك الدول العربية، وهو تفكيك يتلاءم ويوفر كل شروط السيطرة الخارجية على المنطقة، وهي إذ تدغدغ الأحلام المذهبية والطائفية والإثنية، فإنها تقترح على الدول الطامعة بالمنطقة العربية سواء كانت غربية أو شرقية أو حتى على إسرائيل، أنّها الشريك الملائم والموضوعي في عملية تقاسم النفوذ طوائف ومذاهب وإثنيات، فيما الدولة الوطنية والنظام الإقليمي العربي هما الهدف، والدفاع عنهما هو صلب أي مشروع مواجهة.

التلصص وفنون الوشاية.. تسقط دولة الرعب

سعد القرش
روائي مصري

❏ بعد توسل تنظيم داعش بوسائل ووسائط متقدمة في استعراض جرائمه الدامية، تنفيذا وتوثيقا، انطلقت السخريات من تنظيم القاعدة وذكريات "الإرهاب الوسطي الجميل".

هذا المسار الإرهابي الصاعد يوازي تطورا غير أخلاقي في سلوك وشاة وكتبة تقارير كانوا في السابق يخجلون، ولا تنكشف صلاتهم الخفية بأجهزة الأمن إلا بوفاتهم أو تجاوزهم لأدوار المماليك، ثم أصبحوا يفخرون بهذا الدور، ويتفانون في إظهار كفاءتهم، في مرحلتي الوشاية التحريضية والشماتة بالضحايا قبل أن توجه إليهم النيابة اتهاما.

في بدايات سبعينات القرن الماضي لم يتردد أحمد بهاءالدين في إبداء غضبه إلى وزير الداخلية ممدوح سالم من افتراءات صحافيين وشاة ينقصهم الصدق، ولا يعنيهم إلا أن يكون الحصاد وفيرا، فأخبره الوزير بأن هذا الصنف هو المتاح "دُلّني على شخص محترم يقبل هذا العمل، ولن أتردد في الاستعانة به".

واستمر ذلك الحال، فلا رضي كائن "محترم" بهذا الدور، ولا كفت الأجهزة الأمنية والقضائية عن التعامل بجدية مع الوشايات، والأدهى أن يكون هذا التعامل تحت وطأة إلحاح الوشاة وإحراجهم للأجهزة؛ لكي لا تبدو في حالة تقصير عن أداء مهامها.

في كلية الإعلام بجامعة القاهرة تعلمنا ألا نخلط بين الإعلام والإعلان، فيحظر على الصحافي جلب إعلان ولو غير صريح كأن يكتب شيئا لإغراء معلن. ومن تلك الدروس أيضا ألا يعمل الصحافي مع جهاز أمني أو استخباراتي؛ لأنه مؤتمن على مصادر معلوماته، ولا تملك قوة على إجباره على الإفصاح عن مصادره، أما عمله مع هذه الأجهزة فخيانة للمهنة، وإذا اختار التعاون مع هذه الأجهزة فليترك مهنته ويتفرغ للعمل بالأمن، فلا يعقل أن تكون الصحافة قناعا لعمل آخر.

في مراحل قوة الدولة تكون لكل مهمته، فينشغل رجل الأمن بالأمن، والطبيبُ بالطب والصحافي بالصحافة والمحامي بالمحاماة. وفي أزمنة الفتنة والهوس الديني والوطني يسارع الكثيرون إلى النفاق، فيتنافس في برنامج تلفزيوني محام وصحافي وبرلماني ومذيع على قذف مواطن بالعمالة، ويتبارون في بلوغ أعلى سقف للإدانة، باتهامه بالتواطؤ مع جماعة إرهابية، بحجة ظهوره في فضائية إخوانية، وربما لا تجد أجهزة الأمن في الكلام التلفزيوني ذريعة للإدانة، فتنقب في الأضابير عن مخالفة قديمة، حقيقية أو مفتعلة، وتنفذها بهمة تؤكد ضعفها، مثلما استأسدت قبل أيام على الصحافي سليمان الحكيم وهدمت بيته. وإذا حكم له القضاء بتعويض مادي، فلن يتحمله المحرضون وهادمو البيوت، وإنما الشعب المبتلى بهذا النوع من البشر.

لا يعي المهووسون درسا تاريخيا يمكن إيجازه في ثلاث كلمات "دولة الوشاة تسقط".

هذا الترتيب هو ترتيب أكثر دقة من صيغة "تسقط دولة الوشاة" التي قد توحي بأنها شعار للتظاهر، لا تقرير حالة عن أنظمة سياسية شغلها الأمن السياسي وملاحقة المعارضين، فانهارت بعد إشعال حروب أو افتعال أعداء.

لم تصمد دولة الرعب في عراق صدام حسين عند الاختبار، وكادت مصر في ذات المصير لولا أن أنقذتها هزيمة مريرة، فاعتذر جمال عبدالناصر في مجلس الأمة عن أداء "دولة المخابرات التي تغلغلت وانحرفت.. أعتبر أن هذه الدولة سقطت".

السقوط يبدأ من الفرد الساعي إليه، ومن المحرّض.

في فيلم "عطر امرأة" يأمر مدير المدرسة الطالب الفقير شارلي، الذي يعمل مساعدا لقائد عسكري تقاعد بعد فقد بصره في الحرب، بالوشاية بزملاء له ارتكبوا خطأ، ويرفض الطالب ذلك ويحال إلى لجنة تأديبية أشبه بمحكمة في مدرج كبير يليق بمدرسة تستقطب أبناء رجال النفوذ والأثرياء.

في المحاكمة، بحضور طلبة المدرسة، لا يتردد المدير في اتهام الطالب الصامت بالاحتيال والكذب، ويلوّح بحرمانه من الاستمرار في الدراسة، فينهض مرافقه الأعمى، الذي لم يفقد بصيرته، قائلا إن هذه اللجنة التأديبية "ليست سوى مهزلة"، ويتهم مدير المدرسة ببناء "سفينة ليس فيها سوى الجرذان الوشاة، سفينة للخونة، وإذا كنت تعتقد أنك تعد هؤلاء الوضيعين أن يصبحوا رجالا فعليك أن تفكر مليا، لأنك تغتال ضمير كل من تزعم هذه المدرسة أنها تبنيه... أنا هنا لأخبركم أن ضمير هذا الفتى حيّ، وهناك شخص عرض عليه أن يبيع ضميره، غير أن شارلي رفض العرض".

ويواصل آل باتشينو أداء المشهد باقتدار، فيقول إنه رأى في الحرب أمثال هؤلاء الفتيان، وقد بترت أعضاؤهم "لكن لا شيء يضاهي رؤية روح مبتورة، لا يمكن تعويضها كما تفعل الأطراف الصناعية"، وإن النظام في هذه المدرسة يجعل الطلبة مسوخا، ويقتل ضمائرهم، وإن الطالب الفقير شارلي "لن يبيع ضميره لكي يشتري مستقبله".

لا يتسامح المصريون مع الواشي ويضعونه في موضع قريب من القواد.

اختار الأميرالاي، "العميد حاليا"، علي بك يوسف أن يخون الزعيم أحمد عرابي عام 1882، وكافأه الإنكليز بلقب "باشا"، ولكن الضمير العام جرده من رتبته العسكرية المرموقة، وأطلق عليه الشعب اسم "خنفس".

ولقي شركاؤه في الخيانة مصائر قريبة، ومنهم رئيس مجلس الأعيان محمد سلطان باشا الذي جند بالرشوة مسعود الطحاوي صديق أحمد عرابي، وتولى نقل أخباره إلى جيش الاحتلال، وكافأه الخديوي توفيق بعشرة آلاف فدان، ومنحه الإنكليز لقب "سير"، ولكن جيرانه عاملوه باحتقار أكبر من اللوم فقاطعوه ونبذوه، ولازمته لوثة، فكان يهيم مرددا "سامحني يا عرابي".

الوشاية استثناء قبيح في شعب تفنن في إخفاء خطيب الثورة العرابية عبدالله النديم، رغم المكافأة السخية، تسع سنوات تنقل فيها من بلد إلى آخر وتزوج وأنجب، حتى وشى به حسن الفرارجي فقاطعه أهل قريته حتى مات كمدا.

وذات مرة لمحه مأمور أحد أقسام الشرطة، وعرفه رغم التخفي، فأمر جنوده بأن يسبقوه، ثم رجع المأمور إلى النديم، وأعطاه ثلاثة جنيهات، ووصف له طريقا آمنا للهروب. ومن حسن حظ النديم أن حقق معه وكيل النيابة قاسم أمين، في العام 1891، ولم يضغط عليه، بل قدم له القهوة والدخان، وأوصى بتنظيف زنزانته، ومعاملته باحترام.

والآن، بعد عشرتين لثورة 25 يناير من العام 2011، أتذكر أن الهزيمة كانت ثمنا فادحا للإفاقة من كابوس "دولة المخابرات"، وإعادة اكتشاف كفاءات تمكنت من بناء جيش وطني احترافي لا تشغله ألاعيب السياسة، ولولا الهزيمة ما برز أمثال محمد فوزي، وعبدالمنعم رياض، وسعدالدين الشاذلي، ومحمد صادق، وعبدالغني الجمسي.

وأخشى تكرار خطأ ما قبل يونيو عام 1967 بإعادة إنتاج جيل من الوشاة المحترفين.

> **في مراحل قوة الدولة تكون لكل مهمته، فينشغل رجل الأمن بالأمن، والطبيب بالطب والصحافي بالصحافة. وفي أزمنة الفتنة والهوس الديني والوطني يسارع الكثيرون إلى النفاق، فيتنافس في برنامج تلفزيوني محام وصحافي وبرلماني ومذيع على قذف مواطن بالعمالة**

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

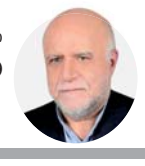

«إيران مستعدة للتعامل مع شركات النفط والغاز الأميركية وهي تستطيع المجيء إلى إيران والاستفادة من الفرص، وذلك لن يزعج السيد ترامب».

بيجان زنغنة
وزير النفط الإيراني

«بريطانيا لن تحدد قيمة تسوية الطلاق مع الاتحاد الأوروبي إلا بعد توصل لندن وبروكسل إلى الشكل النهائي لاتفاق تجاري شامل».

ليام فوكس
وزير التجارة البريطاني

الحرس الثوري يستفيد من تخفيف العقوبات ويستفيد أكثر من تشديدها

● عقوبات ترامب قد تعزز قبضة المتشددين على الاقتصاد الإيراني ● طهران قد تغامر بوضع جميع بيضها في سلة الحرس الثوري

يبدو أن العقوبات الأميركية على الحرس الثوري الإيراني ستكون سلاحا ذا حدين، فهي يمكن أن تحد من إقبال الشركات الأجنبية على التعامل مع إيران، لكنها قد تدفع الحرس الثوري لتعزيز قبضته على الاقتصاد الإيراني. ويرى محللون أن الحرس الثوري يستفيد من تخفيف العقوبات لكنه يستفيد أكثر من تشديدها.

الاقتصاد الإيراني واجهة كبيرة للحرس الثوري

❑ **لندن** – رجح مسؤولون ومحللون أن يستفيد الحرس الثوري الإيراني من زيادة التوتر بين واشنطن وطهران، التي يمكن أن توسع نفوذه السياسي وإمبراطوريته الاقتصادية والصناعية.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب خالف القوى الكبرى الأخرى هذا الشهر برفضه أن يشهد بالتزام إيران بالاتفاق النووي، الأمر الذي عقد الأمور للمستثمرين الأجانب الذين يخشون فرض عقوبات أميركية جديدة على طهران.

وبدأ الحرس الثوري التابع مباشرة لسلطة المرشد الأعلى علي خامنئي، التوسع بسرعة في مشاريعه التجارية قبل 10 سنوات أي قبل فرض العقوبات الغربية على قطاعي النفط والتمويل في عام 2012 بسبب البرنامج النووي الإيراني.

ويسيطر الحرس الثوري على أنشطة متعددة من إدارة الموانئ إلى الاتصالات وقد استفاد أكبر استفادة ممكنة من فتور العلاقات مع الغرب ومن تحسنها أيضا.

فعندما هجرت شركات النفط الغربية مشروعات الطاقة في إيران عام 2012 تولى الحرس الثوري أمرها وبعد رفع العقوبات عام 2016 أسس الحرس الثوري شركات شكلية أصبحت منفذا لدخول الشركات الأجنبية إلى إيران.

وقال مسؤول من معسكر خامنئي "نحن نريد بقاء المستثمرين الأجانب. لكن إذا رحلوا بسبب الضغط الأميركي فيمكن للحرس أن يحل بكل سهولة محلهم. لا يوجد بديل أفضل من ذلك".

وفي ظل العقوبات كافأ حكام إيران الحرس الثوري بإغراقه بالعقود لتفادي القيود وقمع المعارضة ومساعدة حلفاء طهران على الصعيد الإقليمي في العراق وسوريا واليمن ولبنان.

أندرياس شفايتسر:
لا نمس الصفقات التي فيها أطراف خاضعة للعقوبات نحن في غاية الحذر

الحرس الثوري سيكون المستفيد الرئيسي من التوتر مع واشنطن وهو يفضل انفتاحا محدودا فقط على الغرب

وبسبب نقص الخبرات التقنية لدى الحرس الثوري وضعف مشاريعه الاقتصادية في ظل العقوبات فقد رحب بالصفقة التي أبرمها الرئيس حسن روحاني لتخفيف العقوبات مقابل تقييد البرنامج النووي.

وأيد خامنئي الذي له الكلمة الأخيرة في شؤون الدولة الاتفاق النووي تأييدا متحفظا لكنه قال إن العائد الاقتصادي الذي تحدث عنه روحاني لم يحقق المنشود منه.

وللالتفاف على العقوبات الأميركية التي لا تزال سارية وتمنع التعامل مع الحرس والشركات التابعة له فإن الكثير من الشركات الشكلية التابعة للحرس لا يملكها الحرس الثوري ملكية رسمية بل يملكها أفراد وشركات تربطهم صلات به.

وقد حاول روحاني تشجيع الشركات والبنوك الأوروبية المترددة في العودة إلى إيران بالسعي للحد من دور الحرس الثوري في الاقتصاد الأمر الذي أدى إلى نقل الحرس ملكية بعض الشركات إلى الدولة.

وقال دبلوماسي غربي إن "الحرس الثوري سيكون المستفيد الرئيسي من التوتر مع واشنطن... هو يفضل انفتاحا محدودا فقط على الغرب لحماية هيمنته على الاقتصاد".

ورغم أن الأوروبيين يؤيدون الاتفاق النووي فإنهم يشاركون واشنطن قلقها إزاء البرنامج الصاروخي وتصرفات إيران الإقليمية "المزعزعة للاستقرار".

ولا تزال شركات أجنبية كثيرة تتردد في الاستثمار في إيران بسبب العقوبات الأميركية الأحادية المفروضة بسبب انتهاكات حقوق الإنسان ودعم إيران للإرهاب ودور الحرس الثوري في ثاني أكبر اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط. ومن الشركات الأوروبية التي أعلنت صفقات كبرى في إيران منذ العام الماضي إيرباص لصناعة الطائرات ومجموعة توتال الفرنسية وسيمنس الألمانية. وكانت بوينغ الشركة الأميركية الوحيدة التي أبرمت اتفاقا لبيع 110 طائرات لشركتين إيرانيتين.

غير أن نهج ترامب المتشدد تجاه إيران واقترانه بمخاوف مصرفية ومشاكل سياسية داخلية في البلدين يغلف مصير صفقة الطائرات بالغموض.

ويسلم المسؤولون الإيرانيون بأن الشركات العالمية مازالت تخشى تمويل مشروعات ترتبط بإيران خشية الوقوع تحت طائلة غرامات وعقوبات أميركية بينها حظر على التعامل بالدولار مع طهران.

وقال أندرياس شفايتسر العضو المنتدب في شركة أرجان كابيتال المتخصصة الاستشارية التي تستثمر في إيران منذ 2009 انطلاقا من لندن، إنه رغم ذلك هناك صفقات تبرم بعضها في قطاعات السيارات والطاقة والصناعة وذلك في حدود من 100 إلى 200 مليون يورو وتتركز في عمليات اندماج واستحواذ.

وأضاف "نفترض أسوأ التقديرات بما في ذلك فرض عقوبات على الحرس الثوري رغم أننا لا نتعامل معه، وإذا كانت أطراف خاضعة لعقوبات معينة فإننا لا نمس الصفقة. نحن في غاية الحذر وحتى الآن لم نواجه مشكلة".

وفي أعقاب خطاب ترامب قال وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين إنه يعتزم فرض عقوبات على الحرس الثوري وسيعمل مع نظرائه على المستوى الدولي في ما يخص هذه المسألة.

وقال تشارلز بلاكمور الرئيس التنفيذي لشركة أودير إنترناشيونال إن تغير سياسة واشنطن سيكون له "أثر على المستثمر الأكثر عزوفا عن المخاطر. أما الذين يعرفون البلد معرفة جيدة فلن يحدث ذلك أي فرق... الناس تدرك كم حجم الاقتصاد الذي يسيطر عليه مالكون في الظل وهياكل معتمة للحرس الثوري الإيراني".

وأمام الكونغرس الأميركي 60 يوما للبت في ما إذا كان سيعيد فرض عقوبات على إيران في وقت تؤكد فيه الإدارة الأميركية أنها لن تقف في طريق التجارة الأوروبية وصفقات الأعمال مع إيران.

الأمير الوليد يشكك بتقييم تسلا وبتكوين

❑ **دبي** – قال الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال أمس إن تقييم شركة تسلا لصناعة السيارات الكهربائية "مبالغ فيه" وهو ما لا يجذبه للاستثمار في الشركة.

وأضاف في مقابلة مع قناة سي.أن.بي.سي إن "بعض الناس قد يعتقدون أن التقييم صحيح لكن من غير المناسب لي أن استثمر في الشركة لأن تسعيرها مبالغ فيه بالنسبة لي حاليا".

وعلى صعيد آخر أبدى الأمير الوليد شكوكا بمستقبل العملات المشفرة وقال "ببساطة لا أؤمن بهذه البتكوين. أعتقد أنها ستنفجر يوما ما... هذا الشيء غير منطقي. إنه غير منظم ولا يخضع لسيطرة مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي أو أي بنك مركزي آخر".

وفي تصريحات أخرى قال الأمير الوليد إنه لا يدرس دمج فنادق أكور مع فنادق ومنتجعات فور سيزونز. وتملك المملكة القابضة حصصا في الشركتين.

وذكر أن شركة ليفت الأميركية لخدمات نقل الركاب كانت مُسعرة على نحو أفضل من منافستها أوبر عندما اشترت المملكة القابضة حصة في ليفت.

أما بشأن الطرح العام الأولي لأرامكو السعودية، التي جدد رئيسها التنفيذي القول إنه سيحدث العام القادم، قال الأمير الوليد إن العملية ستكون "صمام أمان" للسعودية.

وأضاف "إذا طرحت خمسة بالمئة فلا يوجد ما يمنعك من طرح 5 بالمئة أخرى في العام التالي وخمسة بالمئة في العام الثالث والعام الرابع وهكذا بناء على الوضع".

وكانت الحكومة السعودية قد أعلنت العام الماضي أنها تدرس إدراج نحو 5 بالمئة من أرامكو في صفقة قد تجمع 100 مليار دولار في حالة تقييم الشركة عند حوالي تريليوني دولار كما هو مأمول. ونفى أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو أمس تقارير بأن الصين هي المرشح الأوفر حظا في خطة محتملة لتأجيل الطرح الأولي وبيع أسهم في أرامكو إلى صناديق سيادية.

الأمير الوليد بن طلال:
ببساطة لا أؤمن بهذه البتكوين. أعتقد أنها ستنفجر يوما ما

وقال الأمير الوليد "لست عضوا في الحكومة لكنني قرأت تلك التقارير ولن يدهشني أن تدرس الصين هذه الفرصة. الصين تعتمد على النفط وستعتمد على النفط لفترة طويلة قادمة. والسعودية مصدر رئيسي للنفط إلى الصين".

الأمير الوليد: شكك في التقييم الحالي لسهم شركة تسلا

أكبر مدن العالم تبدأ رحلة التخلص من الوقود الأحفوري

❑ **أوسلو** – أصدرت اثنتا عشرة مدينة من أكبر المدن العالمية أمس تعهدات جديدة بخفض التلوث في إعلان مشترك تم توقيعه في العاصمة النرويجية أوسلو وحمل عنوان "إعلان الشوارع الخالية من الوقود الأحفوري"

تعهدت المدن العالمية الكبيرة وبينها لندن وباريس ولوس انجليس وكيب تاون أمس باستخدام حافلات لا تطلق أي انبعاثات ضارة اعتبارا من عام 2025 وبجعل المناطق الرئيسية خالية من انبعاثات الوقود الأحفوري بحلول عام 2030 في مسعى لحماية البيئة وتحسين جودة الهواء في تلك المدن.

ومن بين المدن الأخرى المشاركة في التوقيع على الإعلان المشترك، كوبنهاغن وبرشلونة وكيوتو وفانكوفر ومكسيكو سيتي وميلانو وسياتل وأوكلاند.

وقالت المدن، التي يبلغ تعداد سكانها مجتمعة أكثر من 80 مليون نسمة، إنها سوف تشجع على المشي وقيادة الدراجات الهوائية وركوب المواصلات العامة تنفيذا لتعهدات الإعلان المشترك.

وتزايد في الآونة الأخيرة عدد المدن التي تضع أهدافا بيئية أكثر تشددا مقارنة بأهداف الحكومات بهدف الحد من تلوث الهواء وتحقيق أهداف اتفاق باريس للمناخ الموقع في عام 2015 لكبح الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري.

وقالت رئيسة بلدية باريس آن إيدالغو في بيان إن "تلوث الهواء الناجم عن السيارات التي تسير بالبنزين والديزل يقتل الملايين في مدن في أنحاء العالم... نفس الانبعاثات تسبب أيضا تغير المناخ".

في هذه الأثناء فرضت بلدية العاصمة البريطانية رسوما جديدة على دخول أقدم السيارات وأكثرها تسببا في التلوث مركز المدينة اعتبارا من يوم أمس في ضربة جديدة تستهدف بشكل أساسي سيارات الديزل. وبذلك تصل قيمة الرسوم التي سيدفعها سائقو السيارات الملوثة إلى ضعف الرسوم المفروضة على دخول السيارات إلى قلب مدينة لندن.

آن إيدالغو:
تلوث الهواء الناجم عن سيارات البنزين والديزل يقتل الملايين في أنحاء العالم

صادق خان:
سكان لندن وبينهم الأطفال يعانون حالات كثيرة ناجمة عن سوء جودة الهواء

ويدفع السائقون بالفعل 11.5 جنيه إسترليني (15 دولارا) لدخول الحي المالي ومناطق في غرب لندن كرسم يهدف لتقليل الازدحام المروري. والآن سيدفع سائقو السيارات التي تعمل بالبنزين والديزل المسجلة قبل 2006 عشرة جنيهات إضافية، أي 21.5 جنيه (28 دولارا).

ومنذ فضيحة تزوير انبعاثات سيارات شركة فولكسفاغن في عام 2015 أعلنت مدن كبيرة تشمل مدريد وباريس وأثينا خططا تركز بشكل خاص على تقليل انبعاثات الديزل وتتضمن فرض حظر وغرامات وقيود.

وتهدف خطة بلدية لندن أن تؤدي الرسوم الجديدة إلى تشجيع أصحاب السيارات على التحول إلى طرز أكثر مراعاة للبيئة في واحدة من أكبر مدن أوروبا. ويأمل رئيس بلدية لندن صادق خان أن يؤدي فرض الرسوم الجديدة الهادف لتقليل مستويات التلوث إلى إنقاذ حياة الآلاف كل عام.

ونسبت وكالة رويترز إلى خان قوله إن "الهواء سيء وقاتل أيضا... يوجد أطفال في لندن يعانون ضعف نمو الرئتين. يوجد بالغون يعانون حالات كثيرة ناجمة عن سوء جودة الهواء من الربو والعته إلى السكتة الدماغية".

وسوف تطبق الرسوم على ما يصل إلى 34 ألف سيارة كل شهر وفقا لما ذكره مكتب خان وهي نسبة ضئيلة من بين 535 ألف سيارة تدخل المنطقة. لكن هذا يمهد الطريق أيضا لسياسات في المستقبل تشمل إقامة منطقة ذات انبعاثات بالغة الانخفاض من المقرر إقامتها بحلول نهاية عام 2020.

اقتصاد

Masdar

«تم توقيع اتفاقية لتمويل وتملك 60 بالمئة من محطة شيبوك 1 في صربيا بتكلفة 22 مليون يورو لإنتاج الكهرباء من طاقة الرياح بقدرة 158 ميغاواط».

بيان رسمي
شركة أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر)

«معرض النخبة 2017 يأتي في إطار دعم المشاريع الوطنية والترويج لمشاريع رواد ورائدات الأعمال التي تتميز بالإبداع والابتكار والجودة العالية».

آمنة خليفة آل علي
رئيسة مجلس سيدات أعمال عجمان

ارتفاع الأسعار يوسع الهروب إلى الاقتصاد الموازي في مصر

● نشاط اقتصادي يصل إلى 117 مليار دولار خارج رقابة الدولة ● الانفلات الاقتصادي يهدد الصحة العامة ويزيد فاتورة الأمراض

تشير تقديرات المراقبين إلى أن الإصلاحات الاقتصادية القاسية في مصر وما تبعثها من غليان الأسعار أدت إلى اتساع هروب النشاطات الاقتصادية خارج السجلات الرسمية. ويخشى محللون من التداعيات الصحية والبيئية في ظل ضعف النظام الرقابي وغياب المعايير.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – تصاعدت الانتقادات في الأوساط الاقتصادية المصرية لضعف الجهود الحكومية لدمج الاقتصادي غير الرسمي، الذي ارتفع حجمه بسبب موجة ارتفاع الأسعار وأصبح حجمه يصل إلى نصف الناتج المحلي الإجمالي في متوسط التقديرات.

وأكد محللون أن ارتفاع التضخم وبقاءه في شهر سبتمبر الماضي عند 32.9 بالمئة على أساس سنوي فاقم ظاهرة هروب النشاط الاقتصادي من السجلات الرسمية.

وقدّرت هالة السعيد وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري في تصريح لـ"العرب" حجم الاقتصاد غير الرسمي بنحو 40 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، بينما قدّرت اللجنة الاقتصادية في البرلمان حجمه بنحو 60 بالمئة.

وتتوقع تقديرات موازنة السنة المالية الحالية 2017 – 2018 أن يبلغ الناتج المحلي الإجمالي نحو 233 مليار دولار، ما يعني أن حجم الاقتصاد غير الرسمي يصل لنحو 117 مليار دولار.

وأوضحت السعيد أن استراتيجية مصر 2030 تستهدف ضم القطاع غير الرسمي إلى المنظومة الاقتصادية بشكل كامل، من خلال حوافز بينها إعفاءات ضريبية ومزايا تأمينية لأصحاب المشاريع والعاملين بها.

وقالت جيهان المغربي (ربة منزل) حين أذهب إلى السوق أبحث عن السلع الأرخص سعرا، حتى لا أتجاوز ميزانية الأسرة في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار. وأوضحت لـ"العرب" أنها لا تمتلك رفاهية تدقيق معايير سلامة المنتجات، التي قالت إنها ينبغي أن تكون مسؤولية الحكومة.

عمرو المنير:
إعفاء الورش والمصانع التي تعمل دون ترخيص ضريبي عن السنوات الماضية

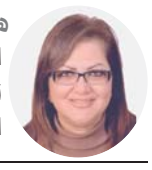

هالة السعيد:
استراتيجية 2030 تستهدف دمج الاقتصاد الموازي ومنحه مزايا تأمينية

وتعجّ الأسواق المصرية بمنتجات مجهولة المصدر يطلق عليها "بئر السلم" ويقصد بها منتجات مصانع القطاع غير الرسمي، وتتركز في الصناعات الغذائية ومستحضرات التجميل وقطع غيار السيارات.

وقال حسين منصور رئيس هيئة سلامة الغذاء لـ"العرب" إن نمو القطاع غير الرسمي يهدد الصحة العامة للمواطنين ويزيد من فاتورة الأمراض.

وأشار إلى واقعة شهيرة، تعرض خلالها البعض من السياح لمرض التهاب الكبد الوبائي، وأظهرت التحقيقات أن السبب هو تناولهم عصائر لشركة شهيرة يتم تقليد منتجاتها من قبل مصانع "بئر السلم".

وأضاف أن تحريات الأجهزة الأمنية أسفرت عن ضبط المصنع الذي يقلّد منتجات شركة العصائر الشهيرة، وتبيّن أنها تنتج في غرفة فوق سطح أحد العمارات ولا تراعي الشروط صحية، ما أدى لانتقال المرض إلى السياح عبر عبوات العصائر المقلدة.

ويقدر اتحاد المصارف العربية حجم التعاملات المالية العالمية خارج الأنظمة المصرفية بنحو 38 بالمئة ويتم غالبيتها في جنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتستهدف مصر استغلال انتشار شبكات الاتصالات في ضم هذا القطاع إلى الاقتصاد الرسمي عن طريق تقديم خدمات مصرفية عبر التليفون المحمول. لكن رغم تجاوز عدد اشتراكات التليفون المحمول 100 مليون فإن كفاءة وجودة الشبكات لا تزالان تعرقلان الخدمات المصرفية المحمولة (موبايل بنكنغ).

ويعمل في مصر 39 مصرفا تملك نحو 3910 فرعا ما يعني وجود فرع واحد لكل 24450 مواطنا، وهو ما يؤكد الحاجة لمزيد من الفروع. وتشير بيانات البنك المركزي وجود 17 مليون حساب مصرفي شخصي مقارنة بعدد البالغين المسجلين في قوائم الانتخابات البالغ نحو 54 مليونا. وقدر البنك حجم النقد المتداول خارج الجهاز المصرفي بنحو 25 مليار دولار من إجمالي السيولة المحلية البالغ 140 مليار دولار.

في فبراير الماضي تم تأسيس أول مجلس قومي للمدفوعات الالكترونية، بهدف خفض استخدام النقد خارج البنوك وتحفيز طرق الدفع الالكتروني لمراقبة التعاملات وحصر الأنشطة غير الرسمية. وكشفت مصلحة الضرائب عن ضم نحو 200 مصنع وورشة إلى القطاع الرسمي خلال العام الماضي.

وقال عمرو المنير نائب وزير المالية للسياسات الضريبية، إن الوزارة أصدرت تعليمات لتشجيع الورش والمصانع التي تعمل دون ترخيص لتوفيق أوضاعها بتقديم إعفاءات عن السنوات الماضية، على أن يكون العام المالي الحالي هو موسم بدء خضوعها للوعاء الضريبي.

وأوضح لـ"العرب" أن الأمر متروك حتى الآن بكل حرية أمام هذه المصانع حتى نهاية العام، وبعد ذلك ستكون هناك حملات تفتيشية، وستتم محاسبة من يتم ضبطه بدفع المستحقات الضريبية للسنوات الخمس الماضية.

وتستهدف موازنة العام المالي الحالي حصيلة ضريبية بنحو 34.3 مليار دولار، مقارنة بنحو 26.25 مليار دولار خلال العام الماضي.

وانتقد حسن حجازي رئيس لجنة الضرائب في غرفة التجارة الأميركية بالقاهرة تركز الأعباء الضريبية على القطاع الرسمي، في ظل تمتع شريحة كبيرة من أصحاب القطاع غير الرسمي بالتهرب من تلك الأعباء.

وأشار لـ"العرب" إلى أن أي زيادات جديدة تستهدفها مصلحة الضرائب تتحملها المصانع والمنشآت الرسمية، الأمر الذي يثير غضب تلك الفئة.

واقترح فرض ضريبة قطعية على الورش الصغيرة وأكشاك المبيعات في الشوارع بنحو 20 دولارا سنويا وتثبيت ذلك المبلغ لنحو 5 سنوات مقبلة، لتشجيعهم على العمل دخل منظومة الاقتصاد الرسمي. وأكد أن ذلك سيزيد الحصيلة الضريبية ويطمئن أصحاب تلك الأنشطة بأن النظام الضريبي غير مجحف.

وأوضح أن هذه الفئات تقوم بدفع مبالغ بطرق غير شرعية حتى تتهرب ضريبيا، وأن ذلك المقترح سيقضي على تلك الظاهرة ويعود بالنفع على الخزانة العامة للبلاد.

لا بديل عن البضائع الفاسدة حتى بعد قرار اتلافها

برنامج إعادة الهيكلة ينقذ الخطوط التونسية من الإفلاس

● عائدات الشركة تقفز للمرة الأولى منذ قرابة سبع سنوات ● التعافي المؤقت لا يحجب ضرورة تنفيذ خطط التطوير المستقبلية

طوت الخطوط التونسية صفحة من الأزمة التي عانت منها طيلة السنوات السبع الماضية بعد أن أشارت بيانات رسمية بأن عائدات الشركة تسير نحو الارتفاع بفضل الاستراتيجية التي اتبعتها الحكومة لإنقاذ الناقلة المملوكة للدولة من الإفلاس.

❑ **تونس** – كشفت بيانات رسمية أن شركة الخطوط التونسية حققت أعلى عائدات لها منذ نحو سبع سنوات بعد أن سجلت خسائر كبيرة في السنوات الخمس الأخيرة.

وتكبدت الشركة خلال تلك الفترة خسائر تقدر بنحو 600 مليون دينار (242 مليون دولار) وفق الناطق الإعلامي باسمها، وهو ما دفع الحكومة إلى إعادة هيكلتها في محاولة لإخراجها تدريجيا من أزمتها المتفاقمة.

ونمت عوائد الشركة الحكومية في الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي بنحو 31 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى نحو 139 مليون دينار (56 مليون دولار).

ويتوقع المسؤولون في الشركة أن تنمو العوائد في العام المقبل بنحو 8 بالمئة، فيما يؤكد خبراء القطاع أن انتعاش العائدات يأتي بينما تمر الشركة بصعوبات كبيرة تفاقمت منذ مطلع 2011.

ويقول المختصون إن تعافي الشركة "المؤقت" لا يمكن أن يحجب المشاكل التي تؤخر تنفيذ خطط التطوير المستقبلية خاصة في ما يتعلق بالبنية التحتية للمطارات المهترئة ومحدودية طاقة الاستيعاب وتقادم الأسطول، إلى جانب الفساد الذي ينخرها.

ودخلت الخطوط التونسية منعطفا جديدا مطلع هذا العام بعد أن أعلنت خططا لإعادة هيكلتها بالكامل، حيث ستطال رياح التغيير المئات من الموظفين الذين سيتم تسريحهم على مراحل.

ويرتكز المخطط على تقليل التكاليف وإعادة تنظيم الشركة وتعزيز الأسطول الذي يبلغ 28 طائرة فقط، منها 7 طائرات لا تعمل بسبب محدودية الإمكانيات المادية لإصلاحها، علاوة على تحسين جودة الخدمات خاصة على مستوى التموين.

وقال إلياس المنكبي الرئيس التنفيذي للشركة في فبراير الماضي إنه أصبح من الضروري تسريح 1700 موظف على الأقل حتى تتجاوز الخطوط التونسية صعوباتها.

وأوضح المنكبي، الذي تولى منصبه في ديسمبر الماضي، أن ارتفاع عدد الموظفين بات من أكبر المشكلات التي تعيق نشاط الشركة وأنه لا يمكن أن تتجاوز الأزمة إلا في حال تسريح بعض الموظفين.

وأصدرت الشركة بعد ذلك بيانا أشارت فيه إلى أنها ستسرّح نحو 400 موظف بشكل طوعي في مرحلة أولى هذا العام، بعد أن يصادق البرلمان على مشروع قانون أعدته وزارة الوظيفة العمومية يرمي إلى تسريح أكثر من 50 ألف موظف حكومي في 2017.

ولم يكشف المنكبي التعويضات التي ستمنحها الشركة جراء الخطوة، لكن مصادر حكومية قدرت تكلفة تسريح العمال والموظفين بحوالي 50 مليون دولار، ضمن خطة تنتهي أواخر 2020.

ويقول اقتصاديون إن تسريح الموظفين وفق خطط إعادة هيكلة للشركات الحكومية، ربما يكون حلا مؤقتا، لكنه لن يكون الوصفة السحرية لعلاج علل الاقتصاد التونسي.

وعانت الخطوط التونسية من صعوبات مالية كبيرة نتيجة الخسائر التي تكبدتها عقب هجمات إرهابية استهدفت البلاد في عام 2015 وتسببت في شلل قطاع السياحة، فضلا عن المنافسة من شركات الطيران العملاقة.

لكن مراقبين يؤكدون أن الأزمة تكمن في السوق التونسية وليس في المنافسة، لا سيما وأن عددا من شركات الطيران الكبرى قد أوقفت رحلاتها إلى تونس، مما يعني استحواذ الخطوط التونسية على تلك الحصة.

وتشغل الناقلة الحكومية قرابة 8200 موظف، وهذه القوة العاملة أثّرت بشكل كبير على التوازن المالي للشركة خاصة في عهد الترويكا الذي قادته حركة النهضة، في ظل أزمتها التي جعلتها تسجل عجزا العام الماضي بنحو نصف مليار دينار (218 مليون دولار).

وفتحت وزارة النقل في يونيو الماضي، تحقيقا داخل الشركة بعد تلقيها تقارير تتحدث عن شبهات فساد مالي وإداري، بجانب فتح تحقيق آخر يتعلق بوجبات الطعام إثر انتشار صور على الشبكات الاجتماعية تظهر كيفية إعداد الطعام وتخزينه بطرق غير صحية.

وأعلنت الشركة في أكتوبر الماضي، أنها ستعيد الاستحواذ على فرعيها، الخطوط التونسية السريعة والشركة المختصة في مجال الأنظمة المعلوماتية (أيزا) من أجل تطوير نشاطها الذي شهد تراجعا في السنوات الست الأخيرة.

وترتكز استراتيجية تونس في مجال النقل الجوي بحلول 2020 على تعزيز أسطول الشركة عبر شراء 5 طائرات هذا العام و12 طائرة جديدة خلال العام المقبل من نوع أيرباص، علاوة على تدعيم البنية التحتية لثمانية مطارات.

ويأتي ذلك بينما تتأهب تونس لفتح مجالها الجوي، في إطار اتفاقية السماوات المفتوحة التي ستنضمّ إليها على مرحلتين بهدف إنعاش قطاع السياحة بالأساس.

وتتيح الاتفاقية، التي دخلت حيّز النفاذ في يناير 2002، وتضم قرابة 32 دولة، تنقل شركات الطيران بأنواعها كافة بين تونس ودول الاتحاد الأوروبي وبقية الدول الموقعة عليها.

وكانت تونس قد بدأت منذ 2007 مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول الاتفاقية، لكن القرار تأجل لسنوات عدة بهدف حماية القدرة التنافسية للخطوط التونسية.

56
مليون دولار الإيرادات التي حققتها الخطوط التونسية في الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي

الخطوط التونسية ستعزز أسطولها عبر شراء 17 طائرة من نوع أيرباص بحلول عام 2019

رحلة إقلاع جديدة

أضداد

«اكتشفت في ليبيا مخيمات لاجئين غير قانونية، لا يعامل فيها المهاجرون بشكل إنساني، لذا فمن الطبيعي أن تكون تونس المكان الأكثر أمانا لمحاولة الانطلاق».

المطران إيلاريو انتونياتسي
رئيس أساقفة تونس

«في ظل التضييق الكبير على حاملي الفكر المتشدد في تونس فإن احتمالات تسللهم إلى إيطاليا بحرا من ليبيا والجزائر عبر الحدود البرية تبقى واردة جدا».

بدرة قعلول
رئيسة المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الأمنية والعسكرية

الهجرة السرية.. محاصرة أسبابها في البر أم محاربة سماسرتها في البحر

● أوروبا تنفق على التدابير الأمنية وتقصر في الحلول الإنمائية ● المتوسط مسرح لتراجيديا صنعتها سياسات الضفتين

❏ تاريخ الهجرة السرية يبدأ من اليوم الذي منع فيه الإنسان من حرية التنقل والاستقرار في المكان الذي يراه مناسبا لتحقيق حاجاته المعيشية والاجتماعية والنفسية والصحية والروحية وغيرها.

الهجرة –سواء كانت طوعية أم قسرية، سرية أم علنية– ليست ظاهرة ظرفية مؤقتة تنشط وتتراجع أو ربما تتقلص وتختفي مثل الأمراض والأوبئة، بل هي ظاهرة مرتبطة أشد الارتباط بطبيعة الإنسان ونزوعه الدائم نحو التنقل والتجدد والاكتشاف والتطور.. هذا في حالات السلم والاستقرار، فما بالك أثناء الحروب والاضطرابات والأزمات الاقتصادية التي يعيشها عصرنا الراهن، إذ تفيد دراسات متخصصة في هذا الشأن بأن نحو 40 في المئة من مجموع السكان المهاجرين في العالم، قد انتقلوا، في الأصل، إلى بلد مجاور داخل منطقة منشئهم.

وبناء على هذا المعطى يصبح الحديث عن مكافحة الهجرة أو القضاء عليها ضربا من العبث ونوعا من محاولة إطفاء الحرائق بكوب ماء، والأجدر أن تفكر الدول وتعمل على التنسيق فيما بينها نحو الحد من الهجرة أو تقنينها وتنظيمها عبر اتفاقيات ثنائية وتهيئة أسباب الاستقرار في البلدان التي يأتي منها المهاجرون والمهجّرون.

بلدان كثيرة الآن هي بلدان منشأ وعبور ومقصد في آن واحد، وعليه فإنه لا بد من الإشارة إلى مفارقات تنشأ من صلب هذا الواقع المليء بالتناقضات، كأن تتذمر جماعة بشرية معينة من سوء المعاملة في بلد تتجه إليه، في حين يعامل أفراد هذه الجماعة نفسها مجموعة بشرية أخرى لجأت إلى بلدانهم بذات القسوة والازدراء كما يحدث مثلا في بلدان شمال أفريقيا وما رافق ذلك من ممارسات عنصرية ضد القادمين إليهم من جنوب الصحراء.

ترتفع وتيرة الهجرة السرية نحو أوروبا بشكل غير مسبوق، وتمثل فيها المنطقة العربية الطرف الأساسي سواء كمنبع لهذه الهجرة أو معبر أو هدف مؤقت في انتظار هجرة أخرى نحو قارة أوروبا.

الأسباب كثيرة ومتشابكة في جعل العالم العربي (وبالتحديد مناطق العراق وسوريا وشمال أفريقيا) مصدرَ ومنبعَ هذه الهجرة التي لم تعد سرية، لكن ما يجعل أجراس الخطر تقرع أكثر من أي وقت مضى هو حجم الكوارث وهولها فيما يتعلق بضحاياها.

لا يكاد يمر يوم إلا وتطالعنا الأخبار بصور جثث الغرقى والهالكين من مختلف الفئات العمرية وقد غامروا بحياتهم على متن قوارب متهالكة في سبيل الوصول إلى الضفة الأخرى وكأنها جنة الأحلام.

الأمر الذي لا بد من التنبه والإشارة إليه في طرح موضوع الهجرة السرية عربيا، هو ضرورة عدم السقوط في التعميم وتوحيد المقاسات بين بلد عربي وآخر، فمن يدفع السوري أو العراقي للهجرة السرية، ليس هو ذاته الذي يدفع التونسي أو المصري أو المغربي، ذلك أن الأسباب والدوافع تختلف بين تهجير قسري واضطراري بسبب الحرب وبين هجرة شبه اختيارية بهدف أو ذريعة تحسين الظرف الأسري والاجتماعي.

أمر طبيعي أن تخلق الهجرة السرية تجارة موازية وسوقا يتحكم فيها السماسرة والوسطاء من الضفتين، ولن تتوقف هذه السوق بمجرد التشديدات الأمنية وتشديد المراقبة والحراسة، ذلك أن الاختراقات توجد وتتنامى مع زيادة سن القوانين، لذلك تتفق كل الجهات الجدية وذات النوايا الإيجابية، على ضرورة تناول مسألة الهجرة السرية بالمزيد من الجدية والفاعلية والمسؤولية خدمة لكل الأطراف، وبعيدا عن المقاربات الأمنية التي لا تجدي نفعا، وكان الأولى أن تنفق التكاليف الأمنية في خدمة المشاريع التنموية.

تعزيز وحماية حقوق الإنسان يشكلان تحدياً ملحاً ومتنامياً في مجال حقوق الإنسان. وعلى الحكومات الأوروبية أن تلتزم بضمان ألا يتفشى هذا العنف القائم على كره المهاجرين الأجانب مثل حرمانهم من الحصول على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الأساسية كالحق في التعليم والصحة وغيرها من الحقوق المتعلقة بالكرامة الانسانية.

أخيرا يمكن أن نساند المقاربات الأمنية من مراقبة وتنسيق وتأهب دائم في عرض البحر من أجل حماية الأرواح البريئة، والمظلومة من تلك التي غرر بها السماسرة من جهة وفتكت بها قسوة الواقع من جهة ثانية، لكن هذا ليس حلا نهائيا وناجعا.

كما أن من حق الدول الأوروبية أن تحمي سيادتها الترابية لكن من واجبها تحمل المسؤولية في تأمين العيش الكريم لشباب كانت حكومات أوروبا بالأمس تستعمر أرض أجداده.

ظاهرة أخرى تبدو مثيرة للاستغراب؛ فقد كشفت نتائج دراسة ميدانية أجراها المرصد التونسي للشباب أن الآلاف من الأسر التونسية، هي التي تشجّع أبناءها على الهجرة، رغم حجم المخاطر والنتائج الكارثية التي خلفتها هذه الظاهرة بعد موت المئات من الشبان. فهل يمكن لأب أو أم أن تشجع فلذة كبدها على المغامرة بحياته؟

أما عن مغامرات الهجرة السرية التي خاضها السوريون في مأساتهم الراهنة، فتختلف تماما عن مثيلاتها لدى الشبان المغاربة والأفارقة، ذلك أن السوريين مهجّرون قبل أن يكونوا مهاجرين، ويتميزون بقدرتهم ومهارتهم الفطرية في تحسين أوضاعهم والارتقاء بظروفهم.. على عكس التونسيين الذين لم يعيشوا في تاريخهم الحديث قسوة ما عاناه السوريون.

الأمر إذن يتعلق بجوانب واستعدادات وطبائع مختلفة، تقف خلف مغامرة الهجرة السرية وليس مجرد أسباب اقتصادية أو سياسات تعسفية ظالمة. ثم إن هناك ظروفا موضوعية وطبيعية تقف خلف الهجرة التي لا بد لها أن تحصل سواء في السر أو في العلن، وبصرف النظر عن المشهد المأساوي الذي نحاول دائما الزج به في هذه المسألة.

من هذه الأسباب –وبمنتهى البساطة– أن قرب تونس من السواحل الأوروبية جعلها منطقة جذب لعبور المهاجرين السريين، إذ يمكن على سبيل المثال لمركب صغير تابع لإحدى عصابات تهريب المهاجرين أن يقطع المسافة بين ميناء المهدية التونسي وجزيرة لمبدوزا الإيطالية (أقرب نقطة ساحلية أوروبية لتونس) والبالغة 60 ميلا بحريا في يوم أو بعض يوم.. ألا يذكرنا هذا بالحدود بين المغرب وإسبانيا أو حتى الحدود البرية بين المكسيك والولايات المتحدة الأميركية.. أليس من الطبيعي أن يهاجر مكسيكي إلى الجارة الشمالية ويقيم فيها من أجل تحسين عيشه؟ أين المشكلة؟

المهاجرون، وبغض النظر عن التبعات والحوادث السلبية، لعبوا ويلعبون دائما دورا إيجابيا بالضرورة، فهم يساهمون في النمو الاقتصادي والتنمية البشرية في البلدان الأصلية والبلدان المضيفة على حد السواء ويثرون المجتمعات من خلال التنوع الثقافي وتعزيز التفاهم فيما بين الشعوب والثقافات والمجتمعات. ويبقى منطلق النقاشات حول موضوع الهجرة ومصبها هو أنها دائما وسيلة مهمة تتيح للمهاجرين وأسرهم تحسين أحوالهم المعيشية.

فشل الحاكمين وراء قوارب اللاعودة

أمين بن مسعود

❏ بات الشبان الحراقة ضيوفا شبه قارين في الحوارات التلفزية التي تعنى بقضية الهجرة السريّة، وفي كل مرّة يؤكّد الشاب الناجي من الهلاك المحتم رغبته وإصراره على معاودة المجازفة بالرقص مع ذئاب البحر من المتمعّشين من أوهام الشباب وبوضع روحه قربانا للمراهنة بين سدنة البحر وأسياد البرّ في الضفة الشماليّة للمتوسّط.

تصاعدت في الآونة الأخيرة وتيرة الهجرة السريّة إلى جزيرة لمبدوزا بإيطاليا، حيث أقرّ المسؤول عن ملف الهجرة في الحكومة التونسية بأنّ ما بين الأول من أكتوبر الجاري والثامن عشر من ذات الشهر وصل إلى إيطاليا نحو 1800 مهاجر تونسي، دون احتساب العشرات الذين فقدوا الحياة ومن قبلها الأمل في الحياة في أمواج البحر المتلاطم.

غير أنّ اللافت في مسألة الهجرة السريّة اليوم كامن في نقطتين غايتين في الأهميّة، الأولى كامنة في انسحاب الهجرة على شرائح اجتماعية كانت بالأمس القريب بمنأى عن التفكير في حيثياتها ونعني أساسا الإناث والكهول والأطفال ما يعني أنّ مقولات انسداد الآفاق والبحث عن فرص للحياة الكريمة لم تعد مقتصرة على فئة الشباب الأعزب.

الثانية متمثلة في إقدام المهاجرين السريين على أرشفة وتصوير وبث رحلاتهم البحريّة على شبكات التواصل الاجتماعيّ بكل تفاصيلها وتقديم أفراد المركب فردا فردا بل وتوجيههم رسالة مصوّرة إلى أصدقائهم وأقربائهم وفي بعض الأحيان إلى الفاعلين الرسميين في الحكومة والدولة. وهو مؤشر يؤكّد أنّ المهاجرين يعمدون رمزيا إلى حرق كافة سبل العودة وإغلاق كل منافذ الإياب لتستحيل الهجرة إلى رحلة بذهاب دون عودة ولتصبح دولة المقصد الأصل والملجأ ومهبط الأفئدة والأحلام وتتحوّل الدولة الأمّ إلى مجرّد منفذ بحريّ أو قل إن شئت "ترانزيت" محكوم بمقتضيات المؤقت والظرفيّ.

تخطئ كافة القراءات السوسيولوجية التي تعتبر الشباب "الحارق" شبابا مغرّرا به أو التي تتمثله كشباب فاقد للقدرة على استقراء واستشراف الصعوبات التي تنتظره في إيطاليا وغيرها من الدول الأوروبيّة حيث تؤكّد كافة المقابلات الصحافية أنّ هؤلاء يدركون جيّدا المخاطر التي تتربّص بهم والمشاكل التي تنتظرهم.

ولئن كانت مقدّمات "الرمادية" المستقبلية تجعل البعض منهم يفكّر كثيرا قبل الإقدام على الهجرة السرية، فإنّ واقع الحال الاجتماعي والراهن الاقتصادي تشكّل محفزات على الانخراط في "لعبة النرد" بين البحر والبرّ.

الشباب العاطل عن العمل أو المستنزف بعمل لا يليق بالحدّ الأدنى من الكرامة البشريّة، والذي شكّل حطب الانتفاضات الاجتماعية في تونس وباقي الدول العربيّة ووقودها وخزّانها الرمزي، اصطدم بـ"النفعيّة" المقيتة للفاعلين السياسيين الذين استثمروا في آلامه وآماله قبل أن يتركوه وحيدا بعد أن استنزفوه في الاحتراب الانتخابيّ.

المفارقة أن ذات الذين رفعوا شعار توظيف 500 ألف شاب تونسيّ في انتخابات 2011 أو الذين جاؤوا من بعدهم من الذين زعموا أنّ الفقر والتهميش والبطالة في تونس "مؤقتة" دون أن يقدّموا نماذج تنموية حقيقيّة، هم ذاتهم الذين يتساءلون عن الأسباب التي تدفع شريحة من الشباب إلى الهجرة السريّة وتحرّض شريحة أوسع على الهجرة.

تؤكد الدراسات العلمية في علم الاجتماع أنّ هناك 3 مؤشرات على الفشل التنمويّ والمجتمعيّ وعلى فقدان المشروع الوطني الجامع، الأول متمثل في كثرة نسب الانتحار والثاني متجسّد في الزيادة الملحوظة للجرائم الاجتماعية ونعني بها الاغتيالات والاغتصاب والتحرّش الجنسيّ، والثالث كامن في الهجرة السريّة والإصرار عليها رغم المخاطر.

فشلت الطبقة السياسية والمدنية في تونس في اجتراح مشاريع مجتمعيّة تمثل رافعة للشباب وقاطرة أمل للعائلات التونسيّة، عقب ثورة 14 يناير كانت المطلبية الاجتماعية صنو الاستحقاقات السياسية والإعلامية.

الوعي بالعجز عن تأمين الأساسيات مع الوعي بالعجز النسبيّ عن إيجاد البدائل، أفضيا مع جملة من الأسباب الأخرى إلى تحوير خطير وهادئ في دور العائلة التونسية من خطّ الدفاع الأوّل ضدّ الهجرة السرية إلى خطّ محايد نسبيًا.

من حقّ ومن واجب الدولة التونسية أن تمنع المهاجرين السريين من عبور الحدود خلسة، ولكنّ من واجبها أيضا خلق البديل وإيجاد محفزات البقاء والتدخّل السريع عبر حوار مجتمعي شامل وخلق شراكات متوسطية جديدة واستحثاث الاستثمارات الغربية.

تحية استغاثة أم وداع

> الأمر في الأصل يتعلق بجوانب واستعدادات وطبائع مختلفة وكثيرة، تقف خلف مغامرة الهجرة السرية وليس مجرد أسباب اقتصادية أو سياسات تعسفية ظالمة

> الهجرة السرية انسحبت على شرائح اجتماعية وطبقية كانت بالأمس القريب بمنأى عن التفكير في حيثياتها ونعني أساسا الشابات (الإناث) والكهول والأطفال الصغار

الهجرة كانت ولا تزال حلا ومشكلة

خطوة أخرى ونصل

حكيم مرزوقي

❏ تغليب المعطى السياسي في التعامل مع معضلة الهجرة السرية نحو أوروبا، فيه ضرب من الاستسهال والركون إلى نوع من الكسل التحليلي في قراءة ظاهرة وجدت مع وجود الإنسان وتوقه نحو الآخر والمختلف، أملا في الأفضل على جميع المستويات.

التونسيون مثلا، وقبل أواخر ثمانينات وبداية تسعينات القرن الماضي، كانوا يسافرون ويتنقلون بين بلدان أوروبا دون "فيزا" بل وأسهل بكثير من تنقلهم في البلاد العربية. ولم يكن التونسيون وقتها في بحبوحة من العيش، ولا ينعمون بمناخ سياسي يتميز بالحرية والاستقرار لكن الإحساس بالأمان والتفاؤل بالحياة كانا موجودَيْن في تلك المرحلة، ويجعلان الشاب يقصد أوروبا لأجل الدراسة أو البحث عن فرصة للعمل ثم يعود دون أن يحرق "مراكب طارق بن زياد" ويختار أوروبا وجهة أبدية.

غياب هذا الاندفاع والتفاؤل بالحياة لم تتسبب فيه السياسة وحدها ولم يخلقه الفقر وحده بل شيء آخر يتحمل فيه الغرب الأوروبي القسط الأكبر من المسؤولية، ذلك أن تفشي نزعات الكراهية التي طالت حكومات ونخبا سياسية وجعلتها تفرض قيودا في السفر والإقامة مبررة أن أزماتها تأتي من الضفة الأخرى، قد خلق ردات فعل من شبابنا الذي أصبح يعتقد أن الإقامة في أوروبا هي تحد لأوروبا نفسها، هي وقراراتها وسياساتها.

ركوب المغامرة وسط هذه الرحلات الجهنمية المحفوفة بالمخاطر ليس بالضرورة مؤشرا على قتامة المشهد في بلد المنشأ، لكنّ لهذا الفعل المتسم بالجنون تفسيرات أخرى ما زالت مجهولة في عيادات الأطباء النفسيين وأبحاث المتخصصين في سوسيولوجيا شعوب المنطقة التي عرفت في تاريخها عتاة المغامرين والمكتشفين من فينيقيين وقرطاجيين ويونانيين وإسبان.

كيف يفسر المرء مغامرة شاب بحياته في سبيل الوصول إلى إيطاليا ومن ثم البقاء فيها عاطلا عن العمل أو مكتفيا بالعمل في مهن وضيعة لا يرضى بها في بلده أو عاملا يوميا في مزارع ترك مثلها خلف ظهره وفي ظروف أفضل؟

من يعرف ظروف الشبان المغاربة من الذين نجحوا في الوصول إلى إيطاليا أو غيرها من البلدان الأوروبية، سيدرك حتما أن شيئا ما يقف وراء هذه المغامرة التي تبدو عبثية.

تحديات

«هذا النموذج أقوى بكثير من الإصدارات السابقة بسبب عدم استخدامه للبيانات أو الخبرات البشرية، لذلك لم يلتزم البرنامج بقيود المعرفة البشرية، بل أصبح قادرا على خلق المعرفة من تلقاء نفسه».

ديفيد سيلفر
أحد الباحثين المشاركين في تصميم برنامج "ألفا غو"

دفاعات البشر أمام غزو الذكاء الاصطناعي على وشك الانهيار

● غوغل تكشف عن برنامج يتعلم من تلقاء نفسه، ويفوق البشر بمراحل ● الروبوت يخرج الإنسان من المنافسة في لعبة «غو» الصينية

طبقات من التراكم المعرفي

صارت مقاومة البشر لـ"الاحتلال" الذي يمارسه الذكاء الاصطناعي للوظائف والمهام البشرية ضعيفة، خصوصا بعد كشف عملاق التكنولوجيا غوغل عن برنامج جديد تمكن من تعلم كيفية ممارسة لعبة "غو" الصينية، وطور استراتيجيات جديدة في اللعب خلال أيام قليلة. وبذلك يكون الذكاء الاصطناعي قد أخرج البشر بشكل نهائي من مضمار السباق في هذه اللعبة، بعد آلاف السنين من مراحل التعلم المستمر.

❑ لندن – كسرت شركة غوغل حاجزا تاريخيا في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، بعدما حققت اختراقا عبر تقديم نموذج لبرنامج يستطيع تعليم نفسه بنفسه من دون أي تدخل بشري أو برمجة مسبقة.

ويفتح هذا الابتكار الجديد الباب واسعا أمام عصر "الروبوت المفيد"، الذي قد يساعد الإنسان على تحليل البيانات أو المعلومات أو القيام بمهام معقدة بشكل مستقل. كما يمهد الطريق أيضا لمنافسة مستقبلية من قبل الذكاء الاصطناعي للقدرات البشرية في كافة المجالات.

وقدمت غوغل هذا الابتكار عبر القدرة على ممارسة لعبة "غو" الصينية الشهيرة. و"غو" هي لعبة تشبه الشطرنج، لكنها أكثر تعقيدا بكثير، إذ تحتاج إلى وقت أطول للتفكير ودراسات كل الاحتمالات التي قد تؤدي إلى الفوز.

ويمتد عمر اللعبة إلى الآلاف من السنين. وتمكن البرنامج الجديد من تعلم كل الخبرات البشرية في اللعبة خلال أيام.

ويطلق على البرنامج الجديد "ألفا غو زيرو". وخلال التجارب، ترك البرنامج أمام نموذج للعبة، إذ تمكن من التعرف على كل استراتيجيات اللعبة الصينية، التي راكمها البشر طوال الآلاف من السنين، خلال ثلاثة أيام فقط.

وأزاحت شركة "ديب مايند"، وهي شركة الذكاء الاصطناعي المملوكة لعملاق التكنولوجيا غوغل، الستار عن "ألفا غو"، وقالت إن البرنامج لم يتوقف فقط عند تعلم أساليب اللعب البشرية، لكنه اخترع خطوات وتحركات أفضل لنفسه. كل ذلك حدث في غضون ثلاثة أيام فقط.

وفي مباراة شارك فيها البرنامج الجديد أمام لي سيدول، أشهر لاعب "غو" في كوريا الجنوبية، فاز برنامج "ألفا غو زيرو" على سيدول بنتيجة 100 مقابل صفر.

تحد علمي هائل

يمثل هذا الإنجاز حجر أساس في طريق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي متعددة المهام التي يمكن أن تفعل أكثر من مجرد هزيمة البشر في لعبة. وبسبب خاصية التعلم الذاتي التي تتميز بها "ألفا غو"، أصبح من الممكن استغلال هذه الموهبة لمعالجة مشاكل العالم الحقيقي.

وفي شركة "ديب مايند"، الواقعة في لندن، يعمل "ألفا غو زيرو" على كشف كيفية تضاعف جزيئات البروتين، هذا التحدي العلمي الهائل الذي يساعد في اكتشاف الأدوية والعقاقير.

وقال ديميس هاسابيس مؤسس ورئيس شركة "ديب مايند" إنه "بالنسبة إلينا، لم يكن 'ألفا غو' مجرد برنامج صُمم للفوز بمباريات، ولكنه كان بالنسبة إلينا خطوة كبيرة نحو بناء خوارزميات المهام المتعددة".

ووصفت معظم اكتشافات الذكاء الاصطناعي بأنها محدودة نظرا لقدرتها على تأدية مهمة واحدة فقط، مثل الترجمة أو التعرف على الوجوه، لكن يمكن لأجهزة الذكاء الاصطناعي متعددة المهام أن تتفوق بشكل كبير على الأداء البشري في العديد من المهام المختلفة. وفي العقد المقبل، يتوقع هاسابيس أن الإصدارات المتطورة من "ألفا غو" ستتميز بقدرات قوية تؤهلها للعمل جنبا إلى جنب مع البشر كخبراء علميين وطبيين.

وبالحديث عن الإصدارات السابقة من "ألفا غو"، اكتسبت تحركاتها واستراتيجياتها في اللعب من خلال تلقي التدريب على الآلاف من المباريات التي شارك فيها هواة ومحترفون من البشر، لكن الإصدار الأحدث من "ألفا غو" لا يحتاج إلى أي مساعدة بشرية، وبدلا من ذلك فقد اكتسب هذا النموذج تحركاته من خلال اللعب الذاتي للملايين من المرات، حيث بدأ اللعب من خلال وضع القطع على لوحة اللعب بشكل عشوائي، ومن ثم اكتشاف خطط واستراتيجيات جديدة للفوز بمرور الوقت.

ويقول ديفيد سيلفر، أحد الباحثين الذين شاركوا في تصميم برنامج "ألفا غو" إن "هذا النموذج يعتبر أقوى بكثير من الإصدارات السابقة بسبب عدم استخدامه للبيانات أو الخبرات البشرية، لذلك لم يلتزم البرنامج بقيود المعرفة البشرية، بل أصبح قادرا على خلق المعرفة من تلقاء نفسه".

ويعمل البرنامج على جمع مهاراته من خلال خاصية تسمى بالتعلم المعزز، وهي الطريقة التي تساعد البشر، على سبيل المثال، على تعلم فن قيادة الدراجة، من خلال تعلم التوازن عبر التعرض لحوادث كثيرة تراكم مع الوقت مهارة القيادة.

وعندما يحرز "ألفا غو" خطوة جيدة، فإن احتمالات فوزه بالمباراة ترتفع، ولكنه عندما يخطو خطوة سيئة، ترتفع احتمالات خسارته للمباراة.

ويضم برنامج "ألفا غو" مجموعة من الخلايا العصبية التي ترتبط معا لتشكل الشبكة العصبية الصناعية. وفي كل مباراة للعبة، تنظر هذه الشبكة العصبية إلى مواقع القطع على لوحة اللعب وتبدأ بحساب التحركات المقبلة وأي منها هي الأقرب للفوز.

وبعد كل مباراة، تقوم اللعبة بتحديث الشبكة العصبية وإضافة معلومات واستراتيجيات جديدة بطريقة التراكم المعرفي، مما يجعلها أقوى ومستعدة للمباراة القادمة. و"ألفا غو" برنامج بسيط، لكنه أفضل بكثير من الإصدارات السابقة، إذ أتقن اللعبة بشكل أسرع على الرغم من تلقيه التدريب بأقل البيانات الممكنة وتشغيله على جهاز كمبيوتر أصغر.

ويقول سيلفر إن البرنامج كان من الممكن أن يتعلم قواعد اللعبة بنفسه دون إدخال أي بيانات لتدريبه إذا أعطيناه المزيد من الوقت.

ووصف باحثون في مجلة "نيتشر" كيف تطور "ألفا غو زيرو" بشكل سريع وتخطى مستويات اللاعبين الهواة، ليستخدم استراتيجيات اللعب التي عادة ما يلجأ إليها محترفو اللعبة في غضون أيام فقط. ففي أول عشر ساعات من إطلاق البرنامج، اكتشف أول استراتيجية للعب تسمى بـ"جوسكي"، وسرعان ما تبعتها استراتيجية أخرى أكثر تطورا تعرف باسم "سمول أفالانش" و"نايتس موف بينسر". وبعد ثلاثة أيام، اكتشف البرنامج تحركات جديدة، باتت تخضع لدراسة المتخصصين في اللعبة لاحقا.

أقوى من قدرات البشر

من المثير للفضول أن برنامج "ألفا غو" تعلم بشكل عكسي لطريقة التعلم التدريجي التي يعمل بها العقل البشري، إذ استوعب البرنامج بعض التحركات المتقدمة أولا قبل اكتشافه للتحركات البسيطة السهلة.

وأثارت هذه الحقيقة فضول الكثيرين ممن يقاومون "عصر الأتمتة"، إذ يعتقدون أن أجهزة الروبوت ستصل إلى مرحلة من التعلم يمكنها بعدها أن تحل محل البشر في أغلب الوظائف في قطاعات التصنيع والخدمات.

ومن الممكن أن يتسبب ذلك في حدوث ركود اقتصادي عالمي غير مسبوق، إذ تعني سيطرة الروبوتات على الوظائف واستبدال البشر بها صعود معدلات البطالة إلى درجات لم يشهدها البشر منذ الثورة الصناعية.

ويقول هاسابيس "يكتشف البرنامج بعض التحركات القوية أثناء اللعبة، ثم تجده يتجاوز هذه التحركات ليكتشف شيئا أفضل بكثير. يمكنك أن ترى أن هذا البرنامج يعيد اكتشاف آلاف السنين من المعرفة البشرية".

وتقول إليني فاسيلاكي، أستاذ علم الأعصاب الحاسوبية في جامعة شيفيلد البريطانية، إن ألفا غو "اكتشاف مثير للإعجاب. هذا قد يعني ضمنا أنه من خلال عدم إشراك خبير بشري في تدريبه، يكتشف 'ألفا غو زيرو' التحركات الأفضل التي تتجاوز الذكاء البشري في هذه اللعبة بالتحديد".

لكنها أشارت إلى أنه في حين أن أجهزة الكمبيوتر تستطيع هزيمة البشر بسهولة في الألعاب التي تنطوي على حسابات معقدة ودقيقة، فهي بعيدة كل البعد عن مطابقة البشر في مهام أخرى.

وأضافت "تفشل برامج الذكاء الاصطناعي في تأدية المهام السهلة على القدرات البشرية، وتستطيع أن تلاحظ هذا في المهام اليومية التي يقوم بها الروبوت، مثل المشي والجري وركل الكرة".

ويصف توم ميتشل، عالم الكمبيوتر في جامعة كارنيغي ميلون في مدينة بيتسبرغ الأميركية، برنامج "ألفا غو زيرو" بأنه "إنجاز هندسي ممتاز". وأضاف "تغلق هذه المسألة باب التفكير في أن البشر يمكنهم اللحاق بأداء أجهزة الكمبيوتر في لعبة 'غو'، ولكنها تفتح بابا آخر على تعليم البشر كيفية اللعب بطرق أفضل بكثير من التي اعتادوا استخدامها أثناء اللعب".

ولاقت الفكرة ترحيبا من قبل آندي أوكون رئيس جمعية لعبة "غو" الأميركية قائلا "أنا لا أعرف ما إذا كانت معنويات البشر ستعاني من قوة وسيطرة أجهزة الكمبيوتر، ولكن الممتع في الأمر هو اكتشاف طرق جديدة للعب باستخدام برنامج الشبكات العصبية، التي لا تقتصر في الفوز على قراءة عقولنا، ولكن تتطرق أيضا إلى رؤية أنماط وأشكال جديدة للعب أكثر عمقا".

> قد يتسبب صعود هذا النموذج من الذكاء الاصطناعي في حدوث ركود اقتصادي عالمي غير مسبوق، إذ تعني سيطرة الروبوتات على الوظائف واستبدال البشر بها نمو معدلات البطالة إلى درجات لم يشهدها البشر من قبل

وفي حين أن "ألفا غو زيرو" هو خطوة نحو التعايش مع برامج الذكاء الاصطناعي متعددة المهام، إلا أن هذه البرامج مازال بمقدورها فقط العمل على المشاكل التي تتخصص فيها أجهزة الكمبيوتر، وليست المهام البشرية الأخرى، كتعليم قيادة السيارة مثلا.

ويقول هاسابيس إن أجهزة الذكاء الاصطناعي التي تتطابق تماما مع الأداء البشري مازالت بعيدة عن أرض الواقع، ولكن من المؤكد أنه في خلال عقد من الآن ستساعد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي البشر على اكتشاف الأدوية والمواد الجديدة، واكتشاف أسرار فيزياء الجسيمات. وأضاف "آمل أن تعمل هذه الأنواع من الخوارزميات والإصدارات المستقبلية من برنامج 'ألفا غو زيرو' معنا كخبراء في تطوير فروع العلوم والطب".

ديميس هاسابيس

يمكنك أن ترى أن هذا البرنامج يعيد اكتشاف آلاف السنين من المعرفة البشرية

ثقافة

قال خبراء دوليون مؤخرا إن الشاعر التشيلي بابلو نيرودا لم يمت متأثرا بإصابته بسرطان البروستاتا، وربما يكون قد قتل بمادة سامة.

يستضيف مختبر السرديات بالأردن الروائي قاسم توفيق وذلك مساء السبت 28 أكتوبر الجاري ويوقع الكاتب خلال الفعالية روايته «نزف الطائر الصغير».

كتاب عن سركون بولص في ذكرى غيابه العاشرة

● شهادات ودراسات لشعراء ونقاد وكتّاب عن منجز شاعر متفرد ● رحلة شعرية من كركوك إلى قارات العالم

يعتبر الشاعر العراقي سركون بولص أحد أهم شعراء الحداثة عربيا وعالميا، شاعر امتلك صوتا وبصمة خاصين به، ورغم ما له من تأثير في شعره أو في كتاباته القصصية وترجماته، فإنه لم ينل الاهتمام الذي يستحقه كظاهرة شعرية متفردة.

عواد علي

❏ مرت في 22 أكتوبر الجاري الذكرى العاشرة لرحيل سركون بولص، أحد أيقونات الحداثة الشعرية العربية، وأبرز شعراء جماعة كركوك الأدبية التي تشكلت في ستينات القرن الماضي، حاملة مشروعا يتخطى ما أنتجه رواد قصيدة التفعيلة، أو ما يُطلق عليهم أصحاب الحداثة الخمسينية.

تكشف مجموعات سركون بولص الشعرية الست: الوصول إلى مدينة أين، الحياة قرب الأكروبول، الأول والتالي، حامل الفانوس في ليل الذئاب، إذا كنت نائما في مركب نوح، والعقرب في البُستان، أنه شاعر يحمل نكهة شعرية خاصة به فريدة وغريبة. عاش الشعر، وكان يؤمن بأنه نوع من السحر الذي من الممكن أن يغيّر حياة المرء، فلم يتبع الطرق المعتادة التي يتبعها الشعراء الآخرون لأنه كان "الأكثر شعورا بالغربة من أبناء جيله"، وكانت حياته مضطربة على نحو مهول، "فاكتفى منها بصفة شاعر، متشبثا بالشعر خلاصا".

ولو كان شاعرا فرنسيًا أو إنكليزيًا أو ألمانيًا لكُتبت عنه العشرات من الكتب، لكن، بالرغم من اتفاق جميع الشعراء والنقاد العرب على علوّ مكانته في الشعر العربي الحديث، لم تُنشر عن منجزه الشعري، وكذلك القصصي، إلا دراسات متفرقة، وستة كتب أعدها ثلاثة كتّاب من أبناء جلدته (الآشوريون/ السريان) وشاعر عربي من مدينته كركوك، أولها كتاب "سركون بولص: حياته وأدبه"، باللغتين السريانية الحديثة والعربية، للشاعر روبين بيت شموئيل (بغداد عام 1998)، تلاه كتاب "سركون بولص قاصا" باللغة العربية للكاتب نفسه، ثم كتاب "سركون بولص عنقاء الشعر الحديث"، باللغة العربية، للقاص والروائي هيثم بهنام بردى (2011) فكتاب "شاعران من كركوك: جان دمو وسركون بولص"، باللغة العربية، لنوري بطرس (2011)، وكتاب "أسد آشور: سركون بولص، دراسات" للشاعر هشام القيسي (2012).

أخيرا صدر كتاب "سركون بولص الذي رأى"، باللغة العربية، لهيثم بهنام بردى، في دهوك، بإقليم كردستان، عن المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية.

الكتاب الجديد يحتوي فصولا عديدة تضمنت شهادات عن سركون بولص لمجموعة كبيرة من الشعراء والنقاد والكتاب

يحتوي الكتاب الجديد فصولا عديدة تضمّنت شهادات عن سركون بولص لمجموعة كبيرة من الشعراء والنقاد والكتّاب، منهم: أدونيس وأنسي الحاج وسامي مهدي وروبين بيت شموئيل وجواد الأسدي وجاد الحاج وشوقي بزيع وفخري صالح وفوزي كريم وعبدة وازن وفاضل العزاوي وهاشم شفيق وشربل داغر وعباس بيضون وقاسم حداد وخالد المعالي وهاتف الجنابي.

كما اشتمل الكتاب على مجموعة دراسات عن أشعار سركون بولص وقصصه لكل من: باسم المرعبي وحسين بن حمزة وكاظم جهاد وعلي جعفر العلاق ومحمد صابر عبيد وجاسم عاصي وناجح المعموري وحسين سرمك حسن ومحمد علوان جبر ومحمد مظلوم وباقر صاحب وشاكر مجيد سيفو. إضافة إلى حوار مع الشاعر روبين بيت شموئيل مؤلف الكتاب الوحيد عن سركون بولص وهو على قيد الحياة، وقراءة في ذلك الكتاب. وأفرد معدّ الكتاب بردى فصلا تضمن مختارات من قصائد سركون بولص وقصصه وبعضا مما قيل فيها.

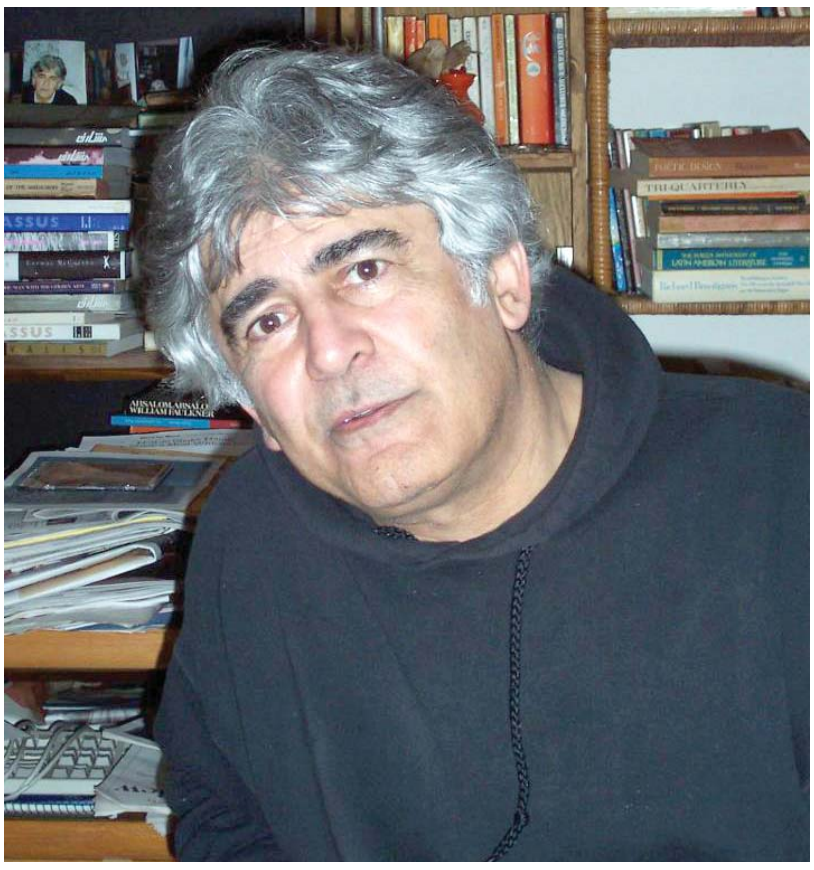

قصيدة تمشي على رجلين

شاعر لم يتوقف عن الدهشة

● "سركون بولص أحد ممثلي القوة الأسطورية التي تعنيها بلاد نمرود والماء وجلجامش. منذ الستينات كلما تقابلنا كأنه يريد أن يقول لي شيئا، ولم يقله. كذلك حين عدنا والتقينا في أوروبا الثمانينات، أراد أن يقول لي شيئا، همّت به عيناه. ولم يقله".

أنسي الحاج

● "سركون بولص شاعر حقيقي، شاعر كبير بلا ادعاءات ولا استعراضات، يشعر بمسؤولية الشاعر الفنية والأخلاقية، وهو نفسه قصيدة تمشي على رجلين، هكذا أراه، وكل الذين مشوا في طريقه، أو حاولوا تقليده، تبعثروا على الجانبين".

سامي مهدي

● "عمل كل جهده علي تطوير قصيدة الحداثة وصنع قصيدته غرزة غرزة من دون أن يأبه للوجاهات وللبهرجة الإعلامية. وربما اختار منفاه إيثارا منه للمزيد في التواري، وهو يري بأم العين ليس خراب البصرة وحده بل خراب العالم العربي برمته وخراب العلاقات الإنسانية".

شوقي بزيع

● "قصيدة سركون بولص مقتصدة أسلوبيا، ليس فيها ذلك الانثيال اللغوي الذي عهدناه في الكثير من قصائد النثر العربية، حيث يمثل بولص حلقة وصل بين جيلي الستينات والسبعينات في الشعر العربي. وهي تسعى للتعبير عن اليومي الخالص، والأرضي المنفك عن أي أفكار ميتافيزيقية، لكنها تغور عميقا للبحث عن معنى للوجود ما أمكنها ذلك".

فخري صالح

● "سركون بولص، من بين كل جماعة كركوك، كان الأكثر اعتدالا في التعامل مع مخيلته الإبداعية، ومع التقنية في بناء نصه الشعري، ونصه القصصي. كان بالغ الحرص على أن يظل داخل مجرى الحداثة الشعرية العراقية".

فوزي كريم

● "لا أريد أن أفكر في سركون خارج الحياة، لأنه سيكون ضد كل ما كتبه وعاشه في حياته، هو الذي لم يعتقد قط بأي نهاية لتلك الرحلة التي كانت قد بدأت ذات يوم في الحبانية وأينعت في كركوك ثم صارت شجرة باسقة عابرة للقارات. عرفت سركون شاعرا حقيقيا منذ اللحظة الأولى التي التقيته فيها في مقهى في منطقة القورية في كركوك في العام 1958 وكنا لا نزال تلاميذ في المدرسة... ربما كان سركون الشخص الوحيد الذي لم أكن لأجد موضوعا آخر أتحدث فيه معه غير الشعر، وكأن العالم خلق من الشعر وحده".

فاضل العزاوي

● "أحسب أن سركون بولص بين شعراء القصيدة الراهنة هو أقرب الشعراء إليَّ. والحق أنني ما أن قرأت قصائده في مواقف حتى ذهلت. كانت هذه واحدة من اللحظات التي نشعر فيها بشرارة الشعر تخترقنا. إنها اكتشاف أكيد. لم يتوقف سركون عن إدهاشنا. كانت عمارته الشعرية ذات أعال وسفوح. وفي أعاليه قول للأعالي وفي سفوحه قول للسفوح".

عباس بيضون

● "تبدو اللغة مع سركون بولص مثل عجين أول وبلمسة طفولية مدهشة. لعله كتب قصيدته بأصابع الغربة والعجمة والتوحش والتفرد بما جعلها مختلفة".

شربل داغر

باختصار

◄ وقّعت أمانة جائزة الملك فيصل العالمية ومعهد العالم العربي في باريس اتفاقية مشروع مئة كتاب وكتاب، الذي يهدف إلى رصد رواد الفكر والتنوير في العالم العربي والأوروبي.

◄ تبدأ الجمعة 27 أكتوبر الجاري في مدينة طنطا بمحافظة الدقهلية في دلتا مصر الدورة الثالثة من مهرجان طنطا الدولي للشعر بمشاركة 38 شاعرا من 21 دولة عربية وأجنبية.

◄ تنظم وزارة الثقافة والاتصال المغربية مساء الأربعاء 25 أكتوبر بقاعة الندوات في المكتبة الوطنية حفل تسليم جائزة الحسن الثاني للمخطوطات في دورتها الـ38.

◄ يسدل الخميس 26 أكتوبر الستار على الدورة الـ11 للمهرجان القومي للسينما المصرية بإعلان الفائزين وتسليم دروع التكريم خلال حفل في المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية.

◄ افتتحت الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الاثنين بالكويت ورشة بعنوان "الشخصية المركبة في الأعمال السينمائية" بمركز عبدالعزيز حسين الثقافي في مشرف. وتستمر الورشة حتى 25 أكتوبر الجاري.

◄ نظم طلاب سودانيون في العاصمة الخرطوم، مؤخرا، معرضا للوحات رسموها بفن "الإبرو" أو ما يعرف بالرسم على الماء، في إطار ورشة قدمها الفنان التركي عبدالوهاب أيرتكن.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

حضور إماراتي بارز في جائزة اتصالات لكتاب الطفل

❏ **أبوظبي** – عززت الإمارات من مكانتها على خارطة النشر الموجه للطفل العربي، وذلك بوصول ثلاثة كتب وتطبيق تفاعلي من الإمارات إلى القائمة القصيرة للنسخة التاسعة من جائزة اتصالات لكتاب الطفل، إحدى أبرز وأهم الجوائز المخصصة لأدب الأطفال في العالم العربي.

وكانت الجائزة التي ينظمها سنويا المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، وترعاها شركة "اتصالات"، أعلنت مؤخراً عن الأعمال التي وصلت إلى القائمة القصيرة في نسختها التاسعة، والتي ضمت ثماني دول عربية هي: الإمارات ولبنان والسعودية والمغرب ومصر والأردن وفلسطين والعراق. وتنافس الإمارات في النسخة التاسعة من جائزة اتصالات لكتاب الطفل في أربع فئات من فئات الجائزة الست هي فئة كتاب العام للطفل، التي تنافس فيها بكتاب "حمادة صانع السعادة"، تأليف سماح أبوبكر عزت، ورسوم سحر عبدالله، والصادر عن البرج ميديا للنشر والتوزيع. وكذلك في فئة أفضل نص حيث تتنافس مع كل من لبنان والأردن ومصر لنيل جائزتها من خلال كتاب "أمي غوريلا وأبي فيل"، للدكتورة نسيبة العزيبي، ورسوم عبدالرزاق الصالحاني، والصادر عن دار العالم العربي للنشر والتوزيع.

كما تتنافس الإمارات مع كل من لبنان، والأردن، والمغرب، لنيل الجائزة المخصصة لفئة أفضل رسوم، من خلال كتاب "حكاية الأبيض والأسود"، للكاتبة سماح أبوبكر عزت، ورسوم سحر عبدالله، والصادر عن البرج ميديا للنشر والتوزيع، وفي فئة "أفضل تطبيق تفاعلي للكتاب"، التي تعد أحدث فئات الجائزة، حيث سيتم الإعلان عن الفائز بها للمرة الأولى هذا العام، فقد وصلت دولة الإمارات إلى القائمة القصيرة لهذه الفئة من خلال تطبيق "لمسة"، من تطوير شركة لمسة، والمخصص للفئة العمرية من 2–8 أعوام.

وثمّنت مروة العقروبي، رئيس المجلس الإماراتي لكتب اليافعين جميع الجهود المبذولة في سبيل إنجاح الجائزة منذ انطلاقة أولى نسخها، مشيرة إلى أن الأعمال التي وصلت إلى هذه المرحلة تتمتع جميعها بمستويات متقدمة تثري المخزون المعرفي والثقافي للأجيال.

وقالت العقروبي "تترجم جودة الأعمال التي وصلت إلى القائمة القصيرة، الرؤى والمرتكزات التي تنطلق منها الجائزة، إذ كشفت عن تنوّع في المواد الأدبية المقدمة، وارتقاء بجودة اللغة المستخدمة، الأمر الذي يشكل إضافة نوعية للأجيال القارئة، فكل كتاب يضاف إلى مكتبات الأطفال يعد خطوة جديدة في مسيرة النهوض بمداركهم ورؤاهم".

دور النشر واللعب على حبل التجارة

علي لفته سعيد
كاتب عراقي

❏ تلعب دور النشر دورا بارزا ومهما في صناعة الكتاب والترويج له، مثلما تعلب دورا مهما في إيصال المنتج الوطني إلى الدول الأخرى، وتسعى من خلال ذلك إلى الانتقاء في النشر والتعامل الثقافي والأخلاقي مع المؤلف بهدف الترويج لهذا الكتاب أو ذاك، خاصةً وأن هذه المهمة تعد من المهام الكبيرة التي تؤدّي إلى بناء حضارة البلد.

في السنوات الأخيرة التي تلت عام 2003 في العراق، زادت حركة طباعة الكتب وخاصة للأدباء العراقيين الذين وجدوا في فسحة الحرية ما يمكن أن يجعلهم يصدرون كتبهم في دور نشر عربية أو عراقية. هذه الدور التي صارت أعدادها كبيرة، سواء في العراق أو البلدان العربية، أصبحت تبحث عن طرق ملتوية لاستغلال المؤلف. فهي دور نشر عبارة عن دكاكين صغيرة، والبعض حتى لا يملك هذا الدكان وحول جهاز اللابتوب إلى مكتبة متجوّلة واسم وشعار ورقم دولي ورقم إيداع محلي، ليتحول إلى دار تُشر لها اسم، خاصّة إذا ما كان المدير الجديد لهذه الدار أديبا معروفا، أو يقوم صاحب مكتبة لبيع الكتب في شارع المتنبي بالتحول إلى دار نشر أيضا، لأنه يعرف من أين تؤكل أصابع النشّر.

إن ما يحصل هو الاتفاق مع دور نشرٍ عربية بحسب العلاقات أو مع المطابع الحديثة بهدف طباعة الكتب وفق أسعار يتم الاتفاق عليها. كل هذا أمر طبيعي، سواء كانت الطباعة داخل العراق أو خارجه، لكن غير الطبيعي هي الأعمال غير الثقافية، ولا أقول غير الأخلاقية، التي تمارس بحق المؤلف من جهة وبحق المتلقي من جهة أخرى، حين يتم التلاعب بعدد النسخ ومرات الطبع العديدة فضلا عن زيادة الأسعار التي يحصل منها صاحب الدار على أرباح كبيرة، لا تتناسب مع الجهد الذي يبذله والذي يبدأ بالتعامل مع المؤلف وإرسال المخطوطة إلى دار النشر الأخرى في لبنان أو سوريا أو مصر أو الأردن، أو مع المطابع الأهلية التي تمتلك آلات حديثة في طباعة الكتب.

إن الأرباح الكبيرة تكمن في اللعب على حبال التجارة الثقافية التي يعتقد فيها المؤلف أنه اتفق مع دار النشر على طباعة 1000 نسخة، وإذا به يتفاجأ ولو بعد حين إنه تم طباعة أقل من 500 نسخة فقط، بل الأدهى من ذلك أن اللعبة التي تمارسها بعض دور النشر، وليس كلها، هي الاتفاق على مبلغ كلي لطباعة الكتاب على أن يكون عدد النسخ 125 نسخة فقط تمنح 100 نسخة للمؤلّف وللدار 25 نسخة المتبقية، وإذا ما تم البيع سيطبع 100 نسخة أخرى على إنها طبعة ثانية، وإذا ما تم بيعُ النسخ الجديدة سيتم طباعة 100 نسخة أخرى على أنها طبعة ثالثة وهكذا.

وما يمكن أن يسجل على بعض الدور إنها تضحك على المتلقي وخاصة تلك التي تطبع في دور نشر عربية التي يعرف الأدباء إن وصول الشحنة إلى العراق يستغرق وقتا لا يقل عن شهرين في أحسن الأحوال، ولكن المفاجأة إن قراء المتنبي يتفاجأون بنفاذ الطبعة الأولى، وصدور الطبعة الثانية بعد أسبوع، ومن ثم بعد أسبوع آخر يتم طرح الطبعة الثالثة وهكذا، وربّما تصل أعداد الطبعات إلى أكثر من سبع طبعات، كما حصل مع إحدى الروايات.

وحين يتم استقصاء الأمر تكتشف أن الدار اتفقت مع المطبعة العربية أو دار النشر العربية مثلا على طباعة 100 نسخة من كل طبعة، وتضع رقم الطبعة على الغلاف الأول وإرسال الشحنة جميعها دفعة واحدة، ويقوم صاحب الدار في المتنبي أو غيرها بعرض كل طبعة أسبوعيا مع استغلال شبكات التواصل الاجتماعي للترويج لهذا الكتاب أو ذاك.

إن دور النشر الآن إذا ما استثنينا بعضها والتي حققت حضورا ثقافيا لافتا، فإنها تستغل الأديب بالخصوص، بطرق ملتوية لا تنم عن شرف صناعة المهنة أوَ التجارة الصحيحة، ولا تنم عن مقدرة للارتقاء بالكتاب، رغم إن مثل بعض هذه الدور تساقطت وتم اكتشاف ألاعيبها.

ثقافة

يعقد الشاعر الكويتي عبدالعزيز سعود البابطين الأربعاء مؤتمرا صحافيا في القاهرة للإعلان عن الفائزين بمسابقة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية في دورتها الـ16.

صدر عن دار أزمنة كتاب مختارات شعرية بعنوان «نخدش الليل ونصعد» يضم قصائد لسيلفيا بلاث أليس ووكر مارغريت أتوود، ترجمة وتقديم إلياس فركوح.

أزمة اتحاد كتاب المغرب تستفحل مع اقتراب المؤتمر الـ19

● انسحابات جماعية وفردية لكتاب مغاربة يعتبرون أن الاتحاد حاد عن مساره

أجمع العديد من الكتاب والمثقفين في تصريحاتهم لـ"العرب"، على أن اتحاد كتاب المغرب يعيش أزمة تنظيمية وهوياتية انعكست على رسالته في خدمة الثقافة، وهناك كتاب استقالوا وجمدوا أنشطتهم من داخل هذه الهيئة تعبيرا عن موقفهم الرافض لطريقة اشتغالها، مبررين موقفهم بأن الصراع على المناصب والامتيازات داخل الاتحاد أصبح لا يحتمل، بعدما زاغت الأبصار عن طريق الدفاع عن مبادئ الحرية والرأي والقيم والعدالة.

محمد بن امحمد العلوي

❑ رغم أن عبدالرحيم العلام رئيس اتحاد كتاب المغرب، صرح أن وضعية الاتحاد لا تدعو إلى القلق سواء على صعيد المكتب التنفيذي للاتحاد أو باقي الأجهزة، ومنها فروع الاتحاد ومجلسه الإداري ولجنة العضوية والتحكيم، فقد كانت وجهة نظر العديد من الكتاب والمثقفين مختلفة حيث أكدوا لـ"العرب" أنه منذ العام 2012 تكرست أكثر مشاكل الاتحاد القديمة والمتعلقة بالمسائل التنظيمية وعلى مستوى علاقة الهيئة بالكتاب والاتحادات المماثلة.

أزمة الاتحاد

أشارت الكاتبة والقاصة فاطمة الزهراء المرابط إلى أنه وبعد مرور عقود من الزمن على تأسيس اتحاد كتاب المغرب، نلاحظ تراجعا كبيرا في مكتسباته وفي إنتاجاته وفي مردوديته ضمن الوضع الثقافي الراهن.

وتساءلت القاصة والكاتبة إن كان الاتحاد قد تحول إلى وكالة للأسفار أو ممول للرحلات السياحية-الثقافية، خاصة وأن مجموعة من الكتاب انخرطوا فيه من أجل الاستفادة من هذه الخدمة والمشاركات داخل وخارج المغرب.

وفي ذات السياق انسحب 15 عضوا من عضوية اتحاد كتاب المغرب في العام 2015، بعدما أصبح مرتهنا بين يدي قلة لا تمثل، في السياق الراهن ووفق هؤلاء المنسحبين، رأي أغلبية الكُتّاب المغاربة. ومنهم نورالدين صدوق، وصلاح بوسريف، ومحمد بودويك، وعبدالدين حمروش، ومراد القادري، وعبداللطيف البازي، وعبداللطيف محفوظ، وإكرام عبدي، وشفيق الزكاري.

ولفتت ليلى الشافعي، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد، إلى أن عبدالرحيم العلام لا يدعو إلى اجتماع المكتب التنفيذي، ويصم آذانه عن مطالب عدد كبير من الكتاب من أعضاء الاتحاد الرافضين لواقع الحال.

وفي هذا الإطار أكدت فاطمة الزهراء المرابط "أن الاتحاد يمر بأزمة كبيرة مهما حاولنا التغاضي عن ذلك، أزمة في المواقف والأخلاق والإنتاج الثقافي والأدبي، وعدم احتضان هموم الكتاب والمثقفين المغاربة"، إذ تؤكد أنه ليس هناك نقاش حول القضايا الراهنة ومستجدات الساحة الثقافية المغربية والعربية، إضافة إلى غياب طاقات يمكنها القيام بالدور التنويري بعيدا عن الذاتية التي تؤثر سلبا على تاريخ ومكتسبات هذا الإطار.

والدليل على ذلك حسب الكاتبة المغربية، هو الانسحابات المتكررة من الاتحاد وتجميد بعض العضويات والفضائح التي تثار من حوله من حين لآخر آخرها التصريح الذي أدلت به الكاتبة ليلى الشافعي حول مسألة الاختلاس داخل الاتحاد.

ويعود تراجع الاتحاد حسب نورالدين صدوق، الناقد والروائي المغربي، في تصريح لـ"العرب"، إلى انتفاء الجدية والتدبير السيء وغير المعقلن، مع توافر الموارد المالية في ظل غياب رؤية ثقافية وبرنامج واضح. وهذه العوامل، كما يقول صدوق، أثرت على مسار الاتحاد وجعلت معظم أعضائه لا يحضرون حتى دورات المؤتمرات.

أما الكاتب إدريس الصغير فقال لـ"العرب"، إنه خبر اتحاد كتاب المغرب عن قرب في العام 1976 مؤكدا أن نفس الأسماء تتكرر في كل التظاهرات الثقافية داخل المغرب وخارجه، والمتحزبون وحدهم هم الذين يوقعون على العرائض والبيانات ودائما في الواجهة، مشيرا إلى أن هذه الحزبية الضيقة هي التي مزقت الاتحاد.

ومن بين شروط الانضمام إلى الاتحاد توفر الكاتب على إصدارين، وهذا ما اعتبرته فاطمة الزهراء المرابط شرطا مجحفا يجعلنا نقر بأن الاتحاد لا يهمه النهوض بالشأن الثقافي وهموم المثقف والكاتب الذي يحتاج للاحتضان والدعم.

أصبح واضحا أن نبرة التشكيك في صدقية عمل اتحاد كتاب المغرب وحقيقة الاهتمام بهموم الكتاب والمثقفين وتطلعاتهم أصبحت عنوان المرحلة، ولم يكن انسحاب العديد من الكتاب من هذا التنظيم إلا انعكاسا لهذه الوضعية الخطيرة التي يتقاطع فيها أصحاب الامتيازات والريع الثقافي بمن يريد خدمة الثقافة.

قالت ليلى الشافعي في مقال نشرته بتاريخ 18 أكتوبر الجاري، إنها وجهت رسالة إلى كل من رئاسة الحكومة والمجلس الأعلى للحسابات ووزارة الاقتصاد والمالية، تطالب فيها بالتحقيق في ما اعتبرته، "التجاوزات والاختلاسات التي تمت داخل الاتحاد، وليحققوا معي أنا أيضا، فأنا على الرغم من كوني داخل مركز القرار فإنني لا أعرف شيئا ذا شأن في هذا المجال، فقط رئيس الاتحاد وأمينة المال حريصان على التستر حول الميزانية".

وجمد اتحاد كتاب المغرب عضوية ليلى الشافعي إثر تصريحاتها ضد ممارسات الاتحاد التي اعتبرتها غير مهنية وشابتها العديد من الإخلالات، وأكد بيان الاتحاد السبت 21 أكتوبر 2017، أن ليلى الشافعي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد، حررت مقالها بنية مبيتة، بغية المس بمصداقية منظمتنا والتنكر لها ولرصيدها التاريخي وتحقير مكاسبها ومنجزاتها، فضلا عن الإساءة إلى مسؤولي الاتحاد وأعضائه.

وعندما استفسرت "العرب" رئيس اتحاد كتاب المغرب فيما إذا كان سيلجأ إلى القضاء لتفنيد ما جاء في كلام الشافعي من اتهامات المكتب المسير من فساد واختلالات مالية، لم يصرح لنا بخطوته وإنما كرر نفس الكلام الذي جاء في بيان الاتحاد.

وفي هذا الإطار أكد عبدالرحيم العلام في تصريح لـ"العرب"، أنه من حق أي كان أن ينتقد الاتحاد ورئيسه ومكتبه وعمله، وهذا واجب على كل من له غيرة على هذه المنظمة العتيدة، فضلا عن كونه أمرا مألوفا على مدى تاريخ المنظمة منذ تأسيسها، واستدرك قائلا "أن يصل الأمر إلى التشهير بأعراض الناس والقذف والشتم، فهذا أمر مرفوض من أي كان وغير مسموح به قانونيا".

المؤتمر القادم

من المقرر أن يعقد اتحاد كتاب المغرب مؤتمره التاسع عشر في مدينة طنجة، ما بين 24 و26 نوفمبر المقبل، تحت شعار "اتحاد كتاب المغرب: نحو أفق تنظيمي وثقافي جديد". ونظرا إلى أهمية هذه المحطة في تصحيح العديد من المطبات والأخطاء يعتقد الروائي المغربي نورالدين صدوق في تصريح لـ"العرب"، بأن الحديث عن اتحاد كتاب المغرب، سواء بخصوص وضعيته الراهنة أو تأسيسا على تنظيم مؤتمر قادم، بات يفرض التفكير في الكفاءة والسياق.

ونبه القاص والكاتب عبدالعزيز الراشيدي إلى "خطورة انتخاب الرئيس من داخل المؤتمر بشكل مباشر (كيفما كان هذا الرئيس ولا أقصد الرئيس الحالي أو غيره)، لأن اختيار الرئيس مباشرة يجعل منه شخصا حائزا لقوة إضافية تجعله في منأى عن ملاحظات الفريق المكوّن للمكتب. لذلك وقفت ضدّ التعديلات التي تتيح سلطة مطلقة للرئيس، وتجعل المكتب مجرد فريق مساعد".

وبدوره أشار الكاتب المغربي إدريس الصغير في تصريح لـ"العرب"، إلى أنه شارك في كل مؤتمرات الاتحاد منذ المؤتمر الخامس إلى الآن مؤكدا أن كل شيء داخله مزور مفبرك والشعارات كرتونية مصطنعة وخواء فكري وفني رهيب.

وأكد إدريس الصغير أن هنالك الآن -والمؤتمر 19 على الأبواب- كواليس يتم فيها التآمر وصنع التحالفات، إنها مؤامرات تقودها أهداف ذاتية تتعلق بالسفريات والامتيازات التي لا علاقة لها لا بالثقافة ولا بالأدب أو الأنشطة الإشعاعية الكبرى.

في المقابل شدد رئيس اتحاد كتاب المغرب، عبدالرحيم العلام، على أن الغاية من وراء هذه الحملة وفي هذا الوقت بالضبط، هي "التشويش على إعدادنا الجيد للمؤتمر الوطني المقبل للاتحاد، ونحن لا نولي اعتبارا لهذا، فالرقي يمنعنا من الرد على أمور كثيرة نتعفف عن ذكرها، فما يهمنا الآن هو التركيز الكلي على إنجاح مؤتمرنا المقبل، وما دون ذلك فزبد سرعان ما يذهب جفاء".

في حين اعتبرت ليلى الشافعي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد، أنه قد مرت الآن أكثر من سنتين على تاريخ انعقاد المؤتمر التاسع عشر للاتحاد، وهياكله تشتغل منذ سنتين بطريقة غير قانونية.

عبدالرحيم العلام بين الاتهام والاتهام المضاد

◄ **الاتحاد يمر بأزمة كبيرة، أزمة في المواقف والأخلاق والإنتاج الثقافي والأدبي، وعدم احتضان هموم الكتاب والمثقفين المغاربة**

◄ **كتاب مغاربة يعتبرون أن هناك مؤامرات داخل الاتحاد تقودها أهداف ذاتية لا علاقة لها لا بالثقافة ولا بالأدب**

العمل الثقافي

مفيد نجم
كاتب سوري

❑ لا يبدو حتى الآن أن هناك إرادة عربية لتفعيل العمل الثقافي المشترك، إن لم نقل للحفاظ على ما تبقى من مؤسسات هذا العمل. ارتباط العمل الثقافي العربي بمؤسسات ووزارات الثقافة، جعل وجود مثل هذه المشاريع أو استمرار ما تبقى منها شبه مستحيل، بسبب ما يشهده الواقع السياسي العربي من خلافات بعد تداعيات الانتفاضات الشعبية التي لم تتوقف بعد.

وإذا كانت مسألة العمل الثقافي العربي الرسمي مفهومة في ظل هذه المتغيرات العاصفة، فإن الذي لا يمكن فهمه هو ما تعانيه بعض مؤسسات الثقافية أو اتحادات الكتاب المستقلة، من عجز عن تفعيل هذا العمل، وفتح آفاق جديدة أمامه من أجل استعادة دور الثقافة والمثقفين العرب، في تعزيزالحوار والتفاعل الثقافي العربي.

لا أحد يمكنه أن يتجاهل الإمكانات المادية المحدودة لهذه الهيئات والاتحادات، وهو ما ينعكس سلبا على أي رغبة في تحقيق هذا الهدف، لكن هذا الاعتراف لا يقلل من أثر الواقع التنظيمي السلبي، والانعكاسات السياسية والأيديولوجية على هذا الواقع، إضافة إلى ضعف روح العمل الجماعي.

إن هذه الأزمة في أحد أهم وجوهها هي أزمة العمل على المستوى الجماعي، نتيجة التمركز حول الذات، وأوهام الفكر الأحادي، وتغليب المصلحة الفردية على أي اعتبار آخر. فإذا كانت الجماعة التي تأتلف داخل هذه الهيئة أو الاتحاد تعاني من العجز عن الانفتاح على الآخر والإيمان بأهمية العمل الجماعي، والتعددية الثقافية والسياسية، فكيف يمكن لهذه الهيئات والاتحاد أن يكونا قادرين على التفكير بمشاريع على المستوى الثقافي العربي؟

إن النخب الثقافية العربية التي تعلق كل مشاكل الواقع العربي على مشجب النظام الرسمي، تتناسى بالمقابل ما تتحمله هي، من مسؤولية عن استمرار هذا الواقع، وما تعانيه مؤسساتها من خلافات ومشاكل تكاد تهدد وحدتها، كما حدث ويحدث في أكثر من اتحاد من اتحادات الكتاب العرب على سبيل المثال.

لا يكفي أن تتحدث النخب الثقافية العربية عن أهمية الديمقراطية والتنمية الثقافية وتعزيز دور المثقف في المجتمع، في الوقت الذي لا تزال فيه عاجزة عن الانفتاح والتفاعل الإيجابي مع الكاتب أو المثقف الآخر. إن هذه المفارقة بين القول والفعل هي من أسباب ضعف دور المثقف خصوصا والثقافة عموما في المجتمع، وفي مواجهة التطرف والفكر الظلامي.

إن حالة الوعي التي يفترض بالمثقف أن يملكها تقتضي أن يكون أداء هؤلاء المثقفين داخل مؤسساتهم أو في المجتمع أكثر تعبيرا عن هذه الحالة الإيجابية من الوعي، خاصة مع الحاجة الملحة إلى فكر عصري مستنير ووسائل جديدة لتفعيل دور الثقافة.

40 عملا فنيا لفنانين سعوديين في معرض «سادن الليل» في جدة

يأتي معرض "سادن الليل" بعد حالات طويلة من التأمل والتجريب التي قام بها الفنانان السعوديان قصي العوامي وحسين حبيل بعد عدة تجارب فنية اشتغلا عليها بالاستعانة بذاكرتهما الفنية من جهة، وبقراءاتهما في التجارب المحلية والعالمية من جهة أخرى، ليخرجا بحالة تماه ثنائية تحمل دلالاتها الصوفية والتجريدية على مساحات لونية مشغولة بالأكريليك والألوان الزيتية والكولاج.

زكي الصدير

❑ بمشاركة أكثر من أربعين عملا تشكيليا متفاوت المساحات والأحجام افتتح مؤخرا في صالة عبدالله القصبي للثقافة والفنون بالمركز السعودي للفنون التشكيلية بجدة (غرب السعودية) المعرض الثنائي "سادن الليل" للفنانين التشكيليين السعوديين قصي العوامي وحسين حبيل.

في معرض العوامي الأخير"أسماني" الذي أطلقه بداية العام الماضي كان من المتوقع أن يقدم تجربة تجريدية مستوحاة من الحرف العربي ومن التراث الخليجي تحديدا، لا سيما وأنه سبق وسجّل ملامح من تجربته في هذا الحقل الفني في أكثر من مشاركة شخصية وجماعية، لكنه وبصورة مفاجئة، افتتح معرضه بتجربة انطباعية اشتملت على 41 عملا متوسلا بالطبيعة. بينما قدّم ثماني لوحات أخرى من تجربته القديمة التي تعود للبدايات الفنية، فقد كان في الوقت نفسه يشتغل بتأن على مجموعة تجريدية أخرى، كل منهما في خط متواز مع الآخر: التجريدية والانطباعية. حيث يرى العوامي أن هذين الخطين المتوازيين يمنحانه مساحة كبيرة للعمل بحرية ضمن مناخات مختلفة دفعته للحضور في معرضه الثنائي الأخير في جدة.

من جهة أخرى، تمتد التجربة الفعلية لحسين حبيل منذ معرضه الشخصي الأول عام 2013، حين قدّم تجربة "ذوبان النور" ضمن مناخات فنية مختلفة عكف عليها لثلاث سنوات، غير أنه بقي حائرا وسط منتجه المتفاوت فوقف عليه دون أن يتبيّن طريقه الواضح بين مدارسه المتنوعة. وسرعان ما تبددت هذه الحيرة في بداية هذا العام عندما دشّن الحبيل معرضه الشخصي الثاني "ذاكرة الروح" في 2016، مختارا لنفسه مسارا واضحا لاشتغالاته التي وجد نفسه من خلالها، وعرف ما يريد بالتحديد في أعماله المقدمة، حيث عرض أربعين عملا تجريديا على مساحات مختلفة من الكانفاس والأكريليك مستعينا بذائقته البصرية الخاصة في توزيع الكتل اللونية التي كوّنها تاركا تأويلها للمتلقين كيفما أرادوا ضمن فسحة من مفاتيحه التي تتسع وتضيق من لوحة إلى أخرى.

يقول العوامي لـ"العرب" عن تجربته في "سادن الليل" إن "هذه التجربة لها جذور تمتد لسنوات خصوصا على صعيد التكنيك الفني، فالمراقب عن كثب والمقارن بين الأعمال الحالية والقديمة يجد تشابها في التكنيك. وهذا ناتج عن تفرد وإصغاء للداخل دون وشوشة. ومع الممارسة ومع تكريس الجهد وإعمال الخيال في تطوير التجربة الفنية وصلت لهذه اللوحات وهذا الإنتاج المقدّم في المعرض".

ويضيف "أول لوحة عرضتها ضمن هذه التجربة كانت في المعرض السنوي بنادي الفنون بالقطيف، ونالت إعجاب الحضور والمهتمين، وبعدها تتابع إنتاج اللوحات بمختلف الأحجام بنفس التكنيك والفكرة. وهي تقوم أساسا على دمج الحاضر بالماضي بطريقتي الخاصة في اللوحة. الماضي يتمثل في الحرف العربي أو صورة أو كولاج لباب قديم وأختاره بعناية ليتناسب مع جو اللوحة، والحاضر يتمثل في إخراج اللوحة بطريقة حداثية وليست كلاسيكية لتبدو وكأنها لوحة تجريدية. ولا أغفل الجانب اللوني فهو مهم من حيث القوة والتنوع ليعزز جو اندماج العناصر مع بعضها البعض".

من جانبه عبر حسين حبيل عن تجربته في "سادن الليل" لـ"العرب" قائلا "المعرض هو عبارة عن محطة عرضت من خلالها أعمالي الأخيرة لجمهور جديد في جدة، وأعدّ هذه المحطة مهمة لتجرتي الفنية، حيث أتعرف عن قرب على تشكيلي وفناني جدة التي تزخر بالكثير من التشكلين المهمين في المملكة، والاستفادة من خبرتهم. والأعمال المعروضة هي امتداد لآخر معرض "ذاكرة الروح". وهي محاولتي الخاصة لفهم العمل التشكيلي عبر دخول باب التجريد الذي آمل أنه لقى استحسانا لدى المتلقين".

التجريدية والانطباعية عند حسين الحبيل

سينما

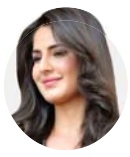

يحضر نجما بوليوود أكشاي كومار وكاترينا كايف حاليا لفيلم يجمع بينهما بعد سبع سنوات لم يقدما خلالها أي عمل فني سويا، ولم يكشف بعد عن عنوان الفيلم أو تفاصيله.

يستعد النجم المصري ماجد الكدواني لتصوير مشاهده الأولى من فيلم «تراب الماس» مطلع شهر نوفمبر القادم في الديكورات المخصصة للعمل، وهو من إخراج مروان حامد.

«طريق النحل» يُدخل عبداللطيف عبدالحميد عالم السينما الرومانسية

● عمل مستوحى من أغنية للمطربة اللبنانية فيروز ● بيير داغر وجيانا عنيد في أول أعمالهما السينمائية السورية

تعرض دور السينما السورية قريبا للمخرج السوري عبداللطيف عبدالحميد، صاحب أفلام "ليالي ابن آوى"، "رسائل شفهية"، "صعود المطر"، "خارج التغطية"، "نسيم الروح"، "مطر أيلول"، و"العاشق" وغيرها تجربته السينمائية الأحدث "طريق النحل" المستوحى من عنوان لأغنية شهيرة للفنانة اللبنانية فيروز.

بيير داغر يقتحم السينما السورية

نضال قوشحة

❑ **دمشق** – "طريق النحل" هو الفيلم الجديد للمخرج السوري المخضرم عبداللطيف عبدالحميد، المستوحى عنوانه من عنوان أغنية لفيروز، حيث يمثل العنوان رمزيا الطريق الصعب الذي يمكن أن يرافق مسيرة حياة إنسان، وهو العنوان الذي سبق أن قدم في الدراما التلفزيونية السورية منذ سنوات قليلة.

والفيلم يقدم في عرض خاص الأربعاء، على أن تبدأ العروض الجماهيرية له في السادس والعشرين من أكتوبر الجاري في دمشق والمحافظات السورية لاحقا، كما سيمثل الفيلم سوريا في العديد من المهرجانات السينمائية في الفترة القريبة القادمة.

في قلب العاصمة دمشق، وفي صالة "سينما سيتي" تحديدا، سيطلق الفيلم الذي أنتجته المؤسسة العامة للسينما في تعاون جديد بين عبدالحميد والمؤسسة السورية، و"طريق النحل" توجه نحو رواية مصير مأزوم وصعب، عن مصائر الناس ضمن حالة من الفوضى التي يمكن أن يعيشها الإنسان عندما يعرف وطنه حالة حرب طاحنة، وكيف يكون الإنسان مسحوقا بين خيارين يحبهما، لكنه مضطر للمفاضلة بينهما واختيار أحدهما مهما كلفه ذلك من ألم وحرمان.

والفيلم كما يقول مؤلفه ومخرجه عبدالحميد "حكاية عن المدن المنكوبة والحال المظلم الموجود في سوريا حاليا، والذي يحاصر كل الناس فيها، ويضعهم في متاهات الحياة، ويجعل من أحلامهم وتحقيقها طريقا شائكا مليئا بالألم والقسوة والعنف النفسي، تجري أحداثه بشكل أساسي في مدينة دمشق، وجزء منها في طرطوس" .

عبداللطيف عبدالحميد: «الفيلم يحكي عن المدن المنكوبة والحال المظلم الموجود في سوريا حاليا»

ويضيف عبدالحميد "في هذا العمل سأقدم فيلما رومانسيا لطيفا مختلفا عما قدمته سابقا في كل تجاربي السينمائية المعروفة، يتحدث عن الصراع الذي يمكن أن يعيشه إنسان بين حب البقاء في الوطن أو ملاحقة أحلامه في السفر خارجه، بحثا عن المزيد من الأحلام وتحقيقها، إنه حكاية وجدانية عن قصة حب رهيفة بين فنان وشابة، والمآلات التي تصل إليها هذه العلاقة في ظل حالة من الحرب والفوضى والكثير من الاحباطات والألم التي من الممكن أن تولده هكذا ظروف على مصير علاقة حب عاصفة بين رجل وامرأة في هذا الزمن الصعب".

ورافق عبدالحميد في إنجاز فيلمه فريق كبير من الفنانين والفنيين من سوريا وخارجها، وهو الفريق الذي توجه لهم ببطاقة شكر عند انتهاء أعمال الفيلم فبين "إلى كل الفنيّين والفنانين الذين أنهوا وبحبّ كبير وشاق 'طريق النحل'.. إلى كل الذين ساهموا في صياغة وخلق هذا الفيلم أقول: شكرا لكم من عميق روحي، شكرا لجهودكم الجبارة، لكم خالص امتناني وعميق احترامي ومحبتي، لكم أنحني".

ظهر في الفيلم نجمان فنيان يتعاملان للمرة الأولى مع السينما السورية، وهما بطلا الفيلم النجمة السورية جيانا عنيد والنجم اللبناني بيير داغر، والأخير سبق له أن ظهر منذ سنوات طوال في الدراما التلفزيونية السورية من خلال العديد من الأعمال وتحت إدارة العديد من المخرجين السوريين، وفي فيلم "طريق النحل" يقدم عمله السينمائي السوري الأول.

أما بطلة الفيلم النجمة السورية جيانا عنيد فسبق لها أن حققت في الدراما التلفزيونية السورية حضورا ملفتا وقويا، وكرست نفسها كإحدى الفنانات الشابات السوريات اللواتي يحققن نجاحا تلو الآخر، فيشكل لها فيلم "طريق النحل" الظهور السينمائي الأول مطلقا، وعن التجربة تقول "كنت منذ زمن ألاحق حلما قديما لديّ في العمل بهذا الفن الجميل والشفاف، والذي يعدّ محطة فنية هامة في مسيرة حياة أي فنان، الحمد لله تحقق الحلم الآن".

وفي ظهور خاص يقدم الفيلم عددا من نجوم الفن السوري الذين يظهرون كضيوف شرف، منهم الفنانة سلاف فواخرجي وقاسم ملحو وكذلك المخرج أحمد إبراهيم أحمد، كما يظهر عبداللطيف عبدالحميد ذاته مؤلف ومخرج الفيلم ببضع مشاهد فيه، وهو ما فعله سابقا في بعض أفلامه التي قدمها في السينما السورية، حيث شارك ممثلا في مشاهد قليلة، بينما شارك في عدة أفلام كـ"نجوم النهار" و"صديقي الأخير" و"مطر حمص" و"ما ورد" بأدوار تمثيلية كاملة متعددة المشاهد.

> «طريق النحل» يروي الصراع الذي يمكن أن يعيشه إنسان بين حب البقاء في الوطن أو ملاحقة أحلامه في السفر خارجه

وعبداللطيف عبدالحميد كاتب ومخرج سينمائي وممثل، ولد عام 1954، وتخرج عام 1981 من المعهد العالي للسينما في موسكو، قدم في المؤسسة العامة للسينما فيلمين تسجيليين هما "أمنيات" و"أيدينا"، كما شارك في إنجاز فيلم "أحلام المدينة" لمحمد ملص بصفة مخرج مساعد، وفي عام 1988 قدم فيلمه الشهير "ليالي ابن آوى"، الذي فاز بالجائزة الذهبية في ثلاثة مهرجانات سينمائية في دمشق وكورسيكا في إسبانيا وأنوناي الفرنسية.

ويعتبر عبداللطيف عبدالحميد من أغزر المخرجين عملا، حيث قدم حتى الآن أحد عشر فيلما، وهو صاحب أكبر رصيد من الجوائز التي حققتها السينما السورية. وقدم المخرج السوري المخضرم العديد من الأفلام الشهيرة وهي "ليالي ابن آوى"، "رسائل شفهية"، "صعود المطر"، "نسيم الروح"، "قمران وزيتونة"، "ما يطلبه المستمعون"، "خارج التغطية"، "أيام الضجر"، "العاشق، "أنا وأنت وأبي وأمي" و"مطر أيلول"، وهو الفيلم الوحيد له خارج المؤسسة العامة للسينما، وطبعا الفيلم الأحدث له "طريق النحل".

الجذاذة الفنية للفيلم

- **إنتاج: المؤسسة العامة للسينما 2017**
- **تأليف وإخراج: عبداللطيف عبدالحميد**
- **بطولة: بيير داغر، يامن الحجلي، جيانا جورج عنيد، عبداللطيف عبدالحميد، بيدروس برصوميان ووائل زيدان**
- **ظهور خاص: سلاف فواخرجي، قاسم ملحو وأحمد إبراهيم أحمد**
- **مدير التصوير: عقبة عزالدين**
- **مدير الإنتاج: باسل عبدالله**
- **مونتاج: رؤوف ظاظا**

اللاشيء يترك عزلته ويتحدث مع البشر نثرا في فيلم صربي

يمتلك المخرج الصربي بوريس ميتيك في رصيده ثلاثة أفلام مميزة منذ بداية مسيرته كمخرج عام 2003، آخرها هذا العام بعنوان "في مديح اللاشيء"، والذي عرض مؤخرا في عدد من المهرجانات العالمية في سويسرا وسراييفو وغيرهما، وهو فيلم وثائقي هجائي ينتقد الحياة الغربية الاستهلاكية ويمتدح اللاشيء.

عمّار المأمون

❑ **باريس** – يصف المخرج الصربي بوريس ميتيك فيلمه الأخير "في مديح اللاشيء" بأنّه وثائقي ساتيري يستعيد نص "في مديح فولي" الذي كتبه ديسيديروس إراسموس أول القرن السادس عشر، الذي ينتقد الكنيسة الكاثوليكيّة وممارساتها عبر حكاية فولي التي تترك عزلتها وتهبط لتخطب بالجموع، ثم تتنقل بين البلدان المختلفة لتثبت أن الحنكة تكون بالجنون لا بالعقل، وهذا ما يحصل في وثائقي ميتيك، إذ يقرّر اللاشيء أن يحضر بيننا ويثبت وجوده.

استغرق تصوير الفيلم حوالي ثماني سنوات، كونه مؤلفا من سلسلة من الصور واللقطات المختلفة المصوّرة في سبعين بلدا وبالاستعانة بـ62 مصورا، أما اللاشيء فنسمعه بصوت الأميركي عرّاب البانك الشهير إيغي بوب، كما أن الموسيقى التصويرية للفيلم من تأليف الفرنسي باسكال كومليد والفرقة البريطانية "ذا تايغر ليليز".

> «في مديح اللاشيء» فيلم وثائقي يسخر من نمط الحياة الغربي، ويستدعي ألد أعدائه لمواجهة ما يمر به العالم الآن

وكما في الأفلام الصامتة تتخلل الفيلم شرائح سوداء تحوي نصوصا تصف حالة اللاشيء العاطفية والنفسية وما يقوم به، وكيف قرّر أن يترك عزلته ويتحدث معنا نثرا، إذ نسمع كلامه موزونا ومقفى، ساخرا من البشر تارة ومتعاطفا معهم تارة أخرى، ليخبرنا أن لاشيء في هذا الفيلم، لا شخصيات، لا دراما، لا حبكات فرعية ولا تأويلات فلسفية، وإن لم نلاحظ شيئا فلا مشكلة، "فـ"لاشيء" هو الذي يتحدث".

ويُشكل الفيلم وعلى طوال سبعين دقيقة ما يشبه مانيفستو يسخر من كل شيء، بالرغم من تفاوت القيمة الأدبية لـ"النثر" الذي نسمعه، إلاّ أنه يطرح العديد من التساؤلات المرتبطة بموقف الفرد من العالم وما حوله، إذ يقول اللاشيء إنه حاضر في كل مكان، هو عالم بذواتنا التي تنتمي للعدم، هو عارف بكل حركة لم نقم بها، كل رسالة لم نرسلها، وكل صمت لم نقل فيه شيئا، فاللاشيء ينتمي للوجود، فهو وليد الاحتمالات المؤجلة ومخاوفنا وترددنا، هو حاضر في كل لحظة، ويمحى كلما حاولنا التقاطه.

اللاشيء هو الحقيقة الواحدة التي لا نختلف عليها، هو الفسحة الخفية التي نلقي فيها عيوبنا النفسية ونواقصنا الاجتماعية، فهو يتبنّى نقاط ضعفنا ويحتفظ بكل لحظاتنا الفاشلة، وخصوصا أن معرفته تفوق تلك التي نمتلكها، فهو النتيجة الحتمية لكل مشاريعنا المستقبلية، وهو الوحيد المتيقن مما سيحدث حين نموت، لا شيء.

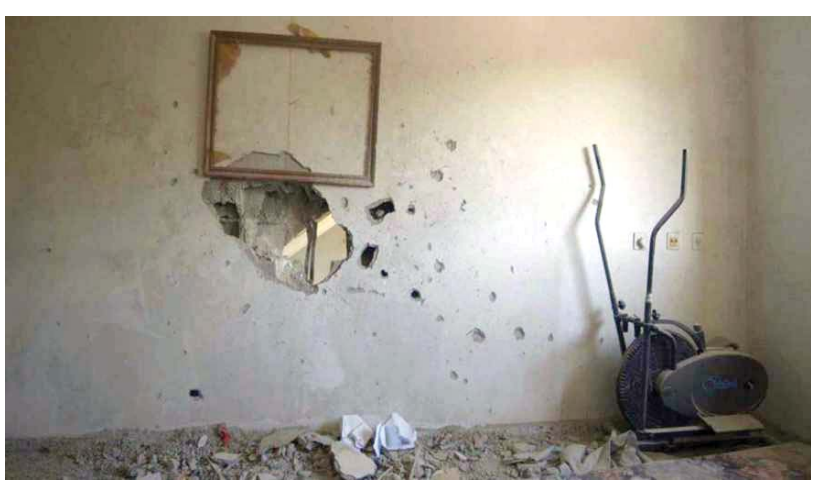

حاول أن تكون لا شيء

> تصوير الفيلم استغرق حوالي ثماني سنوات، كونه مؤلفا من سلسلة من الصور واللقطات المختلفة المصورة في 70 بلدا

يوجه الفيلم العديد من الانتقادات لمفهوم الحضارة بأشكالها المختلفة، ليطرح اللاشيء سؤال "لا أكون أو أكون؟، لكن لم السؤال في ظل كل هذا الابتذال".

فهو يعلم أنه سينتصر، إذ يوجه انتقاداته للحضارة الغربية وقيم التسليع التي تسعى للوقوف بوجهه، ثم ينتقل للعرب ويتبنى المتخيّل الاستشراقي عنهم، لنرى صورا لصحراء فقط وكلاما رومانسيا عن أمجاد العرب ودورهم في حفظ الحضارة الغربية، ثم لوما وانتقادا للفكر المتشدد وكتم حرية التعبير والمعتقد، لينتهي بأنهم لم يقدموا شيئا منذ المئات من السنوات.

وينتقد الفيلم الحضارة الغربية مرة أخرى والعبودية التي تمارسها على الآخرين، عبر احتكار مفاهيم الحرية والأخلاق ثم حولت اللاشيء إلى مؤسسة اقتصادية عابرة للقارات، فهي تبيع وتشتري السلع وتنتجها وتأسر البشر خوفا من أن تتحول إلى مستعمرة فاشلة، كحال من استعمرتهم سابقا، فاللاشيء يعادل الخوف، وهو أفضل سياسة تسويقية، "اشتر أكثر لأنك دون بضاعة، تصبح لا شيء".

وفي النهاية يدعونا اللاشيء لاختبار بسيط، لنجرب شيئا ربما تتغير حياتنا، إذ يقول "جربتُ أن أكون إنسانا، الآن حاول أنت أن تكون لا شيء".

جديد الشاشات

◄ استنادا إلى وقائع حقيقية تدور أحداث الفيلم التاريخي "فيكتوريا وعبدول"، حيث تتوطد علاقة صداقة غريبة وغير معتادة بين الملكة فيكتوريا وبين شاب هندي اسمه عبدالكريم تم استقدامه من الهند لكي يعمل خادما لديها، لكنه مع الوقت يثبت كفاءته وينجح في كسب حظوتها وودها.

- عنوان الفيلم: فيكتوريا وعبدول.
- إخراج: ستيفن فريرز.
- بطولة: جودي دينش وعلي فضل.
- إنتاج: 2017.

◄ تدور أحداث الفيلم الكوميدي المصري "أمان يا صاحبي" حول مطربين شعبيين يتدهور بهما الحال وتسوء حالتهما المادية، فينصحهما صديقهما بالزواج من فتاتين ثريتين، ليغيرا من حالهما، فيقعا في حب شهيرة وبهيرة، بعد أن أخبرهما أحد الأشخاص بأنهما من عائلة غنية، لكن تحدث مفارقة غريبة ويقع ما لم يكن في الحسبان.

- عنوان الفيلم: أمان يا صاحبي.
- إخراج: هاني حمدي.
- بطولة: سعد الصغير ومحمود الليثي.
- إنتاج: 2017.

تعليم

«التعليم في الإمارات حقق قفزات تطويرية متلاحقة على مدى فترات متعاقبة ليحقق شمولية التطوير في السياسات التعليمية والتأهيل لمختلف أطراف العلاقة التربوية».

الشيخة هند بنت عبدالعزيز القاسمي
رئيسة نادي الإمارات الدولي للأعمال والمهن الحرة

«وزارة التعليم العالي في تونس لم تعلن عن فتح الانتداب للسنة المقبلة رغم علمها بحجم الاحتياجات الكبيرة في العديد من الاختصاصات».

عبدالقادر حمدوني
الكاتب العام المساعد للجامعة العامة للتعليم في تونس

«اقرأ.. ابتكر» مسابقة تدعم مسار الإمارات في مجال البحث المبتكر

● رهان على جيل يقرأ لبناء مجتمع المعرفة ● نحو بناء منظومة تعليم عصرية بمعايير عالمية

تحرص دولة الإمارات على توفير بيئة ملائمة لعملية تعليمية تأخذ بأرقى المعايير العالمية فيما يخص مرتكزات هذه العملية التعليمية سواء على مستوى تأسيس مدارس عصرية أو فيما يتعلق بتأهيل المعلمين بشكل مستمر أو فيما يتصل بتطوير مناهج التعليم والمسابقات والاستراتيجيات التي تضعها الدولة.

تدريب النشء على الابتكار

❑ **دبي** – تولي دولة الإمارات أهمية محورية للتعليم باعتباره الاستثمار الأمثل في المستقبل والرهان الحقيقي للانتقال إلى مرحلة يكون فيها التركيز منصبا على بناء المعارف والعلوم العصرية، وهو ما يتجلى في العديد من الاستراتيجيات التي تطلقها والمسابقات التي تعمل على بعثها لتطوير التنافس بين طلابها باعتبارهم القاطرة الأولى لدفع الاقتصاد والتنمية في الدولة.

وفي هذا الإطار تأتي مسابقة "اقرأ.. ابتكر" التي أطلقها مجلس دبي الاقتصادي والمخصصة لطلبة كليات الأعمال والاقتصاد في الجامعات الإماراتية بهدف تشجيعهم على ثقافة القراءة المبتكرة من خلال تعميق الفهم والإدراك لمختلف القضايا التي تتناولها الكتب خاصة الاقتصادية منها والاطلاع على العلوم والمعارف والتجارب العالمية وفي مختلف القضايا الاقتصادية ومحاولة الاستفادة منها لتطوير الأفكار والسياسات لصالح تطوير الاقتصاد الإماراتي.

علياء السويدي:
جائزة المسابقة تتضمن حزمة من المكافآت المجزية مع شهادة تقديرية

وقالت الشيخة منى عبدالله المعلا، كبيرة المدراء التنفيذيين بمجلس دبي الاقتصادي، إن "المسابقة جاءت ترجمة لرؤية الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة لترسيخ قيمة القراءة في دولة الإمارات بشكل مستدام وإصدار القانون الوطني للقراءة"، إضافة إلى مبادرة "عام 2016.. عام القراءة" التي أطلقها في شهر ديسمبر العام الماضي وتوجيهاته بتضافر الجهود كافة لإنجاح القانون وتعزيز التكامل بين القطاعات والقوانين الرئيسة المعنية بالعلم والثقافة، حيث ذكر أن "هدفنا هو إعداد أجيال تعمل من أجل تفوقنا وتحقيق رؤيتنا المستقبلية لدولة الإمارات".

وأضافت أن هذه "المسابقة تأتي كذلك في إطار توجيهات نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بدعم القانون الوطني للقراءة"، حيث ذكر أن "هدفنا هو أن نجعل القراءة عادة يومية متأصلة في حياة المواطنين، بحيث يكون من واجب المؤسسات المعنية ترجمة القانون إلى واقع".

وذكرت أن الهدف الأسمى من هذه المسابقة هو "المساهمة جنبا إلى جنب مع مختلف الفعاليات التي تطلقها الدولة في دعم تنمية رأس المال البشري وتعزيز القدرات الذهنية والمعرفية لطلبتنا وبناء مجتمع المعرفة في الدولة"، مؤكدة اعتزام مجلس دبي الاقتصادي إطلاق المزيد من المبادرات في مجال البحث الاقتصادي المبتكر مستقبلا.

ويمثل التعليم العصري انطلاقا من البحث العلمي الجاد الذي يواكب متطلبات المجتمع صمام أمان وقاعدة الارتكاز نحو تقدم الشعوب وتطورها، حيث تدرك القيادة الإماراتية أن تطوير منظومة التعليم في الدولة ينبغي أن يشمل كل المرتكزات بمن في ذلك الطالب والمعلم والبنية التحتية من مدارس ومنشآت والمناهج الدراسية. ولهذا تدعو دائما الطلاب إلى ضرورة التزوّد بالعلوم والمعارف العصرية الحديثة حتى يكونوا قادرين على المنافسة في سوق العمل محليا وإقليميا ودوليا.

وعن كيفية المشاركة في المسابقة أفادت علياء السويدي، مديرة الموارد البشرية بمجلس دبي الاقتصادي، بأن يقوم الطالب بقراءة أي كتاب اقتصادي وإعداد ملخص عنه وبشروط محددة من قبيل حداثة الكتاب، وأن يتناول أي موضوع يمكن الاستفادة منه لصالح تطوير اقتصاد دبي أو دولة الإمارات، وأن يقوم الطالب بكتابة الملخص بحسب فهمه للكتاب. وستتولى لجنة تقييم مشكّلة من مجموعة من خبراء اقتصاد لدى مجلس دبي الاقتصادي بترشيح أفضل ملخصات الكتب بحسب الشروط المذكورة ودعوة أصحابها لتقديم استعراض شفهي مقتضب لمضمون الكتاب وبيان مدى أهميته لاقتصاد دولة الإمارات أو إمارة دبي، وذلك بمقر الأمانة العامة لمجلس دبي الاقتصادي في وقت محدد قبل نهاية الشهر الجاري.

وذكرت السويدي أنه تم التنسيق مع عدد من الجامعات في الدولة لإطلاع طلبة كليات الأعمال والاقتصاد العائدة لها على أهداف وشروط المسابقة، مشيرة إلى أنه تم استلام بعض المشاركات وأن مبادرة المسابقة لقيت صدى طيّبا لدى تلك الجامعات. وأضافت أن لجنة التقييم تقوم باختيار أفضل ثلاث مشاركات ودعوة الفائزين لتكريمهم خلال الحفل الذي ستنظمه الأمانة العامة لمجلس دبي الاقتصادي في نهاية الشهر الجاري بمناسبة "اليوم الوطني 45 لدولة الإمارات العربية المتحدة" وبحضور عدد من دور الصحافة وذوي الطلبة الفائزين.

وأشارت السويدي إلى أن الجائزة تتضمن حزمة من المكافآت المجزية مع شهادة تقديرية إضافة إلى نشر أسماء الفائزين، كما سيتولى المجلس إعطاء الأولوية للطلبة الفائزين بالمسابقة بالانخراط في برنامج التدريب الأكاديمي والذي يعده المجلس سنويا لطلبة الجامعات في سنة التخرج، إضافة إلى تقديم المشورة لهم في مجال إعداد البحوث الاقتصادية أو أثناء انخراطهم في برامج الدراسات العليا مستقبلا.

وكان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قد أكد لدى استقبال المهندسين العاملين على مشروع تطوير المنشآت التعليمية في الدولة على أهمية تطوير المدرسة النموذجية التي تتسم ببيئة جاذبة ومرافق عصرية وتتوافر فيها مختلف العناصر التي تضمن تحقيق تعليم فعال ومتكامل الجوانب مع الأخذ في الاعتبار توظيف الإمكانات واستغلال عملية التطوير لجعل المدرسة الإماراتية المكان الأمثل للتعلم وضمان مخرجات تعليمية بقدرات ومهارات عالية، ولعل ذلك ما يؤكد حرص دولة الإمارات على منح جوائز هامة للمؤسسات التعليمية والجامعات لخلق تنافسية في ما بينها.

وفي هذا الإطار أكد حسين بن إبراهيم الحمادي، وزير التربية والتعليم في الإمارات، على أهمية الدور الذي تنهض به بعض الجوائز لتلبية طموحات الدولة للوصول إلى منظومة تعليم تواكب العالمية من خلال تدشين نموذج "المدرسة الإماراتية". وقال الحمادي إن "أهداف الجائزة تتكامل مع استراتيجية الوزارة في نشر ثقافة التميز في الميدان التربوي وتحفيز العاملين على إطلاق المشاريع والمبادرات والأفكار الإبداعية التي تنهض بالطالب وتوسع مداركه نحو ما يشهده العالم من تطور علمي وتقني".

وتؤكد السلطات الإماراتية دوما على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في جميع مراحل العملية التعليمية لإنتاج مخرجات تعليمية عصرية ومتميزة بما يواكب "رؤية الإمارات 2021" و"خطة أبوظبي 2030" التي تستهدف توفير نظام تعليمي رفيع المستوى يربط الطالب بمجتمع المعرفة ويبني في الوقت نفسه قاعدة من الكوادر المواطنة المتخصصة في المجالات النوعية الدقيقة والقادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم.

وتمضي دولة الإمارات بخطى ثابتة نحو بناء منظومة تعليم عصرية ولعل من الخطوات المهمة في هذا الشأن ما تم الإعلان عنه مؤخرا بتوحيد النظام التعليمي على مستوى الدولة الذي يمثل نقلة نوعية في مسار التطوير والتحديث نحو تقديم تعليم عصري للطلاب بمعايير عالمية يسهم في بناء مجتمع الابتكار ويخدم توجه الإمارات نحو اقتصاد المعرفة.

ضعف الإمكانيات المادية في تونس يفاقم هجرة الأساتذة الجامعيين

● كتلة أجور متدنية تدفع الكفاءات التونسية للتوجه نحو دول الخليج وأوروبا

تفاقمت هجرة الكفاءات الجامعية التونسية نحو دول الخليج العربي والدول الأوروبية خلال الثلاث سنوات الأخيرة، مما يطرح تساؤلات حول مستقبل الجامعة التونسية، التي تستعد لإحياء ستينية تأسيسها العام المقبل، في الوقت الذي غابت فيه عن تصنيف أفضل 500 جامعة في العالم وحتى عن تصنيف أفضل 15 جامعة أفريقية.

حلمي الهمامي

❑ **تونس** – يتصدر الأجر المادي المتدني طليعة أسباب هجرة الجامعيين التونسيين، خاصة وأن الإحصائيات تشير إلى أن راتب الأستاذ الجامعي في تونس هو الأضعف على مستوى العالم، لا بل هو الأقل أيضا مقارنة بدول عديدة في المغرب العربي.

وأفاد مصدر بوزارة التعليم العالي في تصريحات لـ"العرب" بأنه تم إحصاء مغادرة حوالي 800 إطار جامعي خلال السنوات الثلاث الماضية، مع تسجيل قرابة 200 مطلب جديد للمغادرة لدى وكالة التعاون الفني (حكومية) بمستهل السنة الجامعية الحالية.

ويؤشر هذا المعطى على تنامي ظاهرة هجرة الكفاءات الجامعية التونسية للتدريس والاهتمام بالبحث العلمي في جامعات الخليج العربي أو المؤسسات الجامعية الأوروبية والأميركية التي توفر لهم عائدات مالية كبيرة وإمكانيات بحثية متطورة.

وأكد المصدر أن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الأولى من حيث استقطاب الأساتذة الجامعيين التونسيين، تليها كل من البحرين وقطر ثم الدول الأوروبية ودول أميركا الشمالية.

وكشف المصدر ذاته عن وجود شغورات تقدر بحوالي 2600 خطة تدريس في إطارات التدريس والبحث بجميع مؤسسات التعليم العالي، في الوقت الذي يوجد فيه أكثر من 3 آلاف صاحب شهادة دكتوراه عاطلون عن العمل. وتأتي هذه التصريحات في وقت أعلنت فيه الوزارة عن غلق باب انتداب أساتذة جامعيين للسنة 2018 نظرا للصعوبات الحادة التي تمرّ بها المالية العمومية للدولة.

وأفاد الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم العالي والبحث العلمي حسين بوجرة بأن هناك نقصا في الأساتذة من الصنف الأول والمخولين لتأطير الدكتوراه والماجستير، حيث يتراوح عددهم بين 2300 و2400 أستاذ من بين حوالي 19 ألف أستاذ تعليم عال.

واعتبر بوجرة أن النسبة ضئيلة وأنه لا بد من العمل على دفع عملية الارتقاء وتحفيز البحث الجامعي، مشيرا إلى أن المبالغ المالية المعتمدة لتحفيز الأساتذة على البحث ضئيلة، وأنه لا وجود لأي حافز مادي للبحث والتقدم في الأطروحات. وأكد أن هناك إشكالا في التدريس بالجامعات التونسية لأن حوالي 90 بالمئة من الأساتذة تقريبا يشتغلون في الجامعات الخاصة بالتوازي مع التعليم العمومي، في حين أن هناك مطالب بجعل ثلثي المدرسين بالقطاع الخاص من القارين.

وتشكو الشعب العلمية مثل الفيزياء والرياضيات والهندسة والعلوم الطبيعية نقصا في الكفاءات، فيما طال النقص أيضا عددا آخر من الاختصاصات مثل العلوم الإنسانية وغيرها من الشعب.

وقال المنسق العام المساعد لاتحاد الأساتذة الجامعيين الباحثين التونسيين زياد بن عمر في تصريحات لـ"العرب" إن "ميزانية البحث العلمي في تونس تقدر بـ0.86 بالمئة من ميزانية الدولة، وهو ما يفسر هشاشة الوضع البحثي في البلاد".

ونفى بن عمر ما صرّح به وزير التعليم العالي سليم خلبوس حول هجرة 800 أستاذ للجامعة التونسية خلال الثلاث سنوات الأخيرة، قائلا "إحصائياتنا تشير إلى مغادرة أكثر من 3 آلاف أستاذ للعمل خارج البلاد".

بلد ينزف كفاءات

وأكد أن الدوافع المادية من أهم أسباب هجرة الأساتذة نحو أوروبا وخاصة دول الخليج العربي التي توفر حكوماتها اعتمادات مالية هامة للبحث العلمي إلى جانب توافر بنية تحتية هامة تشجّع على التطوير.

وأضاف "الأستاذ الجامعي في المملكة العربية السعودية مثلا يتقاضى 12 ألف دينار (5800 دولار تقريبا) دون احتساب المنح في حين يتقاضى في تونس 2000 دينار (800 دولار) في ظل غياب المنح التحفيزية".

ودعا بن عمر إلى الزيادة بنسبة 2 بالمئة في ميزانية وزارة التعليم العالي لمدة 3 سنوات من أجل تحسين الوضعية المالية للأساتذة ووضعية المؤسسات البحثية، منتقدا التوجه الحكومي نحو التخفيض في ميزانية الوزارة ليصل سنة 2017 إلى 1.9 بالمئة من ميزانية الدولة بعد أن كان 2.9 بالمئة سنة 1998.

واتهم المنسق العام المساعد لاتحاد الأساتذة الجامعيين الباحثين لوبيات الفساد داخل الوزارة وخارجها بتهديد مصير الجامعة العمومية من خلال العمل على تعطيل الإصلاحات وإفراغ الجامعة من كفاءاتها خاصة الأساتذة المحاضرين.

ومن جانبها انتقدت حياة العمري، النائبة وعضوة لجنة الشباب والشؤون الثقافية والتربية والبحث العلمي بمجلس الشعب (البرلمان)، ظاهرة الأجور المتدنية للأساتذة الجامعيين في تونس، مؤكدة أنها من أضعف الأجور على مستوى العالم، وهي كذلك من أهم أسباب هجرتهم إلى الخارج.

وقالت العمري، الرئيسة الشرفية للفيدرالية الفرنسية للمخترعين في تصريحات لـ"العرب" إن "هجرة الأساتذة الجامعيين التونسيين إلى خارج البلاد وخاصة باتجاه دول الخليج تعود بالأساس إلى توفير هذه الدول للإمكانيات المادية والبحثية اللازمة".

حياة العمري:
ضعف الأجور يقف وراء هجرة الآلاف نحو دول الخليج وأوروبا

ونفت تصريحات وزير التعليم العالي سليم خلبوس الذي أرجع فيها عدم فتح باب انتداب الأساتذة الجامعيين لسنة 2018 إلى ضعف الموارد المالية للوزارة، قائلة إن "الموارد المالية ليست السبب الأهم لإغلاق باب الانتدابات".

وكان وزير التعليم العالي سليم خلبوس قد كشف في وقت سابق أن مراكز البحوث التابعة للوزارة لا تتحصل سوى على 35 براءة اختراع سنويا من ضمن 11 ألف باحث مسجلين بمراكز البحث. لكن الرد على الوزير جاء ساخنا خلال جلسة برلمانية لمجلس نواب الشعب (برلمان) حين قالت النائبة عن حزب نداء تونس فاطمة مسدي إنها "ستشعل حربا على الوزير الذي حطم آمال الدكاترة بتصريحه".

ودعت العمري إلى ضرورة إصلاح منظومة التعليم العالي والبحث العلمي في تونس من خلال التوزيع العادل للأموال والطاقات البشرية، مشيرة إلى أن 80 بالمئة من التخصصات العلمية لا تتماشى مع متطلبات سوق الشغل، مؤكدة أن استراتيجية إصلاح التعليم العالي التي انطلقت منذ سنة 2011 لم تحقق إلى اليوم أي تقدّم يذكر، وهو ما يؤشر على المزيد من تفاقم ظاهرة هجرة الكفاءات الجامعية.

ويسمح القانون التونسي للأساتذة الجامعيين بالتدريس خارج البلاد لمدة 5 سنوات مع إمكانية التمديد، فيما يعتبر الجامعيون أن من حقهم البحث عن فرص عمل بالخارج طالما أنها تحفظ كرامتهم العلمية والمادية وتوفر مناخا أفضل يقدر مستوى كفاءتهم.

ميديا

«الصحافي العربي يشتغل في أخطر منطقة. وما يزيد هذا الواقع سوءا هو تراجع حرية الصحافة في بعض الدول الديمقراطية أيضا مثل الولايات المتحدة».

رنا الصباغ
مديرة شبكة أريج للصحافة الاستقصائية

«لا بد من الإسراع في إصدار قانون الإعلام في ظل وجود الكتائب والميليشيات الإلكترونية لأنها تبث الرعب والحرب الإلكترونية هي الخطر القادم».

أسامة شرشر
عضو لجنة الثقافة والإعلام بالبرلمان المصري

الصحافة الإيرانية تتحسر على نساء بلادها بالمقارنة مع وزيرات الإمارات

● صحف تذكر خامنئي وروحاني بإلغائهما لحقوق المرأة السياسية ● التعصب يغلب على المهنية الصحافية عند تناول الشأن العربي

لم تستطع الصحافة الإيرانية تناول التشكيلة الوزارية الجديدة في الإمارات دون إظهار امتعاضها من المكانة التي وصلت إليها المرأة الإماراتية، وأبدت عنصرية شديدة في طريقة طرحها للموضوع أثناء تذكيرها للولي الفقيه والرئيس حسن روحاني بغياب دور المرأة القيادي في إيران.

صحافة تتحسر على حال نساء إيران

❑ **لندن** – استفزت المكانة التي وصلت إليها المرأة في الإمارات وسائل إعلام إيرانية، لكنها بدلا من الإشادة بهذه المكانة، تعاملت معها بطريقة عنصرية، رغم أنها هدفت إلى تذكير الولي الفقيه علي خامنئي والرئيس حسن روحاني بأن المرأة الإيرانية مازالت قابعة خلف أسوار من صنيعتهما ولم تستطع الوصول لأي وزارة في البلاد.

وبعد إعلان التشكيل الوزاري الجديد في دولة الإمارات، وتعيين ثماني وزيرات في الحكومة، نشرت صحيفة "همدلي" الإيرانية، في عددها الصادر السبت 21 أكتوبر 2017، مقالا بعنوان "زنان عرب از زنده به كورى تا وزارات" ويعني بالعربية "نساء العرب من الوأد إلى الوزارة". وأرفقت الصحيفة في المقال صور وأسماء الوزيرات الإماراتيات.

ويبدو واضحا في العنوان مدى التعصب ضد العرب وغياب المهنية في تعامل الصحيفة مع حدث لا يمكن إنكار أهميته وإنصافه للمرأة وإبراز دورها، بينما مازالت النساء الإيرانيات يناضلن في سبيل نيل أبسط حقوقهن الاجتماعية، ويحلمن بدور في المناصب العليا دون أن يتجرأن على المطالبة به.

وقال الكاتب العراقي المتخصص في التاريخ الإسلامي رشيد الخيون "إن الصحيفة تنتقي من التاريخ ما يناسبها وبشكل عنصري مفرط ضد العرب، فاستحضرت ممارسة الوأد من العصر الجاهلي، في حين تجاهلت تاريخ تقديم القرابين لدى الفرس، ووفق المؤرخ هيرودوت كان الفرس يُقدمون بناتهم كقرابين لآلهتهم".

> ◄ صحيفة همدلي قدمت صورة واضحة عن الامتعاض من إبعاد المرأة الإيرانية عن إدارة الحكم بطريقة عنصرية ضد العرب

وأضاف الخيون في تصريح لـ"العرب" "أن الصحيفة قدمت صورة واضحة عن الامتعاض من إبعاد المرأة الإيرانية عن إدارة الحُكم، واستياء من أن النساء يبعدن عن الوزارات الإيرانية منذ الثورة الخمينية وحتى اليوم، ولم تتسلم أي امرأة منصبا في التشكيلة الوزارية، في وقت أصبحت فيه الإمارات رائدة في هذا الجانب، بوجود قاضيات ووزيرات، ناهيك عن الوظائف الأخرى الكبرى في الدولة، ومن أهم الوزارات التي أسندتها دولة الإمارات للمرأة هي وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع ووزارة التعليم العام".

وتابع "على ما يبدو أن الفكرة التقليدية، في الذهنية الفارسية المتعصبة لكل ما هو فارسي، جعلت من الصحافة الإيرانية توظف ذلك التاريخ للتقليل من شأن العرب، والتشدق بالتاريخ الفارسي على أنه التاريخ الأعلى بين شعوب المنطقة، وبهذه الروح، التي تنعكس على السياسة بشكل مباشر، يتعامل قادة إيران مع الدول الأخرى، وفي العلاقات الخارجية، وبمعنى أدق أنهم يتعاملون بمنطق الأسياد والثوار في وقت واحد، وليس بمنطق الدولة والدبلوماسية، وما تفرضه الظروف الدولية".

وتكبل إيران منذ قيام حكم ولاية الفقيه وحتى الآن، النساء بالكثير من القيود الاجتماعية والثقافية إلى جانب السياسية، وقد طاردت الشرطة الفتيات المتمردات على الحجاب حتى على مواقع التواصل الاجتماعي، وتتدخل الشرطة والحرس الإيراني في فرض الحجاب في الجامعات والدوائر الحكومية والشارع، فيما الصحافة الإيرانية تتحدث عن وقائع حدثت قبل أكثر من 1400 عام وعفا عليها الزمن.

وتفاعل الأهوازيون العرب على مواقع التواصل الاجتماعي ضد ما كتبته صحيفة همدلي، مستنكرين طريقتها في تناول الموضوع، لما فيه من عنصرية، وذكر العديد منهم أن مسألة وأد الإناث التي تذكر بها الأوساط الإيرانية بين فترة وأخرى، وتستحضرها في كل مناسبة تريد فيها إدانة العرب، لم تكن سائدة لدى كافة القبائل العربية، إنما لدى البعض من القبائل القليلة جدا، وإذا كانت قد مورست بينها، فهي لا تختلف عن ممارسة الفرس بتقديم البنات كأضحية للآلهة قديما أيضا.

وأوضح بعض الناشطين الأهوازيين الشباب أن العبرة في الحاضر وليست في الماضي، مشيرين إلى أن دولة الإمارات تأسست حديثا في عام 1971، وما حصل فيها من تقدم صار يلفت نظر الأمم المتقدمة، يقصدها الغربي والشرقي، فهل يُقلل من شأنها أن تكون قبيلة عربية قد مارست الوأد.

وجاء في مدونة أحد الشباب الأهوازيين "بعد إعلان الشيخ محمد بن راشد عن التشكيلة الوزارية التي تضمنت تعيين بعض النساء بمنصب وزاري، مع كل الأسف اغتاظ الفرس كثيرا، نظرا لعدم وجود أي وزيرة في تشكيلة حكومة حسن روحاني"، وأشار شاب آخر إلى "ما جاء في القرآن الكريم، وبحرف عربي فصيح، في نقد ظاهرة الوأد نقدا شديدا".

وأضاف "هل يهم الإيرانيين وثورتهم الإسلامية، التي تتخذ من القرآن سندا رئيسيا في الدستور، النص القرآني الذي يقول"وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت"".

يذكر أن وسائل الإعلام الدولية أشادت بشكل احتفائي بالتشكيلة الحكومية الجديدة في الإمارات التي شهدت دخول ثمانية وزراء جدد لها، خمسة منهم من النساء ويبلغ متوسط أعمار الوزراء الجدد 38 عاما فقط.

باختصار

◄ أكدت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في السعودية رصدها لكل ما ينشر في وسائل الإعلام عن قضايا الفساد في الأجهزة المشمولة باختصاصاتها. وأشارت الهيئة في تغريدة على تويتر إلى أنها تتحرى وتتحقق من كل ما تنشره وسائل الإعلام بالتعاون مع الجهات المختصة.

◄ أعلن إعلاميو ونشطاء حزب الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح الانسحاب من اتفاق التهدئة الإعلامية مع الحوثيين، نتيجة استمرار مهاجمة صالح. وقالوا في بيان إنهم سيسخرون أقلامهم وجهودهم لمواجهة ما وصفوه بالعدوان الداخلي، لافتين إلى أن سبب إعلانهم نقض الاتفاق هو استمرار تعرضهم للانتهاكات والاستهداف والتضليل من قبل الحوثي.

◄ تعرضت مقدمة برامج لدى إذاعة "صدى موسكو" التي تنتقد الكرملين للطعن من قبل مجهول اقتحم هيئة التحرير وأوقفته السلطات، بحسب ما أعلن رئيس تحرير الإذاعة. وأوضح أليكسي فينيديكتوف أن المهاجم "اقتحم المكان وطعن مقدمة البرامج تاتيانا فلغنغوير في العنق بسكين". وأضاف فينيديكتوف أن فلغنغوير "نقلت إلى المستشفى وقيل لنا إن حياتها ليست في خطر".

◄ تعهد رئيس الوزراء الموريتاني يحيى ولد حدمين بتقديم دعم مالي كبير للإعلام الخاص في بلاده رغم أزمة تراكم ديون حقوق البث المستحقة على خمس قنوات تلفزيونية تجارية خاصة أدت إلى قطع بثها بشكل مؤقت. ونقلت لجنة متابعة قضايا الصحافة عن رئيس الوزراء قوله إن الحكومة عاكفة على جملة من القضايا منها الإفراج عن قانون الإشهار وإنشاء دار للصحافة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

سجن صحافي سوداني اتهم أسرة الرئيس بالفساد

❑ **الخرطوم** – أصدرت محكمة سودانية الاثنين حكما بالسجن ستة أشهر بحق رئيس تحرير صحيفة بارزة لنشره مقالا يتهم أسرة الرئيس السوداني عمر البشير بالفساد.

كما أصدرت المحكمة حكما على كاتب المقال الذي نشر عام 2012 بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ.

وقال رئيس تحرير صحيفة "التيار" اليومية المستقلة عثمان ميرغني "أمرتني المحكمة بدفع مبلغ عشرة آلاف جنيه سوداني (ما يعادل 1.428 دولار أميركي) أو السجن ستة أشهر".

وأضاف ميرغني "قررت عدم دفع المال وأنا الآن في انتظار السلطات لتأخذني إلى السجن". وأشار إلى أن المقال الذي نشر بصحيفته عام 2012 وكتبه محمد زين العابدين "حمل اتهامات بفساد أسرة البشير".

وبعد نشر المقال تقدم جهاز الأمن والمخابرات، المؤسسة القوية في البلاد، بالبلاغ للمحكمة التي أصدرت حكمها الاثنين. وبعد إصدار المحكمة قرارها، نفت الحكومة السودانية تدخلها في الأمر. وقال وزير الإعلام أحمد بلال للصحافيين "هذه قضية في المحكمة ونحن لا نتدخل في حكم المحاكم".

وأضاف وزير الإعلام أن الصحافي "ليست لديه حصانة عندما يسيء إلى إنسان".

وتلقى ميرغني تعليما هندسيا لكنه تحول إلى الصحافة وعرف بانتقاده القوي للحكومة السودانية ونشر فضائح الفساد عبر صحيفته التي علق صدورها عدة مرات لسنوات. كما أن جهاز الأمن والمخابرات يصادر من حين إلى آخر النسخ المطبوعة من الصحيفة. وتعرض في يوليو 2014 إلى اعتداء من قبل رجال مسلحين داخل مكتبه بالصحيفة.

ويعاني الصحافيون في السودان من تضييق شديد عند الحديث عن قضايا مختلفة ليس فقط في السياسة، لكنها تمتد إلى القضايا الاقتصادية والفساد والسلطة الدينية المجتمعية، ووصل الأمر إلى شن حملات للهجوم على الصحافيين في حال تجاوزوا الخطوط الحمراء.

واتهم الخبير المستقل المعني بوضع حقوق الإنسان في السودان، اريستيد نونونسي، جهاز الأمن السوداني بترهيب وتخويف الصحافيين، وأبدى قلقه إزاء استمرار الرقابة على الصحف في البلاد وتقييد الصحافيين عبر منعهم من التعبير عن آرائهم بحرية.

كما وضع تقرير منظمة "مراسلون بلا حدود" للعام 2016 السودان ضمن آخر مراتب قائمة تصنيف حرية الصحافة في العالم، مشيرا إلى أن "جهاز الأمن والمخابرات يراقب الصحف ويلاحق الصحافيين".

وتحدثت شبكة الصحافيين السودانيين في بيانات عديدة عن مشاكل حقيقية وأهمها الرقابة القبلية والبعدية من قبل الدولة للصحف وانتهاك حقوق الصحافيين.

وأشار صحافيون إلى أن الصحافة تعمل في بيئة قانونية وسياسية غير مواتية، تحد من حرية الصحافة وتعيق عمل الصحف وتشكل تهديدا للعمل الصحافي.

وقالوا إن المعضلة الحقيقية هي التدخلات الحكومية والبيئة المفروضة على العمل الصحافي التي أصبحت طاردة للصحافيين ما اضطر الكثير منهم إلى الهجرة إلى خارج البلاد.

وكان الصحافي فيصل الباقر المنسق العام لشبكة صحافيون لحقوق الإنسان (جهر) قد ذكر في تصريحات سابقة أن الدولة السودانية تقوم بانتهاك حقوق الإنسان بما فيها حرية الصحافة والتعبير، مشيرا إلى مصادرة الصحف بجانب استدعاء وتهديد رؤساء التحرير، كما أشار إلى ارتفاع معدل الاستهداف على النساء العاملات في مجال الصحافة خلال هذا العام.

> ◄ جهاز الأمن والمخابرات يصادر من حين إلى آخر النسخ المطبوعة من صحيفة التيار بسبب انتقادها الدائم للحكومة

صحافة تكفّر عن نفسها

طاهر علوان
كاتب عراقي

❑ الحديث عن أخلاقيات الصحافة والعمل الصحافي ربما يكون الموضوع الأكثر تداولا والأكثر أهمية، فما دامت هنالك صحافة فهنالك حديث مستمر في هذا الموضوع.

في لقاء قصير جمعني مع رئيس تحرير إحدى الصحف العربية قال إنهم كمؤسسة صحافية، على الرغم من اختلافهم مع سياسات ومواقف الدولة الفلانية إلا أنهم لم يستخدموا قط أسلوب التجريح والإساءة الشخصية أو التلفيق والفبركة، واقعيا هو كان يتحدث عن الأخلاقيات الصحافية عندما تتحول إلى تقاليد عمل ثابتة.

ومادام الحدث في هذا المحور فسنتساءل: ماذا لو تسترت الصحيفة أو وسائل الإعلام بصفة عامة في بلد ما على مخالفات وسلوكيات شائنة يصل بعضها إلى مستوى جرائم يحاسب عليها القانون؟

أليس ذلك دليلا كافيا على أن الصحيفة وقل الطاقم الصحافي والبعض أو الكثير من المحررين هم شركاء في تلك المخالفات وإلا ما وظيفة الصحافة ومسؤوليتها أمام الرأي العام، وأين هي الأخلاقيات الصحافية وأين هي مواثيق شرف المهنة وأين هي سرديات السلطة الرابعة؟

هذه التساؤلات تطرح بحدّة على الكثير من الصحف الأميركية الكبرى اليوم بعد تفجر فضيحة أحد أكبر منتجي هوليوود وأحد من أكثرهم نفوذا وهو هارفي واينشتاين الذي صار اليوم مالئ الدنيا وشاغل الناس واسمه وصورته لا يكادان يفارقان كبريات الصحف اليومية وربما بشكل يومي وخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

لعلها مفارقة أشبه بميلودراما الأفلام تلك التي نشهدها اليوم في ما يتعلق بهذا المنتج الذي كان لامعا والذي على يديه وعبر غرفة نومه تسلقت العديد من نساء هوليوود إلى النجومية بل وحتى نيل جائزة الأوسكار وأيضا تحت جناح نفوذه وعلاقاته الواسعة وشبكات المصالح التي تربطه بأصحاب القرار والمخرجين ووسائل الإعلام.

تلك الصحافة الأميركية خاصة كأنها تكفّر عن نفسها وعن سكوتها عما كانت تسمعه همسا أو جهرا يتكلم به نجوم هوليوود رجالا ونساء، ولهذا صار من المفارقات قول العديد منهم: نعم كنت أعلم بمغامرات ذلك الشخص ولكنني بقيت ساكتا وأنني لنادم على ذلك، هي عبارة قالها المخرج اللامع ترانتينو، لكنها كانت قاسما مشتركا لعشرات غيره ممن سمعوا وسكتوا ومحررين ورجال صحافة أيضا كلهم علموا وسكتوا.

الصحافة التي تلاحق دبيب البشر وبإمكانها أن تضخم أبسط السلوكيات والانحرافات والمواقف الشخصية بإمكانها أن تعمى أو تتجاهل أو تمارس العمى أمام رجل يغتصب ويبتزّ ويستدرج نساء وفتيات صغيرات ويفرض عليهن أتاوة التحرش أو الاغتصاب في مقابل تسلق سلّم المجد والشهرة.

وهاهي جائزة أوسكار نفسها قد تلطخت من تلك المغامرات التي طالت العشرات من النساء واهتزت صورتها واسمها، فهل ستواصل الصحافة هنا وهناك التمويه على ما جرى وأنها عاصفة أو إعصار مثل أي من الأعاصير التي ضربت الولايات المتحدة ولنتكلم الآن عن رفع الأنقاض ودفع التعويضات وبدء حياة جديدة وكأن شيئا لم يكن؟

الضمير المهني يستفيق اليوم ويعمل بأقصى طاقة لنشر شهادات ضحايا واينشتاين بالصور وبالكلام المباح والصحيفة الأكثر اجتهادا هي التي تصل إلى ضحايا جدد تعرض شهاداتهم، لكن ذلك لا يمحو خطيئة تلك الصحافة التي سكتت ولربما تسترت وتواطأت عقودا طوالا مع الجلاد ضد الضحية.

@alarabonline

نفت شركة غوغل تقرير صحيفة فايننشال تايمز، الذي نشر الأحد وأحدث ضجة كبيرة بعد ذكره أن شركة الإنترنت العملاقة تخطط لإعطاء جزء كبير من إيراداتها للناشرين، من خلال مشاركة البيانات الشخصية مع خوارزميات تعلم الآلة لمساعدة المواقع الإخبارية على زيادة قاعدة مشتركيها. وأعلنت غوغل أن هذا التقرير غير صحيح.

تويتر في السعودية مرآة لواقع معقد

● #نطالب_بالتعدد_يكون_إجباريا.. رجال في صف النساء ونساء ضد أنفسهن

هاشتاغ #نطالب_بالتعدد_يكون_إجباريا وغيره من الهاشتاغات المنتشرة على تويتر التي تصب في نفس الفكرة تؤكد أن نقاشات السعوديين مرآة لواقع معقد.

❑ **الرياض** – تصدر الاثنين هاشتاغ بعنوان "نطالب_بالتعدد_يكون_إجباريا أطلقته مغردة سعودية قائمة الهاشتاغات الأكثر استخداما على تويتر عالميا.

وألهب الهاشتاغ النقاش بين السعوديين على موقع تويتر الأكثر استخداما في السعودية ليؤكد أن الهاشتاغ يخفي واقعا معقدا، وفق معلقين.

وتباينت آراء المتفاعلين مع الهاشتاغ بين مشجع للفكرة وبين رافض لها.

وكان الملاحظ مشاركة النساء أكثر من الرجال ضمن الهاشتاغ.

وهاجم رجال الفكرة فيما رحب بها آخرون مثلما فعلت النساء.

وسخر مغرد من المطالبة بإجبارية الفكرة مؤكدا "منطقيا إكراه النفس على عمل لن يؤدي إلا إلى كره فهل يليق هذا فعله بالرباط المقدس الاختياري بين شريكين".

سخرت مغردة "مطالبات السعودي كالعادة عن أعضائه التناسلية".

وقال مغرد مستغربا أنا أطالب بمحاسبة مطلق الهاشتاغ ومن أيدوه".

واعتبر معلق "عزائي لتلك المسكينة التي قبلت الزواج من مسعور، كأفضل فرصة لعيش حياة اقل بؤس".

وقال معلق "مع أن الوالد متزوج ثلاث نساء لكن أنا ضد التعدد، تزوج مغربية وريح راسك تكفيك عنهن كلهن".

وسخر مغرد من هذه المطالبات "وإذا كنت جوعانا تزوج، وإذا كنت عطشانا تزوج، وإذا كنت طفشانا تزوج وإذا تنفست تزوج".

وقال آخر "سددوا أقساط الثلاجة أولا ثم فكروا بالتعدد".

وأكد معلق "هناك ذكور لا يستحقون حتى نصف امراة".

ويشير مغرد بالقول "أنا ضد التعدد في هذا الزمن، لأنه يستنزف الرجل ذهنيا وماديا ونفسيا وعاطفيا، ثم إن الحياة ليست كلها امرأة!".

ورد آخر بطريقة رومانسية مؤكدا "إذا عشق الرجل روح المرأة فلن يعشق إلا امرأة واحدة.. أما إذا عشق غريزته فلن تكفيه جميع نساء الأرض".

نساء ضد النساء

وطالب آخر "أنتم زوجوا الشباب المساكين الذين وصلوا أواخر الثلاثين والأربعين من العمر ولم يستطعوا الزواج واتركوا تخريب البيوت وتشتيت الأسر".

وتساءل معلق "أنتم ما عندكم حياة تعيشونها غير الزواج والتفريخ ..".

وكان لافتا تأييد الكثيرات من النساء للفكرة. واعتبرت مغردة باسم هياء القحطاني "وصلت من العمر 30 عاما ولم يتقدم لي أحد بسبب المهور العالية! جمالي بدأ يذبل وعودي بدأ ينحني ولم يتذوق أنوثتي رجل". وأكدت مغردة "أنا أقبل التعدد من رجل شهم وذي أخلاق ويخاف ربه فيّ ومن دون مهر، لعل الله يرزقني بالزوج الصالح".

حسابات على تويتر تحمل صورا رمزية وأسماء وهمية تعارض تمكين النساء من حقوقهن

وقال حساب باسم عجوز "أستغرب من البنات اللاتي يرفض التعدد! يا بنيتي بتكبرين وبيشيب راسك ويذبل جمالك مثلي وبتندمين على كل واحد رفضتيه". واعتبرت أخرى "أنا مستعدة للزواج من معدد ولديه أطفال حتى لو مسيار (ذبحتني العزوبية والوحدة أريد حضنا دافئا يحضني ويسندني)".

في المقابل دعت العديد من النساء على تويتر الرجل السعودي ليصحح نظرته للمرأة ويتعامل معها كإنسانة لها حقوقها، كما يجب التعامل مع عقلها وذكائها ولا يكون التعامل محصورا في النظرة الجسدية.

واعتبر مغردون آخرون أن الهاشتاغ "تافه" فـ"الدولة لا تستطيع إقرار مثل هذا القانون".

ويقول معلقون إن المدقّق في الموضوعات اليومية التي تحقق أكبر نسب تداول على تويتر يلحظ إقبالا منقطع النظير على المشاركة في هاشتاغات تافهة، حيث تنهال التعليقات والردود وإعادة النشر.

وتتصدر تويتر غالبا هاشتاغات تتناول قضايا خاصة بنساء السعودية لا معنى لها مثل "هل تقبل الزواج بطبيبة" أم "ما رأيك بفتاة تمارس الرياضة" وغيرها. ويقول مغردون إن هذه النوعية من الهاشتاغات تعكس الفراغ الفكري للشباب الذي يعجز عن مناقشة القضايا المهمة.

في المقابل تستخدم سعوديات تويتر كمنصة مطالب واستطعن تحقيق مكاسب.

واستطاعت السعوديات مؤخرا الحصول على حقهن في قيادة السيارة بعد حملة مطالبات استمرت لعقدين.

كما مثل هاشتاغ "سعوديات_يطالبن_بإسقاط_الولاية أهم هاشتاغ تطرّق إلى قضايا المرأة السعودية وحصد صدى عالميا.

وفي مايو الماضي صدر أمر سام لإجراء تعديلات في نظام ولي الأمر.

ورغم ذلك فإن حسابات كثيرة على تويتر تنسب لسعوديات تحمل في العادة صورة رمزية واسما وهميا تعارض تمكين النساء من حقوقهن. ويصفن أنفسهن بـ"الدرر".

وغالبا ما يصوّر سعوديون على تويتر تمكين المرأة من حقوقها كمؤامرة غربية. ويقول آخرون إن الكثير من الأفكار مترسخة في العقول..

يذكر أنه انتشر أيضا الاثنين هاشتاغ لا_لتجنيس_أبناء_السعوديات. وأثارت تغريدة ل جاء فيها "أنت من اختار زوجا أجنبيا للمستقبل وتشرّفت به زوجا لماذا لا تتشرفي بجنسيته لأبنائك" جدلا واسعا.

ألمانيا تحارب اللجوء بنسف أكاذيب الإنترنت

❑ **برلين** – أطلقت الحكومة الألمانية الاثنين موقعا إلكترونيا على شبكة الإنترنت تحت اسم "RumoursAboutGermany.info"، وذلك لمواجهة الشائعات والأخبار الكاذبة بشأن اللجوء في ألمانيا. وتُنشر المعلومات على الموقع باللغات العربية والفرنسية والألمانية.

وذكرت وزارة الخارجية الألمانية في بيان بمناسبة إطلاق الموقع "نريد الحيلولة دون هجرة أفراد في أوضاع صعبة وفي مخيلتهم تصورات حالمة وتوقعات خاطئة، لذلك نواجه الشائعات المتأججة بمعلومات موضوعية".

وسيتضمن الموقع "أكبر سبع أكاذيب" يروجها مهربو البشر عن ألمانيا كمقصد للجوء، مثل:

● "ألمانيا لديها 800 ألف مكان مخصص للاجئين الأفغان وحدهم". هذه المعلومة خاطئة، فلا يوجد في ألمانيا حصص لاستقبال لاجئين من دول معينة فكل حالة لجوء يتم البت فيها على حدة.

● "كل لاجئ يحصل على أموال ترحيب بقيمة ألفي يورو" و"ألمانيا تهدي كل لاجئ منزلا". الشائعتان لا تمتان للواقع بصلة، بحسب بيانات الموقع.

● "إذا لم يعجبك الحال في ألمانيا سيعطونك بسهولة تأشيرة إلى كندا". هذه بالطبع أكذوبة، فلا يوجد أي اتفاق بين ألمانيا وكندا أو أي دولة أخرى تنص على ذلك.

وجاء في بيان الخارجية الألمانية أن أهم هدف من حملة الموقع هو عدم ترك المجال للمهربين لنشر شائعات عن اللجوء في ألمانيا على الإنترنت. وبحسب البيانات، فإن الموقع الجديد جزء من حملة لمكافحة المعلومات المغلوطة عن اللجوء في ألمانيا انطلقت عام 2015 بنشر لافتات كبيرة ودعاية في الحافلات ومدونات وبرامج إذاعية وتلفزيونية للتوعية بتلك الشائعات في أفغانستان وباكستان وشمال وغرب أفريقيا.

يذكر أن 56 بالمئة من الألمان أبدوا في استطلاع نشر في السادس من أكتوبر الجاري تأييدهم لمطلب الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري بوضع حد أقصى لعدد اللاجئين الذين تستقبلهم ألمانيا، بينما عارض ذلك 28 بالمئة فقط من الذين شملهم الاستطلاع.

ويطالب الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري باستقبال 200 ألف لاجئ كحد أقصى في ألمانيا سنويا، بينما تعارض المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بوضوح هذا المطلب، وكذلك حزبا الخضر والديمقراطي الحر.

وكانت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قالت إن عدد مهجري العالم تعدى في العام 2016 حاجز 65.6 مليون لاجئ ونازح نتيجة النزاعات الدائرة في مناطق عدة.

وبحسب تقرير نشرته وكالة تهتم باللاجئين فإن عدد لاجئي العالم زاد 300 ألف شخص فقط عام 2016، في حين زاد 5.8 ملايين لاجئ في العام الذي سبقه.

أبرز تغريدات العرب

Bxi__2

"نصائح_قراء
إلى كل من يكتب على لوحات المفاتيح التي لا تعد ولا تُحصى، يمكن أن يكون لكلماتكم التأثير الكبير فلا تزرعوا إلا خيرًا.

Psychologist_Hs

إن لم تعش لنفسك لن يَأتيك العالم ليدُلك علَى الطَريق الصحيح، الكُل لديه أولويات بَعيدة عنك تمامًا، فإن لم تحُب نفسِك لن يحُبك الآخرون.

M_ARahman

إعلاميون وإعلاميات أشبه بقنابل الدخان، تخصصهم إخفاء البطولات والتضحيات النبيلة وراء ستار دنيء من الشخصنة والجهل والابتذال.
"آفة_حارتنا_الإعلام "مصر.

nadim_shimi

الرجل منا لما يموت المفروض أن يدفنوا هاتفه معه لسببين:
1-لتظل ذكراه في الدنيا حلوة.
2- اغلب ما سيحاسب عليه في الآخرة موجود في هاتفه.

aliwahida

من زوارة إلى الزاوية
جماهيرية الميليشيات الطاغية.
"ليبيا.

hakim1zed

أتمنى ان أرى من يجمع التبرعات في الشوارع وامام المساجد من أجل صيانة المدارس مثلما يفعلون لبناء المساجد.

JDebiche

لا تنتظر طفلا متوازنا
من أبوين حياتهما حلبة مصارعة.

12AbdulRahman

إيران وتركيا
أكثر دولتان تحملان حقداً على العرب
أرادتا أحتلال العرب
والان تدافعان عن وحدة أراضيهما.

nadiasultan961

سقوط الأقنعة
هو الفصل الأخير في أي رواية
ويصعب بعدها الاستمرار في التمثيل!

abulmozn

لا ترتبطي بالرجل الذي لا يخون لأنه لا يريدك أن تخوني.
ولا بالرجل الذي لا يزنى لأنه لا يريد أن يزنى بك.
تزوجي المحترم الذي لديه مبدأ.

NawalAlhawsawi

كل مولود يولد على الفطرة
حتى يرضعه والداه العنصرية
والكبر واحتقار الآخرين.

تابعوا

khaledalsawy

خالد الصاوي
ممثل مصري.

هاشتاغ اليوم

النجم الساحلي التونسي.. أبو ستة

❑ **سوسة (تونس)** – تحولت الهزيمة المذلة التي مني بها فريق النجم الرياضي الساحلي التونسي أمام نادي الأهلي المصري إلى مادة تندر وسخرية على الشبكات الاجتماعية في تونس خاصة.

وأصبح يطلق على النجم اسم لقب "بوستة" (أبو ستة) نسبة إلى عدد الأهداف التي تلقاها.

وخسر النجم الساحلي أمام مضيفه الأهلي 2 / 6 مساء الأحد على ملعب استاد برج العرب في الإسكندرية في إياب الدور قبل النهائي بعد أن فاز النجم 2 / 1 ذهابا في تونس.

ودافع معلق على فيسبوك عن النجم:

محمد ولد الغالية

#جمهور الترجي الرياضي التونسي يسخر من #النجم لخسارته 6 - 2 عبارة 4 - صفر ونسوا أنفسهم في أسبوع خسروا 10 - صفر والحكاية هذا ما صارتش في تاريخ الرياضة العالمية.

وقال حساب آخر قبل المباراة:

ESS News

لعب النجم الساحلي منذ انطلاق منافسات دوري أبطال أفريقيا هذا الموسم 11 مقابلة فاز في 7 مقابلات، تعادل في 4 وسجله خال من الهزائم. مكينة هجومية كبيرة بـ22 هدفا وخط دفاع قوي.

وسخرت معلقة:

Wi Em

وقتاش تفيق صباح ؟
النجم و30 دق.

واعتبرت معلقة أخرى:

Yosr Ajimi

ليتوال عشقناها وحبيناها ودائما معها في الحلو والمر ومن يحب جمعية ما تخسرش فليشجع الكابتن ماجد.
#ديما_معاك_يا_ليتوال.

وقاد جمهور الترجي الرياضي التونسي السخرية من فريق النجم والنادي الأفريقي، غريميه التاريخيين.

وكان الأفريقي مني بدوره بهزيمة ثقيلة على أرضه ووسط جماهيره بملعب رادس وخسر أمام سوبر سبورت يونايتد الجنوب أفريقي 1 / 3 في إياب الدور قبل النهائي لكأس الكونفدرالية، رغم أنه تعادل 1 / 1 ذهابا خارج أرضه. وكتب معلق:

cafémkach5in مقهى المكشخين

ما أكله النجم والأفريقي اليوم يملأ سيارة نقل ريفي 9 مقاعد باعتبار السائق.

وقال حساب آخر:

Se7li Mahboul _ ساحلي مهبول √.

#النجم_الرياضي_الساحلي_موش_مجرد_نادي_كرة_قدم_بل_هو_أسلوب_حياة ما نستاهلوش الفضيحة التي حصلت ودمرتم بها تاريخ الجمعية و92 سنة حضارة وتتويجات الله غالب قدر الله وما شاء فعل أما وقيت محاسبة وكل إنسان ينال حقه.

وقال حساب مصري:

كورة زمان

الأهلي شرف الكرة المصرية بفوز ساحق وتاريخي.

تحقيق

المواطنون المغاربة يستهلكون كميات كبيرة من الخبز، إلا أنهم منقسمون بين تزايد أساليب الغش وبين ارتفاع أسعار مختلف أنواع الأرغفة.

مغربيات يخبزن أرغفة منزلية لإطعام أسرهن والمحافظة على صحة أفرادها من السمم التي يتسبب فيها التلاعب بالعجين.

الإقبال الكبير على الخبز يضع المغاربة أمام تحديات كبرى

● مختصون: زيادة الملح في العجين سموم تباع للمواطنين ● نساء يفضلن صنع أرغفة منزلية لمواجهة الغش

يواجه المغرب باعتباره من أكثر البلدان استهلاكا للخبز، تحديات كبيرة في بيع وصناعة الأرغفة على مختلف أنواعها وأصنافها، بين ارتفاعات مستمرة للأسعار وبين محاولات الغش في العجين التي يرى بعض المختصين أنها يمكن أن تسبب تسمما عند الاستهلاك، وقد أوجدت بعض ربات البيوت حلولا عملية من خلال صناعة أرغفة منزلية تناسب ميزانية العائلة وتحافظ على صحة أفرادها.

محاولات فردية

فيصل عبدالحسن

❑ **الرباط** – بدأ جيل جديد من المغاربة يوطدون أقدامهم في عمل مشاريع اقتصادية صغيرة ناجحة في مجال عمل الخبز، وبيعه في أفران صغيرة.

وتعتبر قصة الخبز قصة الإنسانية في الكفاح لاستمرار الحياة على الأرض، فقد بدأت معرفة الإنسان الأولى بعمل الخبز منذ ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد. عرف الإنسان وقتها سحق حبوب القمح، وعجنها مع الماء، وعرضها بعد ذلك كأقراص للشمس، لتجف تماما ثم أخذ يتناولها مع شرائح اللحم أو وحده كغذاء مكمل ومغذ.

ويؤكل الخبز في المغرب في ثلاث وجبات رئيسية، ولا تخلو منه مائدة. والشعب المغربي من أكثر الشعوب المستهلكة للقمح والشعير والذرة والشوفان في العالم.

وتدخل كل هذه الحبوب، وغيرها من الإضافات كالسمسم والزعتر والكمون ومواد القرمشة (المحسنات) في صناعة الخبز، والخبز بمختلف أنواعه تفنّن المغاربة في عمله.

ومن بين أنواع الخبز الذي يتم إعداده وبيعه في الأفران والمخابز الشعبية، الخبز العادي، الذي يتم إعداده من الحنطة والسميد، والشعير، والخبز المحسن بطبقة صفراء من دقيق الذرة، والبغرير، وخبز السميد، وخبز الزبيب، وخبز البرقوق، وخبز الخليع ـ محشو بالقديد ـ والخبز المحراش، وخبز البطبوط وغيرها.

الخبز الحلو والمالح

تشير الإحصائيات، التي نشرتها وزارة الفلاحة والصيد البحري المغربية 2016 إلى أنّ معدل استهلاك الفرد المغربي لثلاثة أقراص من الخبز، وتزيد الكمية في فصل الشتاء إلى 5.3 قرص من الخبز. وأن الاستهلاك اليومي للخبز بالمغرب يصل إلى أكثر من 200 مليون قرص من الخبز، لتغطية استهلاك يومي لأكثر من 34 مليون مغربي.

ويعتبر المغرب من أكثر الشعوب العالم استهلاكا للخبز، فهو يؤكل في كل وجبة طعام، وفي أوقات العصر يؤكل مع زيت الزيتون، والزبدة، والمربى والشاي الأخضر، والبعض في الأرياف يأكلونه مع العنب والموز أو أي فاكهة أخرى متوفرة في مزارعهم، قبل الظهيرة.

وبالرغم من أنّ سعر قرص الخبز في الأفران الرسمية المدعومة بالدقيق المدعّم من الحكومة يصل إلى 2.1 درهم (الدولار يساوي 6.9 دراهم) ولا يوفر لمن لديه مشروع لعمل الخبز وبيعه ربحا معقولا، لذلك يعمد أصحاب هذه الأفران إلى عمل الخبز المحشو بالحلو والمالح وبيعه. وهو بمختلف الأنواع منها المُحلى بالسكر والكاكو والمربيات والزبيب والبرقوق والمكسرات. والخبز المالح المحشو بالجبن واللحم المثروم والزيتون والكاشير والبيتزا الصغيرة، المزينة بشرائح التن والزيتون.

ويصل سعر الكيلوغرام من هذه المعجنات الحلوة والمالحة بين 80 و120 درهما، فتوفر لأصحاب الأفران ربحا معقولا يغطي مصروفات الوقود والعمال والضريبة وفواتير الكهرباء والماء والكراء.

غش الخبز

يعدّ حميد كتاني (35 سنة)، صاحب فرن صغير بمدينة الرباط، من الشباب الذين قرر دخول هذا الميدان. وبدأ مشروعه بفرن صغير في منطقة التقدم ثم توسع، ليؤجر محلا أكبر لفرن جديد في منطقة النهضة.

وقال كتاني "هناك بعض الخدع التي تستخدم من قبل بعض السيئين للحصول على ربح أكبر بغش الخبز، وهو على نوعين. الأول أن لا يلتزم صاحب الفرن بوزن قرص خبز، الذي حددته الدولة بـ200 غرام، فيقلل من الوزن ليصير وهو ساخن بين 176 و180 غراما. وهذا يمارسه قسم من عديمي الضمائر، ويعرضهم هذا إلى عقوبات صارمة من الدولة في حالة اكتشافه من قبل الجهات الرقابيّة".

وأضاف "هذا تتم مراقبته بشكل جيد في الأفران والمخابز المسجلة برقم بتانت خاص ـ رقم تسجيل ضريبي ـ وهي مسجلة رسميا لدى الدولة، ولكن للأسف يمارس هذا الغش بشكل واسع في الكثير من الأفران غير المسجلة رسميا، المنزوية في الحارات الضيقة، وما يسمى بالمخابز العشوائيّة ويعمل خبزها في أفران خاصة في البيوت، ويباع على "بسطات" في الأسواق والطرقات و"الأكشاك" والحوانيت. وهؤلاء يعمدون إلى تقليل وزن الرغيف بدلا من رفع سعر قرص الخبز.

وتابع كتاني "كذلك، يقوم هؤلاء بغشّ آخر، هو بدلا من إضافة مادة كلوكوز الذرة إلى الخليط لإكسابه المرونة، وهي مادة غالية نسبيا يقومون بإضافة كيلو ونصف الكيلو من السكر لكل خمسين كيلو من الدقيق، وذلك لإكسابه المرونة واللون الذهبي. ويزيدون أيضا من كمية الخميرة، لجعل الفقاعات الإسفنجيّة داخل القرص كبيرة، فينتفخ القرص، ويكبر حجمه على حساب الوزن.

وهناك إضافات أخرى، عندما يقوم البعض بزيادة كمية الملح إلى 20 غراما لكل كيلو من الخبز، وهو فوق الحدّ المسموح به، وإضافة مواد أخرى إلى العجين لغرض زيادة الوزن، كالنخالة، وغير ذلك من حبوب مطحونة وخبز يابس، تكون أقل سعرا من الفرس ــ الدقيق الأبيض ـ المستخدم الرئيسي في عمل الكوميرا أقراص الخبز".

الملح الزائد

قال يونس أكديرة، صيدلي متخصّص بالتحليلات الدوائيّة والسموم بالدار البيضاء، لـ"العرب" حول أضرار زيادة الملح في أقراص الخبز، إن "زيادة كمية الملح في الطعام فوق المعدل المسموح به يسبب تسمّما غذائيا، والحد المحدد للإنسان من الملح يوميا هو 5 غرامات، وهو ما يجب أن يكون ما مجموعه في طعام يوم واحد للفرد، وإلا تعرض للتسمّم بهذه المادة. والمعروف دوليا أنّ الملح والسكر مادتان قاتلتان إذا أفرط الإنسان في تناولهما".

وأضاف "وبحسبة بسيطة نستنتج أنّ الفرّان عندما يضع 20 غراما لكل كيلو غرام خبز، وعرفنا أنّ الاستهلاك اليومي للخبز للفرد الواحد أكثر من 520 غراما من الخبز، فمعنى هذا أنّ من الخبز وحده يتناول الفرد كمية ملح تساوي 1.10 غرامات وهذا ضعف قدرة الإنسان على التحمل فيشعر بالتوعك والصداع والإسهال وألام في الأمعاء في بعض الأحيان".

وقال الدكتور هشام فنيش، متخصّص بالتغذية الصحية في الرباط "زيادة الملح في الطعام أي طعام في الخبز أو غيره عن الحدّ المقدر أو أي غذاء آخر يتناوله الإنسان من الأمور التي تسبب إضافة إلى السمية العالية أمراضا كضغط الدم المرتفع وزيادة الوزن وكرمشة البشرة، وتسرع من ظهور علامات الشيخوخة المبكرة، وتزيد مخاطر الإصابة بالسرطانات، ومنها سرطان الأمعاء والمعدة، والسكتة القلبية".

وأضاف "ولأجل حياة صحية خالية من المخاطر على الصحة تجنب الكميات الكبيرة من الملح والسكر في غذائنا اليومي".

بركة خبز البيت

تعيش أسعار الخبز في المغرب بين تجاذبات الدولة المغربية التي تدعم الخبز، وترفض رفع سعره لما يمثله من غذاء رئيسي للأسرة المغربية، ونقابات أرباب المخابز والحلويات، الذين يسعون منذ العام 2012 إلى زيادة ثمن رغيف الخبز سنتيمين إضافيين ليصير ثمن قرص الخبز 4.1 درهم، وذلك لتغطية مصاريف الأفران كأجور الخبازين، وتغطية مصروفات الوقود وفواتير الماء والكهرباء والاندثار في مكائن الأفران، كالعجانات الكهربائية، والكونفيرات ــ الأحزمة الناقلة –لكرات العجين، وغيرها من الوسائل الميكانيكية والكهربائية الضرورية لإدامة العمل. وقالت نعيمة رجراجي (45 سنة) ربة بيت حول عمل الخبز البيتي "أحرص على أن أعمل خبز أولادي بنفسي في البيت، فهو أفضل من شراء الخبز من الأفران. وحرص نساء هذه الأيام على شراء الخبز من الفرن العمومي يجعل دور سيدة البيت ناقصا. أعدّ العجين في البيت وأنا أعرف مكوناته، أما ما نشتريه من الزنقة فلا نعرف ما هي مكوناته. وزوجي لديه ضغط الدم المرتفع وأعمل له خبزا مع خبز العائلة بلا ملح، وهذا بتوصية من الطبيب المختصّ، والحمد لله خبز البيت أكثر بركة ولذة للأولاد. عندي فرن صغير في البيت يعمل على الغاز وأُعدّ كمية خبز تكفينا ليومين أو ثلاثة في كل مرة".

3
أقراص من الخبز معدل استهلاك الفرد المغربي، وتزيد الكمية في الشتاء إلى 5.3 أقراص

وترى سيدات آخريات أنّ عمل المخابز ضروري لتطور الحياة وخصوصا، للسيدة التي تعمل في القطاع الخاص أو العام، فهي لا تجد الوقت الكافي للعجن والخبز والتنظيف والطبخ والتسوق. وأكثر الموظفات يفضلن شراء خبز العائلة من بسطات الشارع لأن مذاقه أفضل من مذاق خبز الأفران، الذي يجدنه منفوخا بالخميرة الزائدة، ولا يمكن تناوله إلا بإزالة أحشائه الإسفنجيّة غير الناضجة. ولكنهن يطالبن بزيادة مراقبة الجهات البلدية، لما يباع من الخبز في الأسواق أو في الأفران ويعتبرنه من عملها للحفاظ على الصحة العامة، ومراقبة الغش في أوزان الخبز المباع لكي تضع حدّا لاستغلال البعض لهذه المهنة على حساب صحة الناس.

ولكن هناك عاملات وموظفات يجدن الخبز البيتي أفضل، واتبعن طريقة وسطى توفر لهن الوقت والجهد، وتجمع بين عمل سيدة البيت كخبازة للعائلة، وعاملة أو موظفة في الوقت نفسه.

وأفادت سمية زهراوي (30 سنة)، موظفة حول الحل التوفيقي هذا "وجدت أنّ أفضل طريقة أن أعمل العجين في البيت وأحافظ على نوعية وكميات المواد المستعملة من قمح وسميد وملح وخميرة ونظافته، لأنه سيكون طعام العائلة.

وبعد ذلك أقسمه إلى أقراص كبيرة وأغطيه بقطعة قماش وأرسله إلى أقرب فرن ليتم تحميص الخبز فيه لقاء أجر بسيط. وبعد أقل من خمس عشرة دقيقة تكون أقراص الخبز حارة، ومنظرها يسرّ العين، فآخذها إلى البيت وأقسم الأقراص الكبيرة إلى أجزاء على عدد العائلة، وتكفينا ليوم كامل أو يومين. وهي أطعم مذاقاً واعرف ما فيها من مواد وأكثر صحية وأكثر اقتصاداً في المصاريف".

ويبقى الخبز في المغرب من أهم ما تتناوله وسائل التواصل وبرامج الأحزاب، ومداخلات أعضاء البرلمان المغربي يوميا، وهو أيضا قطاع اقتصادي مهم يجذب أعدادا كبيرة من الشباب من الباحثين عن فرصة عمل في القطاع الخاص كل عام، خصوصا أنّ مهنة الخباز لا تتطلب سوى دورة سريعة أمدها 8 ساعات، لتعلم أسرار البراعة في إعداد الخبز الصحي اللذيذ.

جودة وإتقان

لا استغناء عن الخبز

أسرة

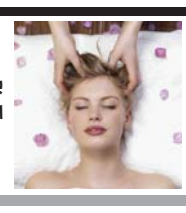

يساعد التدليك على تنشيط الدورة الدموية في فروة الرأس وتغذيتها، لذلك ينصح باستخدام زيت جاف مخصص للشعر على الأقل مرة في الأسبوع، أو يمكن الاستعانة بـ«لوشين» مضاد للتساقط يعزز نمو الشعر ويحد من تساقطه.

جدل أخلاقي بشأن التلقيح الصناعي لأزواج منفصلين

● الانفصال لا يعتبر مانعا لاستمرار عملية التلقيح الصناعي ● استكمال عملية التلقيح ربما تكون وسيلة لاستعادة العلاقة الزوجية

فجّر مؤتمر عقد في العاصمة المصرية القاهرة مؤخراً موجة جديدة من الجدل حول الضوابط الفقهية والطبية للتلقيح الصناعي وأطفال الانابيب بين الزوج والزوجة العاجزين عن الإنجاب بصورة طبيعية.

أحمد مروان

❏ جمع المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية لرعاية الصحة الإنجابية في القاهرة، مؤخرا، عددا من المتخصصين في العلوم الطبية والعلوم الشرعية لبحث عدد من القضايا الشائكة حول التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب.

وشهد المؤتمر طرح قضية شائكة وملف مسكوت عنه يتعلق بصحة النسب الشرعي للطفل المولود من عملية التلقيح الصناعي في حالة طلاق الزوجين أو وفاة أحد الأزواج قبل إتمام عملية تلقيح البويضة المأخوذ من الزوجة بالحيوان المنوي الخاص بزوجها.

> ◄ الزوجة الملقح جنينها في الأنابيب وهو في مرحلة التهيئة للزراعة من حقها أن تكمل المرحلة الحمل، لأنه زرع برغبتهما المحضة

وتعترض الدكتورة سهير عبدالعزيز أستاذة الاجتماع وعميدة كلية الدراسات الانسانية بجامعة الأزهر، على الرأي القائل بوقف استكمال عملية التلقيح حيث ترى "من الناحية الاجتماعية أن هذه البويضة الملقحة حق للزوجة، لأنها تمت بمشقة كبيرة منها، وقد لا تستطيع الإنجاب مرة أخرى إذا كان أملها في هذا ضعيفا. أضف إلى هذا أن استكمال عملية التلقيح ربما تكون وسيلة لاستعادة العلاقة الزوجية من جديد، وإن لم يحدث ذلك فإن هذا الجنين يعتبر عوضا ومواساة للزوجة، وإذا كانت مصممة وراغبة في إتمام العملية، فلماذا نحرمها من هذا الحق وهذا الأمل؟".

وحول هذه القضية اشترط الشيخ سيد سليمان، من علماء الأزهر الشريف، "أن تكون العلاقة الزوجية بين الزوج وزوجته قائمة وأن يكون الزوج على قيد الحياة عند إتمام عملية التلقيح المختبري للبويضة الخاصة بالزوج، محذرا من أن في حالة وقوع طلاق بين الزوجين أو وفاة الزوج فإن زرع البويضة الملقحة بالحيوان المنوي يكون غير شرعي".

إلا أن الدكتور محمد السماحي أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر له رأي مخالف حيث يقول "إن الزوجة الملقح جنينها في الأنابيب وهو في مرحلة التهيئة للزراعة من حقها أن تكمل المرحلة الحمل، لأنه زرع برغبتهما المحضة، وأصبح هذا التكوين مرحلة من مراحل الحمل وزرعه مرحلة أخرى، وكل هذه المراحل أصبحت من حق الزوجة ولا يصح أن يكون الانفصال مانعا لاستمرار عملية التلقيح الصناعي".

وينضم الدكتور محمد بكر إسماعيل، أستاذ التفسير وعلوم القران في كلية الدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر إلى الفريق الرافض للإجهاض في حالة طلاق الزوجين بعد عملية التلقيح الصناعي قائلا "إذا كان الطفل قد تخلق، فلا يجوز إجهاضه بحال من الأحوال سواء كان في رحم الأم أو في الأنبوب المختبري،لأن بقاء الجنين أولى من التخلص منه".

من ناحيته فإن الدكتور محمد عبدالمنعم حبش أستاذ الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق، جامعة عين شمس، يتبنّى وجهة نظر مختلفة حيث يقول "إن تمام عملية التلقيح الصناعي ليست ملزمة للطرفين، ويمكن لأي طرف منهما رفض استكمالها، فهذا التلقيح ليس إلا مجرد إفراز سواء من الزوج أو الزوجة وقد يشبه العزل بالنسبة إلى ماء الرجل ويقاس على ذلك أيضا ماء المرأة.. ولا يمكن أن تقاس هذه الإجراءات الاصطناعية بما يحدث بالطريقة الطبيعية بين الزوجين والتي لا دخل فيها للزوجين، فدورهما يتوقف عند حد الفعل والممارسة فقط لا غير، وما يحدث بعد ذلك فله قانون إلهي لا يد فيه للبشر".

وحول هذه القضية الشائكة يوضح الدكتور فرحات عبدالعاطي عميد كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر "إن الإسلام شجع على التناسل ضمانا لبقاء النوع البشري وعدم انقراضه، وحدد الطريق إلى ذلك بالنكاح الشرعي، ويعدّ الإنجاب المقصود الأسمى من تشريع الزواج، ولذلك وصف الله المؤمنين بقوله عز وجل "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين"، ولكن قد يحدث أن يتعرض الرجل أو المرأة لعيب يمنع الإنجاب عن طريق الاتصال الجنسي الطبيعي مع إرادة الزوجين أن يرزقهما الله بالولد، فهنا يعطيهما الشارع الحكيم حقهما في إزالة السبب المانع من الحمل بكل الطرق العلاجية المشروعة المفيدة، طبقا لمبدأ ما خلق الله داء إلا وخلق له دواء، وبالطبع فإن التلقيح الصناعي كأحد العلاجات الحديثة، له أساليب مختلفة منها ما أقره الشرع ومنها ما نهى عنه لعدم اتفاقه مع الأصول الشرعية".

وأضاف "ومن تلك الأساليب المباحة أن تؤخذ نطفة من الزوج وبويضة من زوجته ثم يوضعا في أنبوب اختبار طبي بشروط فيزيائية معينة حتى يتم التلقيح، وبعد أن تأخذ البويضة الملقحة في الانقسام والتكاثر تنقل في الوقت المناسب من أنبوب الاختبار إلى رحم الزوجة نفسها صاحبة البويضة لتعلق في جداره وتنمو جنينا في نهاية مدة الحمل الطبيعية ليولد طفل أو طفلة، وهذا هو ما يسمى بطفل الأنبوب الذي حققه الإنجاز العلمي".

البويضة الملقحة حق للزوجة

ويؤكد فرحات "أن أغلبية الفقهاء المعاصرين أجازوا هذه الصورة من صور التلقيح الصناعي، غير أنهم اشترطوا لهذا الجواز شروطاً منها، أن يكون في الزوجة التي يراد استخلاص البويضة منها لتلقح خارجياً مانع فيزيولوجي طبي، يعوق اتصال الحيوان المنوي بالبويضة كأن يكون في مبيضها أو في قناة فالوب انسداد لا يمكن معالجته بالعقاقير. أما إذا كانت أعضاؤها سليمة فإن إجراء هذا التلقيح الصناعي لا يجوز.

وهو نفس ما يتفق معه الدكتور صبري عبدالرؤوف أستاذ الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية، في جامعة الأزهر الذي يؤكد أن "الفقهاء أجمعوا على أن إثبات النسب يكون بمعاشرة الزوج زوجته بعد العقد الصحيح، فإذا عقد الرجل على امراة ودخل بها وأتت بولد بعد ستة أشهر فإن الولد ينسب له. أما إذا أتت بولد قبل ستة أشهر من تاريخ الدخول بها فإن الولد لا ينسب إلى الزوج".

مشيرا إلى أن "الشريعة الإسلامية أباحت لكل من الزوجين التداوي من أجل الانجاب، فإذا قرر الاطباء أن الحمل مستحيل عن طريق المعاشرة الزوجية، و لكن يمكن عن طريق أطفال الأنابيب أو ما يسمى بالتلقيح الصناعي فلا مانع من ذلك بشرط أن نثق بالطبيب الذي يقوم بهذا العمل".

الواجبات المنزلية تؤدي إلى تغييرات إيجابية في شخصية الطفل

❏ **برلين** – توصلت دراسة ألمانية حديثة إلى أن الواجبات المنزلية لا تساعد الأطفال على التعلم فحسب، وإنما يمكنها تغيير شخصياتهم إلى الأفضل كذلك.

وأكد الباحثون المشرفون على الدراسة في جامعة توبينغن بألمانيا أن التلاميذ الذين يقومون بالمزيد من الواجبات المنزلية يمتلكون ضميرا وشعورا بالمسؤولية أكثر من أقرانهم، باعتبار أن الالتزام بجدول زمني صارم للعمل بعد الدراسة يمكن أن يجعل الأطفال أكثر ميلا لترتيب غرفهم والتخطيط ليومهم وممارسة هواياتهم.

وأفادت النتائج أن المدارس ربما يكون لها دور أكبر من تعليم الطلاب، حيث يمكن أن تؤدي إلى تغييرات إيجابية في شخصياتهم.

وفي حين أظهرت دراسات سابقة أن أداء الواجبات المنزلية يرتبط بالمؤهلات، اهتم الباحثون بمعرفة تأثير أداء الواجبات المنزلية على الشخصية.

وأوضح الباحث ريتشارد غولنر، المؤلف الرئيسي للدراسة قائلا "نتائجنا تظهر أن الواجبات المنزلية لا تؤثر على الأداء المدرسي فقط، ولكن أيضا على تنمية الشخصية، شريطة أن يبذل الطلاب الكثير من الجهد أثناء أداء مهامهم".

شملت الدراسة 2760 طالبا من مسارين مختلفين في المدارس في بادن فورتمبيرغ وساكسونيا بألمانيا. وفي البداية، تم تقييم الطلاب بعد انتقالهم من المرحلة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية، ثم في السنوات الثلاث التالية، تم تقييم الطلاب سنويا قبل بداية كل عام دراسي.

وأجاب الطلاب في كل تقييم، على أسئلة مثل كم واجبا منزليا تم حله من آخر 10، في الرياضيات واللغة الألمانية؟ وسئل الطالب أيضا عن اعتقاده بأنه صادق ومجتهد أم لا، بما في ذلك ما إذا كان سيصف نفسه بأنه مرتب أو فوضوي.

> ◄ الالتزام بجدول زمني صارم للعمل يجعل الأطفال أكثر ميلا لترتيب غرفهم والتخطيط ليومهم وممارسة هواياتهم

وطلب من الآباء أيضا تقييم ضمير أطفالهم ومدى التزامهم بالإضافة إلى التقارير الذاتية للطلاب، وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين استثمروا الكثير من الجهد في القيام بواجباتهم المنزلية استفادوا أيضا من حيث يقظة الضمير. وقال الباحثون "بينما أظهرت دراسات سابقة أن يقظة الضمير والشعور بالمسؤولية والاجتهاد تنخفض عادة في مرحلة الطفولة المبكرة، تشير النتائج إلى أن القيام بالواجب المنزلي يعطي نتائج عكسية، وفي مقابل ذلك، فإن الطلاب الذين لم يبذلوا جهدا في أداء واجباتهم المنزلية شهدوا انخفاضا كبيرا في يقظة الضمير والاجتهاد".

ومن جهة أخرى قال مدير معهد بحوث "هيكتور لعلوم التربية وعلم النفس" الأستاذ أولريش تراوتوين، "إن السؤال عما إذا كان القيام بواجبك المنزلي يمكن أن يؤثر أيضا على تنمية اجتهادك ويقظة ضميرك قد أُهمل في الغالب في المناقشات السابقة لدور الواجبات المنزلية".

وأضاف تراوتوين "إننا نحتاج إلى تحديد أكثر دقة لما لدينا من توقعات لدور وإمكانات أداء الواجبات المدرسية المنزلية وكيف يمكن تحقيق هذه التوقعات".

تحرش بي من فضلك

شيماء رحومة
كاتبة من تونس

❏ شهدت الفترة الأخيرة سيلا من اعترافات عدد من المشاهير الغربيين مضمونها أن مرور النساء على السجادة الحمراء دفعن ثمنه سكوتهن عن تحرش مسؤولين نافذين بهن، وهو ما شحن الطاقات العربية بالشجاعة والإقدام على كشف حقائق خفية طبخت داخل كواليس الولوج إلى عالم الفن.

ولم يقتصر التحرش على فئة معيّنة أو مستوى ثقافي معيّن أو فئة عمرية محددة، بل الكل جميلات وقبيحات صرخن بصوت واحد "تعرضن في يوم من الأيام للتحرش".

الجميع فجأة آثرن إزاحة الستار عن حالة من الحالات المسكوت عنها داخل المجتمعات لا سيما العربية، وإن كان الصمت العربي إزاء مثل هذه الحوادث بدأ يأخذ مسارا مختلفا لم تعد معه الضحايا يخفن الإبلاغ عن المتحرش.

ولكن من المسؤول عن انتشار هذه الظاهرة، هل هي الضحية نفسها، ولنفترض ذلك بما أن بعض الناس يرى أن الأنثى تثير حفيظة الرجل وتستدرجه غامزة لامزة "تحرش بي من فضلك"، بيد أن الذكور أيضا عرضة للتحرش فما حيلتهم في ذلك؟

ولو تواصلت موجة الاعترافات تصوّب سهامها من كل الاتجاهات قد يجد الرجل الراغب في الزواج من عروس لا سجل "تحرشيا" لها عفوا إجراميا، أمام خيار واحد، وهو أن تقول له طائعة "هذا رقم بطاقة تعريفي الوطنية"، فيحمله على عجل إلى وزارة الداخلية ويفتش بين ملفاتها الحاسوبية عن سيرة ومسار حبيبة القلب والفؤاد ويحصل الجار الغيور على عرض بنات الحي على تقاعد مبكر.هذه الرؤية طبعا من باب الدعابة لا غير وفيها من التلميح الشيء الكثير، لكنها قد تكون أفضل بعشرات المرات من ذاك الجار الذي يقصده العريس أو بعض خاصته للسؤال والتقصي عن سلوكيات العروس وأهلها، فلا يصرف جهدا في تصويرها في أسوأ صورة –سامحه الله– مما سبب في الكثير من الأحيان انفصال الخطيب عن خطيبته.

ويبدو لي شخصيا هذا لون من ألوان التحرش، فالتحرش لا يلامس فقط مناطق من أجساد الإناث أو الذكور، بل يتضمن مجموعة من الأفعال تبدأ من الانتهاكات البسيطة وصولا إلى المضايقات الجادة التي من الممكن أن تتضمن التلفظ بتلميحات جنسية أو إباحية، وصولا إلى النشاطات الجنسية. وهو عمل غير أخلاقي يدل على وجود مرض نفسي، وتقطيع الأعراض أيضا فعل مرضي غير أخلاقي بالمرة.

لذلك فإن العلاقات بين الجنسين متشعبة ومتشبعة بعادات وتقاليد ضيقت عليها الخناق مما جعل رهطا من الرجال يميل إلى التحرش بالإناث يمنة ويسرة وغذى الاغتصاب، حيث يعتقد بعض علماء النفس أن القليل من الرجال هم الذين يرتكبون جريمة الاغتصاب بقصد المتعة الجنسية والباقون يرتكبون جريمتهم معاداة للمجتمع الذي يعيشون فيه، ويرون أن الكثير من المغتصبين لديهم إحساس بالكره أو الخوف من النساء مما يقودهم إلى الرغبة في إثبات قوتهم وسيطرتهم من أجل إذلال وإيذاء هؤلاء النسوة المغتصبات.

لا يمكن حصر فعل التحرش في وسط بعينه أو مجتمع دون آخر، ولا يمكن إنكار ما صارت عليه سلوكيات وأخلاقيات أغلب شعوب العالم، في السابق كان الولد الذي يرافق والدته أو بعضا من نسوة العائلة إلى مجالسهن النسائية عرضة لهيمنة هرموناته الأنثوية على الذكورية، لكن اليوم وبفضل تعديلات وتنقيحات طارئة على سلم القيم أصبحت منصات الواقع الافتراضي والشاشة الصغيرة الأب الروحي للناشئة والموجهة للمراهقين والراعية للكبار.

هذه انعكاسات سنوات من التضليل تظهر على مرايا الأسر العربية والغربية وتكتب شرحتُ فتقرأ تحرشا، فلا تشرح شيئا بل تتمادى في التحرش.

جمال

ماء الأرز يجدد خلايا بشرتك

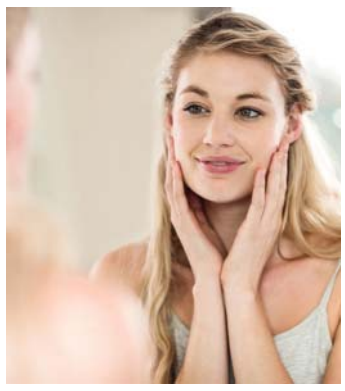

❏ قال خبير التجميل الألماني باتريك مالدينجر إنه يمكن استخدام ماء الأرز كتونيك للوجه؛ حيث إنه يعمل على تجديد خلايا البشرة من ناحية ويتمتع بتأثير منعش من ناحية أخرى.

وأوضح مالدينجر أن ماء الأرز يحتوي على المادة الفعالة "إينوزيتول"، والتي تعمل على تحفيز نمو الخلايا وتدفق الدم، وبالتالي تبدو المسام أصغر حجما والبشرة أكثر نضارة وحيوية.

ويمكن استخدام ماء الأرز كغسول للوجه أو كتونيك للوجه بعد عملية التنظيف الأساسية للبشرة؛ حيث إنه يساعد على إزالة بقايا مستحضرات التنظيف.

ولتحضير ماء الأرز يتم نقع نصف كوب من الأرز في كوب من الماء المُقطّر وتركه طوال الليل، وفي اليوم التالي يتم إزالة الأرز بواسطة مصفاة. وكبديل يمكن غلي الأرز، ثم تصفية الماء.

ويمكن الاحتفاظ بماء الأرز على مدار 4 أو 5 أيام في مكان بارد، على أن يتم غمس قطعة قطنية فيه واستعمالها على الوجه والعنق.

ويستخدم ماء الأرز في محتويات معظم مستحضرات التجميل الخاصة بالبشرة والعناية بالوجه، بسبب وجود مادة النشا فيه حيث يعمل على ترطيب البشرة.

رياضة

«الفريق خذل الجماهير التي تحولت معنا إلى الإسكندرية.. نصف الشعب التونسي كان يتابع اللقاء لكن للأسف خذلناه.. وهذا موجع للغاية مثلما كانت الهزيمة العريضة موجعة».

رضا شرف الدين
رئيس نادي النجم الساحلي التونسي

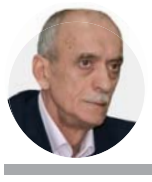

«بعد قرار عقد «هدنة» بين زطشي وقرباج، من أجل مصلحة كرة القدم الجزائرية، رابطة الدوري مستعدة للتعاون مع اتحاد الكرة، من أجل مصلحة المنتخب الوطني، والأندية الجزائرية».

محفوظ قرباج
الرئيس السابق لشباب بلوزداد الجزائري

الأهلي المصري يستعد للوداد المغربي في نهائي دوري الأبطال

● سحق النجم الساحلي يرجح كفة الأهلي ولا يستبعد المفاجآت

اقتـرب فريق النـادي الأهلي من تحقيق لقب دوري أبطال أفريقيا للمرة التاسـعة في تاريخـه، بعد أن ألحـق هزيمة ثقيلة بضيفه النجم الساحلي التونسي (6-2)، في مواجهة جمعتهما مسـاء الأحد على ملعب برج العرب بمدينة الإسكندرية، في إياب الدور نصف النهائي للبطولة.

عماد أنور

حضور متميز

❏ **القاهـرة** – قبـل انطـلاق مبـاراة الأهلـي المصـري والنجم السـاحلي فـي إياب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيـا، تعالت مطالبات جماهيرية بعدم إشـراك المهاجم المغربي، وليد أزارو، ضمـن التشـكيلة الأساسـية للأهلي، لكـن جـاءت نتيجة المبـاراة منصفـة للاعب، وأحرز ثلاثة أهـداف "هاتريك" في فوز فريقه بسداسـية غير متوقعة، وهي الهزيمة الأولى التي يتلقاها النجم فـي البطولة الأفريقية. لم يكن أحد يتوقع هـذه النتيجة، خصوصا وأن مبـاراة الذهـاب انتهـت (2-1)، لصالح بطل تونس، وظهر فيها الأهلي بمسـتوى متواضع للغاية، بعث القلق فـي قلوب محبيه، ما جعل الجماهير التونسـية تعتقـد أن مهمة فريقهم ستكون سهلة في مصر.

ويواجـه الأهلي فريق الـوداد المغربي في الدور النهائـي للبطولة، ويسـتضيف ملعب بـرج العرب مبـاراة الإياب الأسـبوع المقبل، بينما تقـام مباراة الإياب في المغرب أحد أيام 3 أو 4 أو 5 مـن نوفمبـر المقبل. فـور انتهاء مبـاراة الذهـاب في الـدور نصـف النهائي، وضعت الظروف الجهاز الفني للأهلي، بقيادة حسام البدري، في موقف لا يحسد عليه، وقدّر له خوض مباراة الإياب في غياب ثلاثة لاعبين من أهم العناصر وهم: أحمد فتحي، الذي غاب للإنـذار الثاني، وعبدالله السـعيد للإصابة، إضافـة إلـى لاعب الوسـط حسـام عاشـور المصاب أيضا.

◄ **النتيجة الثقيلـة التي تلقاها النجم السـاحلي التونسـي، أغضبـت جماهيـره التـي صبـت وابـلا مـن الانتقادات على الفريق**

كان للثنائـي مؤمـن زكريا وعلـي معلول الفضـل في ترجيح كفـة الأهلي على الترجي، وصنعا سـويا خمسـة أهداف من أصل ستة، في حين نجـح رامي ربيعـة (صاحب الهدف السـادس)، في ملء الفراغ الذي تركه حسـام عاشـور، وكان عند حسن ظن مدربه. وواصل اللاعـب التونسـي علـي معلول تألقه أمام الأندية التونسـية، وكان الورقـة الرابحـة للأهلي أمام النجم، بفضل تحركاته السـريعة من جهة اليسـار، وكراته العرضيـة المؤثرة، وبخـلاف افتتاحـه مهرجان أهـداف الأهلي، بتسـجيل الهدف الأول من ركلـة حرة، صنع معلـول هدفين من بين ثلاثـة أهداف أحرزهم المهاجم وليد أزارو.

وكانت لمعلول بصمـة واضحة في مباراة الأهلـي والترجي التونسـي، في إيـاب دور الثمانية مـن البطولة، وافتتح اللاعب أهداف الأهلي في المبـاراة التي انتهت لصالح فريقه بنتيجـة (2-1)، وليـس ذلك فحسـب، بل إنه صنع الهـدف الثاني الذي أحـرزه النيجيري غونيـور آغاي. وتشـابهت ظـروف مباراتي الإيـاب للأهلي أمام الترجي في دور الثمانية، ثم أمـام النجم السـاحلي في قبـل النهائي، وتمكن من تحقيق عودة ناجحة، مسـتغلا في ذلك عامل الأرض والجمهور، بينما كان معلول قاسما مشتركا في الفوز.

غير أن النتيجة الثقيلة التي تلقاها النجم السـاحلي بهـذا الكـم الكبير مـن الأهداف، أغضبـت جماهيـره التـي صبـت وابلا من الانتقـادات على لاعبـي الفريـق، ووصفتهم بعـدم تحمـل المسـؤولية، خصوصـا وأنها الهزيمة الأولى للفريق التونسي في البطولة، ولـم يتلـق أي هزيمة طوال مشـواره، وقالت تقارير صحافية تونسية "إن اللاعبين تسببوا في فضيحة تاريخية ومهزلة شـوهت سـمعة الفريق".

لكـن مفاجـأة المبـاراة تمثلت فـي تألق المهاجـم المغربي وليـد أزارو، الذي لم يعرف طريق الشباك إلا على اسـتحياء، منذ تعاقده مـع الأهلي خلال فتـرة الانتقـالات الصيفية في يونيو الماضي، وصـب النقاد والجماهير غضبهم على اللاعب، كما رأوه لا يرتقي للعب في صفـوف الأهلي، مطالبين حسـام البدري بعدم الدفع به في المباريات المصيرية، بسـبب إضاعته العديد من الفرص السهلة.

وقبـل المباراة طالبت أصـوات جماهيرية بإبعـاد أزارو وعدم الصبر عليه أكثر من ذلك، وإشـراك المهاجم المخضرم عمـاد متعب بدلا عنـه، غير أن تمسـك البـدري باللاعب منحه دفعـة معنوية كبيرة، قادته إلـى إحراز ثلاثة أهداف في مباراة واحدة، وكأنه ظهر في ثوب جديد تماما.

الفوز الكبير الذي حققه الأهلي كان سلاحا في يد جماهيره العريضة، واتخذت من عضو مجلـس إدارة الزمالك السـابق، عمر هريدي، مادة للسخرية والنقد، بعد أن ادعى أن بعض لاعبي الأهلي تلقوا رشوة للتخاذل في المباراة، كي تنتهي لصالح النجم السـاحلي، ما يصب في صالح أحد مرشحي انتخابات الأهلي على مقعد الرئاسة.

وتوالت سـخرية الجماهير التي فوجئت بالهزيمة الثقيلة للنجم الساحلي، وقالت يبدو أن الأهلي كان يلعب أمام الزمالك المصري، في إشـارة إلى هزيمة الأخير مـن الأول 6-1 منذ حوالي عشر سـنوات. ويستعد الأهلي لمباراة الذهاب فـي نهائي البطولـة القارية، وصرح مديـر الكرة بالنـادي، سـيد عبدالحفيظ، في لقاء مـع الصحافيين بأن النادي أرسـل طلبا إلـى الاتحاد الأفريقي لكـرة القدم "كاف"، من أجـل خوض مباراة الذهـاب، الأحد، ولا يزال ينتظر الرد.

وتقـرر منـع اللاعبيـن مـن الإدلاء بـأي تصريحـات صحافيـة حتـى موعـد مباراة الإياب أمام الوداد المغربي لزيادة التركيز قبل المواجهتين المقبلتين. كما أرسل النادي خطابا رسـميا إلى وزارة الداخلية المصرية، من أجل زيادة عدد الجماهير خلال مباراة الذهاب أمام الوداد، لتكـون 80 ألف متفرج، وهي السـعة الكاملة لملعب برج العرب.

متفرقات

◄ تحرك مانشستر سيتي الإنكليزي، بقيادة بيب غواردیولا، لضم نجم جزائري. رصدت إدارة النادي 5 ملايين يورو، لإقناع النجم الجزائري فوزي غلام، الظهير الأيسر لنابولي الإيطالي، بالانتقال إلى الفريق في الميركاتو الشتوي المقبل. وبات مانشستر سيتي، في حاجة ماسة إلى التعاقد مع ظهير أيسر، خاصة بعد تعرض المدافع بينجامين ميندي لإصابة خطيرة على مستوى الركبة، ما دفع غواردیولا لتحويل لاعب الوسط فابيان ديلف، إلى الجهة اليسرى. ويحق لغلام التوقيع لأي ناد في يناير 2018.

◄ لم يحدث أي تغيير في ترتيب أول عشرة مراكز في تصنيف لاعبي التنس المحترفين بعد إعلان القائمة وبقاء رفائيل نادال في الصدارة. وحافظ روجر فيدرر على المركز الثاني ويليه في الترتيب البريطاني آندي موراي والكرواتي مارين شيليتش والألماني ألكسندر زفيريف. واستمر أيضا النمساوي دومينيك تيم بالمركز السادس والصربي نوفاك ديوكوفيتش بالمركز السابع. كما بقي البلغاري جريجور ديميتروف والسويسري ستانيسلاس فافرينكا والبلجيكي ديفيد جوفين في المراكز من الثامن إلى العاشر على الترتيب.

◄ حقق نبو أورليانز بليكانز انتصاره الأول في الموسم الجديد على حساب لوس أنجليس ليكرز حيث تغلب عليه في عقر داره 119-112 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وحقق بليكانز الفوز بعد هزيمتين متتاليتين في بداية مشواره في الموسم، مستفيدا من تألق أنطوني ديفيز الذي سجل 27 نقطة و17 متابعة، وزميله ديماركوس كازينز الذي سجل 22 نقطة و11 متابعة. وعلى الجانب الآخر، كان جوردان كلاركسون أبرز عناصر لوس أنجليس ليكرز حيث سجل للفريق 24 نقطة.

باختصار

◄ حدد نادي الوداد المغربي موعد وصوله إلى مصر، استعدادا لمواجهة نظيره الأهلي، في ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا. وقال محمد طلال، المتحدث الرسمي لنادي الوداد، إن فريقه سيحضر إلى القاهرة الخميس.

◄ قررت إدارة الجيش الملكي إقالة محمد بلبكري، مساعد المدرب عزيز العامري. ويسود قلق كبير في إدارة الفريق، من المستوى الذي يقدمه الجيش في الدوري المغربي، حيث سجل هزيمتين وتعادلا وفوزا، واستقر في المركز العاشر.

◄ غادر عمر السومة وعمر خربين، لاعبا الأهلي والهلال، إلى سوريا، لحضور حفل التكريم الذي يقيمه الاتحاد السوري للمنتخب الأول. ويأتي الحفل لتكريم لاعبي المنتخب السوري، على المستويات المميزة التي قدموها في تصفيات المونديال.

◄ طلب المدير الفني للمنتخبات الوطنية، بوعلام شارف، الاستعانة بخدمات مدرب جمعية وهران، سالم العوفي. وتربط شارف علاقات وطيدة مع العوفي، الذي عمل معه في جمعية وهران، واتحاد الحراش، والتعاون، في جلب اللاعبين المغمورين من غرب البلاد، للفريق الحراشي.

هاميلتون يترقب الحسم في جائزة المكسيك الكبرى

❏ **أوسـتن (الولايـات المتحـدة)** – بات سـائق مرسـيدس البريطانـي لويـس هاميلتـون علـى عتبة إحـراز لقبه الرابـع ضمن بطولة العالم للفورمـولا1- بعدما قلـب الطاولة في النصـف الثانـي من الموسـم علـى المتصدر السـابق للترتيب العام سائق فيراري الألماني سيباسـتيان فيتـل. ومع تبقي ثـلاث مراحل علـى انتهاء البطولـة، يدخـل هاميلتون (32 عاما) جائزة المكسـيك الكبـرى في نهاية هذا الأسـبوع، وهـو يحتاج إلى تسـع نقاط فقط لضمـان اللقـب الرابـع في مسـيرته والأول منـذ 2015. وتبدو هذه المهمة أسـهل مما كان البريطاني يتصور مطلع الموسم.

فهاميلتـون يحتـاج فـي المكسـيك إلـى الحلول ضمن الخمسـة الأوائل، ليتوج بلقب البطولـة بغض النظر عن نتيجـة فيتل. وفي غيـاب أي طارئ، تبـدو النتيجة مضمونة، إذ أن هاميلتون لم يحل خارج الخمسـة الأوائل سـوى مرة في 17 سـباقا هذه السنة (سابعا في موناكو).

وقال هاميلتون بعد فوزه بجائزة الولايات المتحدة الكبرى على حلبة أوستن، متقدما على فيتل الثاني، إن لقب البطولة "يقترب (...) لكن يجب أن أعمل بشـكل إضافي لأضمن التواجد في الصدارة".

فـي النصـف الأول مـن الموسـم وقبـل الاسـتراحة الصيفية، لم يكن أشـد مشجعي هاميلتـون يتصـور أن تكـون طريـق اللقب معبدة بهذه السـهولة. فيتل، بطل العالم أربع مـرات، كان متصـدرا للترتيب العـام وفائزا في أربعة سـباقات من 11، ويقـدم أداء ثابتا علـى متن فيـراري. في 30 يوليـو، دخل فيتل الاسـتراحة الصيفية متصدرا بفارق 14 نقطة عن هاميلتون، بعد فوزه بسـباق جائزة المجر الكبرى، المرحلة الحادية عشـرة من البطولة. في السـباق الأول بعد الاستراحة (بلجيكا في 27 أغسـطس)، فاز هاميلتـون وقلص الفارق، وفي السـباق التالي (إيطاليا، معقل فيراري)، انتزع الفوز وصدارة الترتيب.

بعـد اسـتئناف البطولة، فـاز هاميلتون في خمسـة سـباقات من سـتة. وقال السائق البريطانـي "النصـف الثانـي مـن الموسـم يسـير بشـكل أشـبه بالحلم، لأنه لا يجب أن ننسـى أننا كنا متراجعين بعض الشيء (في النصـف الأول) وكان علينا تعويض تأخرنا". اللافت أيضـا أن فوز هاميلتون الأحد وحلول زميله فالتيري بوتاس خامسـا، ضمنا لفريق مرسـيدس اللقـب الرابـع تواليا فـي بطولة الصانعين. وبات مرسيدس رابع فريق فقط في تاريخ بطولة العالم يحقق البطولة أربع مرات تواليا، بعد ماكلارين (1988-1991)، وفيراري بقيـادة بطل العالم السـابق الألمانـي مايكل شوماخر (1999-2004)، وريد بول بقيادة فيتل (2010-2013).

لـدى الصانع الإيطالـي، تبـدو الصورة مغايـرة تماما لـدى سـائقيه فيتـل وزميله الفنلندي كيمـي رايكونن، رغـم حلولهما في المركزين الثاني والثالث في الولايات المتحدة. حتى هاميلتون يرى في مزاج السـائقين بابا للمـزاح، إذ قـال الأحد "أعتقد أنني متشـوق أكثر منهما للانتقال إلى المكسيك".

سكولاري يطرق أبواب الرحيل عن غوانغجو

❏ **قوانغتشو (الصين)** – نجح المدرب البرازيلي فيليبي سـكولاري في قيـادة فريقه غوانغجو إيفرغرانـد الصيني إلى لقب الدوري المحلي للعام الثالـث على التوالي قبـل مرحلتين من نهايـة الموسـم، بيد أنه من المحتمـل أن يترك منصبه بعد انتهاء عقده.

وحقق المدرب السـابق لمنتخبات البرازيل والبرتغال والكويت وفريق تشيلسي الإنكليزي نتائج رائعة مع ممثل مدينة كانتون الصينية وقـاده إلى سـبعة ألقاب فـي عامين ونصف العام على الرغم مـن موازنة أقل فرعونية من باقي الأندية المنافسة. وتابع سكولاري مباراة فريقه أمام غيجو جيتشنغ (1-5) من المدرجات بسبب الإيقاف، بيد أنه نزل إلى أرضية الملعب فـي نهاية المباراة وحمله اللاعبون بحماسـة احتفالا بالتتويج.

وقـال مسـاعده باولو تورا فـي تصريح صحافي "جميع المشـجعين الذين يسـاندون إيفرغرانـد يتعين عليهم شـكره علـى إحراز 7 ألقـاب في مدى عامين ونصـف العام". ولم يتـم حتـى الآن أي إعلان رسـمي عن مصير سـكولاري، بيد أن وسـائل الإعـلام الصينية تتوقع رحيله عن النادي، متطرقة إلى اسـمي الإيطالـي كارلو أنشـيلوتي وتوماس توخيل لخلافته.

وتابع تورا "اليوم مختلف، الفوز بلقب (في الصـين) ليس له مثيل كما كان في السـابق"، مضيفا "أولا يجب الإشـادة بالمدرب والنادي. تابعنا طرق الأندية الأوروبية المحترفة. ولدينا فريق رائع". واسـتلم سكولاري الإدارة الفنية لغوانغجـو في 4 يونيـو 2015 خلفا للايطالي فابيو كانافـارو وقاده الى لقب الدوري أعوام 2015 و2016 و2017 ودوري أبطـال آسـيا عام 2015 وكأس السـوبر الصينـي عامـي 2016 و2017 وكأس الصين عام 2016.

وقـال تشـينغ تشـي، قائـد غوانغجـو إيفرغراند، عقب التتويج بلقب الدوري الممتاز الصيني، إن هيمنة فريقه على المسابقة ترجع لوحدة اللاعبين داخل التشكيلة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«أشعر أن هناك بعض الجوانب التي أستطيع التحسن فيها. لن أتوقف عن محاولة التطور. إنها مزية كبيرة سأحاول الاستفادة منها بشكل إيجابي لتزيد ثقتي في نفسي».

هاري كين
مهاجم توتنهام هوتسبير الإنكليزي

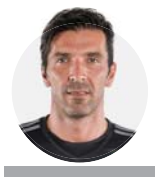

«أود تحية هيغواين على ما يقدمه، وإثبات قدراته رغم اتهام الكثيرين له بالتراجع، وأطلب تسجيل تحركات اللاعب، واتخاذها مرجعا للمهاجمين الشباب ليقتدوا به».

جينالوجي بوفون
حارس مرمى يوفنتوس الإيطالي

إيفرتون يستغني عن خدمات مدربه الهولندي كومان

● كأس الرابطة الإنكليزية.. بوابة كونتي لاسترجاع الثقة ● توتنهام يلتقي وست هام في «ديربي» لندني مرتقب

أعلن نادي إيفرتون إقالة مدربه الهولندي رونالد كومان على خلفية النتائج السيئة للفريق في الفترة الماضية، ليصبح ثالث مدرب يخسر منصبه منذ بداية الموسم الحالي في الدوري الإنكليزي الممتاز.

❑ **لندن** – قال إيفرتون في بيان الاثنين إنه استغنى عن خدمات مدربه الهولندي رونالد كومان بعد أن تراجع الفريق المنافس في الدوري الإنكليزي الممتاز لمنطقة الهبوط عقب الهزيمة على أرضه 5–2 أمام أرسنال الأحد.

وبات كومان (54 عاما) ثالث مدرب يقال هذا الموسم بعد مواطنه فرانك دي بور (كريستال بالاس) وكريغ شكسبير (ليستر سيتي). وتولى كومان المسؤولية قبل 16 شهرا وقد أنفق بسخاء لتعزيز صفوف الفريق في فترة الانتقالات الأخيرة لكن إيفرتون فاز مع ذلك مرتين فقط في المباريات التسع الأولى من الدوري، وهي أسوأ بداية له منذ موسم 2005–2006.

◄ **كومان بات ثالث مدرب يقال هذا الموسم بعد مواطنه فرانك دي بور (كريستال بالاس) وكريغ شكسبير (ليستر سيتي)**

وقال إيفرتون في بيان "يؤكد نادي إيفرتون لكرة القدم رحيل رونالد كومان". وأضاف "الرئيس بيل كينرايت ومجلس الإدارة وحامل الأسهم الرئيسي فرهاد مشيري يتوجهون بالشكر والعرفان للمدرب كومان على الخدمات التي قدمها إلى النادي على مدار 16 شهرا ولقيادة الفريق إلى المركز السابع في الدوري الممتاز الموسم الماضي".

ووصل كومان إلى إيفرتون قادما من ساوثهامبتون في 2016 وسط توقعات كبيرة وقد حصل على الموارد اللازمة لتعزيز تشكيلته في فترة الانتقالات الأخيرة لكن الفريق فاز مرتين فقط في 13 مباراة خاضها في كل المسابقات وقدم عرضا باهتا آخر أمام أرسنال ليتجرع هزيمة قاسية وتنطلق صيحات الاستهجان من الجماهير التي غادر الكثير منها الملعب قبل أن تنتهي المباراة.

وبعيدا عن النتائج شعرت جماهير إيفرتون بالاستياء من التغييرات الكثيرة التي يجريها كومان على خطة اللعب والتشكيلة ليفقد الفريق التماسك. وقال ستيف كلاريدج اللاعب السابق والمحلل في هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) "لم أشاهد فريقا أسوأ من ذلك في الدوري الممتاز هذا الموسم. التغييرات مبهمة واللاعبون دون المستوى المطلوب ولا توجد طريقة لعب ثابتة".

وقالت صحف بريطانية إن الأسكتلندي ديفيد مويس، المدرب الأسبق للفريق، ومانشستر يونايتد، يقترب من العودة إلى التوفيز، لخلافة كومان. وأضافت أن المدرب الأسكتلندي، هو أحد الأسماء المطروحة بقوة لخلافة كومان، إذ سبق وأن تولى تدريب التوفيز لمدة 11 عاما قبل أن يرحل إلى مسرح الأحلام في 2013، لقيادة مانشستر يونايتد خلفا للسير أليكس فيرغسون. وذكرت وسائل إعلام أن مويس مطلوب أيضا لتدريب منتخب أسكتلندا خلفا لجوردون ستراتشان، لكن الأسكتلندي قد يفضل العودة إلى الدوري الإنكليزي، وقيادة التوفيز. كان الإسباني رافائيل بينيتيز، المدرب الحالي لنيوكاسل يونايتد، مطلوبا لقيادة إيفرتون، لكنه رفض، مفضلا استمراره مع الفريق العائد لتوّه إلى البريميير ليغ.

من ناحية أخرى لا يحظى بينيتيز حاليا بأفضل علاقة مع مالك نيوكاسل، ليس لأنه يقدم أداء سلبيا بل لأن المالك لم يدعمه بالشكل الكافي في سوق الانتقالات. وفي ظل انتعاشة إيفرتون المالية وتطلعاته المستقبلية يعدّ بينيتيز خيارا مميزا لن يتركه ملاك التوفيز بسهولة.

ويبرز اللقاء بين تشيلسي بطل الدوري الإنكليزي في الموسم الماضي وإيفرتون، ضمن الدور الرابع لكأس الرابطة الإنكليزية الذي ينطلق الثلاثاء. ويسعى مانشستر يونايتد حامل اللقب إلى تعويض تعثره مؤخرا في الدوري الإنكليزي الممتاز، عندما يحل ضيفا على سوانزي سيتي. ويحل إيفرتون ضيفا على تشيلسي في ملعبه "ستامفورد بريدج"، على خلفية تحقيقه فوزين فقط في تسع مباريات ضمن الدوري الإنكليزي منذ بداية الموسم، وخسارته خمسا من مبارياته السبع الأخيرة.

ضعف الأداء

قد يشكل ضعف الأداء الدفاعي لإيفرتون، فرصة للاعبي كونتي لاستغلالها وتحسين موقع فريقهم الذي خسر مرتين في المراحل الثلاث الأخيرة من الدوري، وفاز في المرحلة التاسعة على ضيفه واتفورد بنتيجة 4–2، بعدما تأخر خلال المباراة بنتيجة 1–2. وتمكن لاعبو النادي اللندني هذا الموسم من تسجيل 17 هدفا في تسع مباريات في الدوري المحلي، وأضافوا إليها 11 هدفا في ثلاث مباريات في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا. أما يونايتد بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، فيحل ضيفا على سوانزي سيتي على خلفية تلقيه نهاية الأسبوع خسارته الأولى في الدوري الممتاز هذا الموسم، وذلك أمام هادرسفيلد (1–2).

وكما جرت العادة في هذه المسابقة خاصة في أدوارها الأولى، يتوقع أن يعمد مورينيو إلى إراحة عدد من اللاعبين ولا سيما بعد الانتقادات الحادة التي وجهها إليهم على خلفية خسارتهم مباراة السبت. وقال لاعب الوسط الإسباني أندير هيريرا "أرغب في أن أنال الفرصة للعب مجددا بأسرع ما يمكن، وهذا ما سيحصل أمام سوانزي".

من جهته، يواجه مانشستر سيتي، متصدر الترتيب بفارق خمس نقاط عن يونايتد والفريق الوحيد الذي لم يخسر بعد في الدوري هذا الموسم، مباراة سهلة مع وولفرهامبتون من الدرجة الأولى. أما توتنهام هوتسبر الذي حقق فوزا عريضا على ليفربول الأحد (4–1)، فيلتقي وست هام في ديربي لندني مرتقب على ملعب ويمبلي.

إنجاز أرسنال

يقول بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي إنه سيكون من الصعب تكرار إنجاز أرسنال الرائع في موسم 2003–2004 عندما أنهى مشواره دون أي هزيمة. ويتصدر سيتي المسابقة بفارق خمس نقاط عن أقرب منافسيه بعدما عادل سيرجيو أغويرو رقما قياسيا في الفوز 3–0 على بيرنلي بملعب الاتحاد. ولم يكن سيتي في أفضل حالاته وشعر بيرنلي براحة في الدفاع في البداية لكن المباراة تحولت بعد ركلة جزاء أغضبت الفريق الزائر عندما تعرض برناردو سيلفا لإعاقة من نيك بوب حارس بيرنلي في الدقيقة الـ29.

ونفذ أغويرو ركلة الجزاء بنجاح ليتساوى مع إيريك بروك برصيد 177 هدفا في صدارة قائمة هدافي سيتي عبر العصور ثم ضاعف نيكولاس أوتامندي النتيجة بضربة رأس في الدقيقة 73 قبل أن يختتم ليروي ساني الأهداف بتسديدة ذكية ليؤكد الانتصار وسط الأمطار في مانشستر. وفريق المدرب غواردیولا هو الوحيد الذي لم يهزم في الدوري هذا الموسم لكن المدرب الإسباني قال إن هذا الأمر لن يستمر لقوة المنافسة في البطولة. وأضاف لوسائل إعلام بريطانية "إنهاء الموسم دون هزيمة لن يحدث لأنه تنتظرنا مباريات كثيرة ونواجه منافسة أقوى من أي وقت سابق. تحقيق مثل هذا الإنجاز أمرا بعيد المنال".

وتابع "ستكون هناك لحظات هبوط وستكون اختبارا قويا لي كمدرب وأيضا بالنسبة إلى اللاعبين للوقوف على الطريقة التي سننهض بها. أعلم أن الناس مغرمون بالإحصائيات ومقارنة الفرق ببعضها البعض، وأنا سعيد بتحقيق 11 انتصارا متتاليا في كل المسابقات لأننا أظهرنا قدرتنا على الفوز بمباريات كثيرة".

وأنهى أرسنال موسم 2003–2004 بطلا للدوري الممتاز بعدما حقق 26 انتصارا مقابل 12 تعادلا. وقال غواردیولا "سنخسر مباريات بالطبع لكننا لن نتراخى أو نتهاون. أعدكم بذلك".

حسرة كبيرة

نابولي ينشد العودة إلى سكة الانتصارات في الدوري الإيطالي

❑ **روما** – يتطلع نابولي المتصدر إلى استعادة نغمة بدايته المثالية، عندما يحل ضيفا على جنوة الرابع عشر الأربعاء في المرحلة العاشرة من الدوري الإيطالي لكرة القدم التي تنطلق الثلاثاء.

وحقق النادي الجنوبي ثمانية انتصارات توالیا في بداية الموسم، وفقد أول نقطتين بتعادله سلبا السبت أمام ضيفه ومطارده المباشر إنتر ميلان، فبقي الفارق بينهما بنقطتين لفائدة يوفنتوس بطل المواسم الستة الماضية، والذي قلص الفارق مع المتصدر إلى ثلاث نقاط عقب فوزه الكبير الأحد على مضيفه أودينيزي 6–2.

وكان لقاء القمة ضد إنتر، ثاني مباراة على التوالي يفشل فيها نابولي في الفوز، بعدما خسر أمام مضيفه مانشستر سيتي الإنكليزي 1–2 الثلاثاء الماضي في الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا، علما أنه حقق أربعة انتصارات متتالية في المسابقة الأوروبية (الدور التمهيدي ودور المجموعات) قبل مباراة سيتي.

ويملك نابولي قوة هجومية ضاربة بقيادة هدافه الدولي البلجيكي درييس ميرتنز الرابع في لائحة هدافي الكالشيو برصيد 7 أهداف، والإسباني خوسيه كايخون (4 أهداف) وقائده الدولي السلوفاكي ماريك هامسيك، بيد أنه فشل في اختراق مرمى إنتر بسبب تألق حارس مرماه الدولي السلوفيني سمير هاندانوفيتش.

وأعرب مدرب نابولي ماوريتسيو ساري عن ارتياحه للمستوى الذي ظهر به اللاعبون، قائلا "لقد بذلوا كل ما في وسعهم وأكثر، ولكن هاندانوفيتش بخر عزيمتهم بهزّ الشباك".

ومنذ خسارته أمام أتالانتا في 25 فبراير الماضي، نجح نابولي في تسجيل هدف على الأقل في كل مباراة له في الدوري، قبل أن تتوقف المسيرة على ملعبه سان باولو السبت. أضاف ساري "هاندانوفيتش حارس مرمى رائع في الوقت الحالي، إنه أحد أفضل حراس المرمى في أوروبا"، موضحا أن من أسباب سقوط فريقه في فخ التعادل السليب هي الخطة الدفاعية المحكمة التي اتبعها مدرب إنتر لوتشيانو سبالیتي، واصفا الأخير بـ"وزير الدفاع".

وأكد أنه يتعين على نابولي "الاستمرار في اللعب بنفس الطريقة والأسلوب والعودة إلى سكة الانتصارات لأنها الوحيدة التي تقود إلى إحراز الألقاب"، في إشارة إلى سعيه للقبه الأول في الدوري منذ عام 1990. ويمكن لنابولي أن يدخل مباراة جنوة وهو في المركز الثاني لأن إنتر ميلان يفتتح المرحلة الثلاثاء باستضافة سمبدوريا وبالتالي فإن فوزه سيمنحه الصدارة بفارق نقطة واحدة ولو لمدة 24 ساعة. إلا أن مهمة إنتر لن تكون سهلة أمام سمبدوريا المنتفض بقوة في المرحلتين الأخيرتين وصاحب المركز السادس برصيد 17 نقطة بفارق 6 نقاط خلف الإنتر ولكن مع مباراة مؤجلة ضد روما.

تأكيد الصحوة

يخوض يوفنتوس اختبارا سهلا أمام ضيفه سبال الصاعد حديثا إلى دوري الأضواء وصاحب المركز التاسع عشر قبل الأخير. ويأمل يوفنتوس في تأكيد صحوته عقب فوزه الكبير على أودينيزي، وذلك بعد تعادل مع مضيفه أتالانتا وخسارة على أرضه أمام لاتسيو، علما بأنه لعب مباراة الأحد بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 26 إثر طرد مهاجمه الدولي الكرواتي ماريو ماندزوكيتش. وأوضح مدرب يوفنتوس ماسيميليانو أليغري أن سر فوز فريقه هو طرد ماندزوكيتش، وقال "في الواقع أود أن أشكره (ماندزوكيتش) على طرده، لأننا كنا في حاجة إلى العودة إلى سكة الانتصارات عبر الدفاع والمعاناة من أجل تحقيق نتيجة إيجابية".

◄ **فريق ميلان يحل ضيفا على كييفو فيرونا آملا في تحقيق انتصار أول بعد أربع مراحل اكتفى فيها بنقطة واحدة**

وتابع أن الفوز "نقطة تحول في البطولة، لأن أي نتيجة سلبية كانت ستصعب مهمتنا كثيرا" في الحفاظ على اللقب. وكان يوفنتوس متقدما 2–1 قبل طرد ماندزوكيتش، ونجح أودينيزي في إدراك التعادل بعده، قبل أن يضرب فريق "السيدة العجوز" ويضيف رباعية بينها "هاتريك" للاعب الوسط الدولي الألماني سامي خضيرة، هو الأول في مسيرته الاحترافية.

وقال خضيرة "إنه أول هاتريك في مسيرتي الاحترافية وأنا سعيد به ولكنني سعيد أيضا بالفوز"، مضيفا "الأمر دائما صعب بالنسبة إلى يوفنتوس عندما لا يحقق الانتصارات خصوصا بعد طرد ماريو. لم يكن الأمر سهلا بالنسبة إلينا، ولكننا مازلنا أحد أفضل الفرق في أوروبا وقد أكدنا ذلك اليوم".

وينتظر يوفنتوس ديربي ساخنٌ أمام مضيفه ميلان السبت في المرحلة الحادية عشرة، قبل أن يحل ضيفا على سبورتينغ لشبونة البرتغالي في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

معنويات مهزوزة

يتربص لاتسيو المتساوي في النقاط مع يوفنتوس، بثنائي الصدارة عندما يستضيف بولونيا الثامن.

وحقق لاتسيو 7 انتصارات كانت من بينها 4 متتالية في مبارياته الأخيرة أبرزها على يوفنتوس في تورينو في المرحلة قبل الماضية، وسيحاول استغلال المعنويات المهزوزة لمضيفه عقب خسارته أمام أتالانتا 0–1 بعد 3 انتصارات متتالية.

ويحل ميلان ضيفا على كييفو فيرونا آملا في تحقيق انتصار أول بعد أربع مراحل اكتفى فيها بنقطة واحدة.

ويعاني ميلان ومدربه فينتشنزو مونتيلا الأمرين محليا حيث يحتل الفريق المركز الحادي عشر برصيد 13 نقطة وهو الذي صرف مالكه الجديد الصيني لي يونغهونغ 230 مليون يورو لضم لاعبين خلال فترة الانتقالات الصيفية في سعيه لاستعادة أمجاد الماضي والعودة إلى المنافسة بقوة على الساحة المحلية التي هيمن عليها يوفنتوس في المواسم الماضية، وحتى الساحة الأوروبية.

وغاب فريق ميلان عن الألقاب الأوروبية منذ فوزه بدوري الأبطال عام 2007 وكأس السوبر 2008، وعن لقب الدولي المحلي منذ 2011.

ويغيب عن ميلان قائده ليوناردو بونوتشي لطرده في المباراة أمام جنوة (0–0) الأحد. وفي باقي المباريات، يلعب أتالانتا مع هيلاس فيرونا، وكالياري مع بينيفينتو، وفيورنتينا مع تورينو، وروما مع كروتوني، وساسوولو مع اودينيزي.

نلتقي على الدرب الصحيح

بايرن يفقد جهود القناص مولر

❑ **برلين** – كشفت وسائل إعلام ألمانية أن مهاجم بايرن ميونيخ توماس مولر قد يبتعد عن الملاعب لستة أسابيع بسبب الإصابة، ما يضع النادي البافاري أمام احتمال غيابه وقلب الدفاع ماتس هوملز عن المواجهتين المرتقبتين هذا الأسبوع ضد لايبزيغ في الكأس والدوري المحليين. ولم يؤكد النادي البافاري، بطل ألمانيا في المواسم الخمسة الماضية والذي يحتل حاليا المركز الثاني في ترتيب البوندسليغا بفارق الأهداف عن بوروسيا دورتموند، وضع إصابة اللاعبين بشكل رسمي بعد.

ويلتقي بايرن مع لايبزيغ، وصيف الموسم الماضي، في الدور الثاني من كأس ألمانيا الأربعاء، والسبت في المرحلة العاشرة من الدوري. وحمل مولر شارة قائد الفريق في غياب حارس المرمى الدولي مانويل نوير الذي يتوقع غيابه حتى مطلع السنة المقبلة، بعدما خضع في سبتمبر لعملية جراحية لمعالجة كسر في القدم، هي الثانية له منذ أبريل الماضي.

نيمار: مباراة مرسيليا لا علاقة لها بكرة القدم

❑ **باريس** – لن يكون بمقدور النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا أن ينسى بسهولة مباراة القمة الأولى له في الدوري الفرنسي لكرة القدم مع ناديه باريس سان جرمان أمام مضيفه أولمبيك مرسيليا، وهي المباراة التي كانت أشبه بالجحيم. وأشارت صحف إسبانية إلى أن اللاعب البرازيلي كان يتعرض للاعتداء من قبل جماهير مرسيليا في كل مرة يقترب فيها من جانبي الملعب لتنفيذ الركنيات، حيث كانوا يلقون عليه أشياء مختلفة.

وتسببت تلك الأحداث في فقدان نيمار لصوابه وحصوله على البطاقة الحمراء بعد أن أشهرت في وجهه البطاقة الصفراء مرتين في غضون دقيقتين فقط. اعتدى الأرجنتيني لوكاس أوكامبوس، لاعب مرسيليا، على نيمار ليحتسب الحكم خطأ لصالح اللاعب البرازيلي، بيد أن الأخير قام بضرب اللاعب الأرجنتيني ليرى البطاقة الصفراء الثانية ومن ثم الطرد. واعترف نيمار بعد المباراة قائلا "لم أتحلّ بالهدوء، أعترف بخطئي، مرسيليا لعب بشكل جيد ولكننا كنا أقل من مستوانا المعهود".

العرب
alarab.co.uk

السعوديون يترقبون عودة صالات السينما

يطمح السعوديون استكمالا لبوادر الانفتاح الاجتماعي التي شهدتها المملكة مؤخرا، إلى عودة قريبة لدور السينما التي ظلت مغلقة لعقود، لا سيما وأنهم مولعون بإنفاق الملايين من الدولارات سنويا لمشاهدة أفلام سينمائية في دول الجوار.

موعد قريب مع الفرجة

❑ **الرياض** – يتطلع سعوديون كثر إلى عودة قريبة لدور السينما إلى المملكة بعدما ظلت أبوابها مغلقة لعقود، استكمالا لبوادر الانفتاح الاجتماعي التي تشهدها السعودية مؤخرا وفي مقدمتها السماح للمرأة بقيادة السيارة.

واستعادت مجموعة من هؤلاء السعوديين في أمسية سينمائية خاصة في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، مطلع هذا الأسبوع تجربة مشاهدة فيلم في مكان عام: أضواء تنطفئ فجأة، شاشة كبيرة تضاء، حركة دائبة، ومقاعد مريحة.

وكانت السلطات السعودية قد ألمحت في الأسابيع الأخيرة إلى إمكانية السماح لدور السينما بأن تعيد فتح أبوابها، في خطوة استثنائية قد تقلب المشهد الثقافي في المملكة المحافظة رأسا على عقب.

وقال السعودي فيصل الحربي مخرج فيلم "حوار وطني" الذي عرض في مركز الملك فهد "السينما روح المجتمع ومرآته". و"حوار وطني" واحد من ثلاثة أفلام قصيرة عرضت في المركز ضمن برنامج "ليالي الأفلام القصيرة" الذي دشن في شهر يوليو الماضي ليستمر لمدة خمسة أشهر بواقع ثلاثة عروض شهريا.

وركنت خارج قاعة السينما التي فصل فيها بين الرجال والنساء، عربة تبيع الهامبرغر، بينما قدمت للضيوف القهوة في أكواب بلاستيكية صغيرة. لكن ما إن رفع الحظر عن السينما، توقع سلطان، الطالب في كلية الطب في إحدى جامعات المملكة، أن تصبح تجربة مشاهدة عرض سينمائي في السعودية أكثر إثارة: مشروبات غازية، ومأكولات، وآلات صنع الفوشار.

وقال سلطان "أتوقع أن تكتظ دور السينما بالمشاهدين طوال الوقت".

وتمثل إعادة إحياء السينما نقلة نوعية في المملكة التي تسعى منذ أشهر لتقديم نفسها على أنها مقصد سياحي وترفيهي مستقبلي في ظل المشاريع العملاقة في هذا الخصوص التي يتم الإعلان عنها تباعا.

ورغم أن السلطات أوحت بقرب عودة السينما إلى الدولة التي يسكنها مجتمع شاب، إلا أن هذه الخطوة التاريخية يخشى عليها من أن تواجه بممانعة من قبل بعض رجال الدين.

وقال موظف في هيئة الترفيه "السعودية حاليا هي كالباص السائر بسرعة عالية، إما أن تصعد على متنه، وإما أن يتجاوزك فتصبح من الماضي"، وخلال الأشهر الماضية، سمحت السعودية بحفلات غنائية، وبتنظيم معارض كانت ممنوعة، ومهرجانات ثقافية، واحتفالات مختلطة باليوم الوطني.

وتشهد السعودية رغم عدم وجود قاعات للسينما، نموا مطردا في قطاع الصناعة السينمائية، حيث يقام منذ سنوات مهرجان للأفلام في مدينة الدمام في المنطقة الشرقية، كما نال فيلم "وجدة" للمخرجة السعودية هيفاء المنصور استحسان النقاد حول العالم.

وتأمل السعودية هذا العام أيضا الدخول في سباق للفوز بجائزة الأوسكار عن الفيلم الكوميدي "بركة يلتقي بركة".

وقال هشام الفقيه، ممثل سعودي صاحب الدور الرئيسي في الفيلم "من دون سينما ستموت المواهب الفنية في البلاد"، مضيفا "السعوديون بحاجة إلى هوية ثقافية واضحة".

ولم تحدد السلطات السعودية بعد موعدا لبدء فتح أبواب دور السينما التي أغلقت مع بداية ثمانينات القرن الماضي واقتصرت بعدها على مجمعات الشركات الغربية، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي بدأت تغص بالنقاشات حول هذه المسألة.

وينفق السعوديون الملايين من الدولارات سنويا لمشاهدة أفلام سينمائية وزيارة مرافق ترفيهية في دول مجاورة على رأسها دولة الإمارات والبحرين.

صباح العرب

حسين صالح

عمى الأرقام

❑ هذا أكثر أنواع العمى انتشارا. أحيانا أظن أن العالم ليس مسرحا كبيرا كما يقول شكسبير وإنما ليس سوى ناد اجتماعي كبير للمصابين بعمى الأرقام. يفاجئك العارف والجاهل بقول شيء لا تفسير له سوى الإصابة بذلك العمى.

كان بصحبتي يوما رئيس تحرير نشرة العاشرة مساء في التلفزيون التجاري البريطاني. أخذنا الحديث إلى العراق في أعقاب الغزو. كانت الموضة يومها الحديث عن المقابر الجماعية وهو موضوع توقف اللغط فيه فجأة ربما لندرة تلك المقابر فتلاشى الكلام مثل أسلحة الدمار الشامل. كانت البي بي سي قد صوّرت تقريرا عن مقبرة جماعية، لعله التوثيق الوحيد. سألني صاحبي كم تقدّر عدد الجثث التي أظهرها التقرير؟ فأجبت بإخلاص حوالي سبعين. فعاد يسأل لعلك تقصد سبعين ألفا فقلت أقصد سبعين فقط.

هو رأى التقرير نفسه وهو صحافي مخضرم وواع لكنه أصيب بعمى الأرقام. الشوشرة وكثرة الكلام عن الآلاف وعشرات الآلاف، كما كان سائدا يومها، أعماه وصار يرى السبعين سبعين ألفا.

في أعقاب الثورات العربية أصيب الجمهور الكريم بعمى الأرقام بشكل وبائي. بدأت الحالة من تقدير عدد المتظاهرين وتوسّعت لتشمل ثروة الحكام التي يفترض أنهم سرقوها من الشعب الفقير وهرّبوها إلى الخارج. لم تعد هناك مظاهرات بل صار هناك ما يعرف بالمليونيات. الذي يقول مليونيات لم يشاهد مليون إنسان ولا يستطيع أن يتخيل ذلك. صارت الجماهير تستسهل المليون وبلغ الأمر حدّ الزعم بأن هناك مظاهرة شارك فيها ثلاثون مليون إنسان.

أما ثروات الزعماء المخلوعين فراحت تتضخم وتتجاوز بيل غيتس نفسه. وصل الرقم في مصر إلى سبعين مليار دولار لثروة الرئيس المخلوع حسني مبارك التي يكتنزها في الخارج. وصار المليون رقما حقيرا ومبتذلا؛ من عنده سبعون مليون دولار فقير وزاهد، والمظاهرة ذات المئة ألف مشارك هزيلة ولا تستحق الذكر.

الغريب أن الإنسان الذي يستهين بالمليون ولا يرضيه سوى الألف ضعف لكلّ شيء، هو نفسه لو قلت له وهو عائدٌ من السوق: هل اشتريت طنا من الطماطم؟ لاتهمك بالجنون، وإن قلت له إن مكتبك يبعد عن بيتك عشرة آلاف كيلومتر لأمسك بتلابيبك وصرخ فيك مستهجنا.

الألف ضعف يبدو أنه مقصور على عدد المتظاهرين وما اختلسه الحكام وربما يشمل المدفونين في المقابر الجماعية. ولو مدّ الله في أعمارنا عقدين آخرين لبلغت ثروة حسني مبارك سبعين تريليون دولار ولوصلت أعداد المشاركين في أيّ تظاهرة ستة مليارات إنسان (سكان كوكب الأرض) في القاهرة وحدها.

هولندا تعبد طرقاتها بالنفايات

❑ **أمستردام** – عززت هولندا ريادتها في مجال تدوير النفايات والمخلفات الصناعية بتطوير تقنيات تعتمد على تدوير النفايات لاستغلالها في تعبيد طرقات البلاد.

وبعد استخدام النفايات لتصنيع العديد من الأشياء المفيدة كإطارات السيارات وبعض قطع الأثاث المنزلي، وجدت هولندا طريقة جديدة لاستخدام المخلفات.

وقرر الخبراء في شركتين هولنديتين الاعتماد على السيليولوز الناجم عن إعادة تدوير المناديل الورقية والأوراق المستعملة لتطوير مواد خاصّة تستخدم في تعبيد الطرقات في البلاد.

وقال الخبراء "نجحنا اليوم في تطبيق تلك الفكرة لتعبيد طريق يبلغ طوله 1 كلم، مخصص لحركة الدراجات الهوائية. ونأمل أن تساهم تلك الطريقة في التقليل من استخدام المواد النفطية الضارة بالبيئة".

وأضافوا "نعمل على تطوير إمكانياتنا، لقد أصبحنا اليوم قادرين على إعادة تدوير مخلفات المناديل الورقية التي تستهلكها المنازل لتصنيع ما يزيد عن 400 كلغ من الحبيبات المستعملة في تعبيد الطرقات، بخاصياتها الصديقة للبيئة".

ومساعي هولندا لرصف الطرقات باستخدام النفايات لا تتوقف هنا، إذ من المنتظر أن تبدأ شركة "فولكر فيسل" الهولندية في 2018 مشروعا لتعبيد الطرقات في البلاد باستخدام الزجاج البلاستيكي المعاد تدويره.

ولا تحتاج الطرقات المبتكرة إلى صيانة أطول من طرقات الإسفلت التقليدية، كما أن لها قدرة أكبر على تحمل درجات الحرارة العالية التي قد تصل إلى 80 درجة مئوية.

وأوضحت أن العمر الافتراضي لهذه الطرقات أطول، ووقت إنجازها أقل، ووزنها أخف، فضلا عن إمكانية تجهيز أسهل للأنابيب المارّة تحت الأرض.

وأكد جان ويليم فيتس، مدير يافين الهولندية، أن تطوير الأرصفة البلاستيكية هو جزء من استراتيجية شركته الهادفة إلى توفير حلول مستدامة ومبتكرة في صناعة البناء.

وقال إنها "فرصة كبيرة لتطوير طريقة جديدة لبناء الطرقات جنبا إلى جنب مع الشركات الأخرى المنافسة التي تركز على هذا العمل".

وأفاد كزافييه بونتيمبس، نائب الرئيس الأول لوحدة أعمال البوليمرات في توتال، "نحن سعداء بالعمل في هذا المشروع الرائد والواعد، والتركيز على تبادل خبراتنا من أجل إيجاد حلول للبوليمر وعمليات إعادة التدوير". وأوضح أن "الاتفاقية التي أبرمناها تتماشى مع التزامنا باستخدام مصادر الطاقة المتجددة وإعادة تدويرها وتقليل البصمة الكربونية للأسواق التي نخدمها".

وكانت شركة الإنشاء الهولندية فولكر فيسل قد أعلنت في وقت سابق، عن خطة لرصف الطرقات بهذا الأسلوب في مدينة روتردام.

إيطاليا تستعيد أرضية من الفسيفساء من عهد كاليغولا

❑ **روما** – بدأت أرضية من الفسيفساء كانت تزين إحدى سفن الإمبراطور الروماني كاليغولا وسرقت بعد الحرب العالمية الثانية، رحلة العودة إلى إيطاليا من الولايات المتحدة حيث تمت استعادتها من مجموعة خاصة.

ولوحة الفسيفساء التي تعود إلى القرن الأول الميلادي والمصنوعة من المرمر والرخام المموج كانت في سفينة عثر عليها في قاع بحيرة نيمي قرب روما في ثلاثينات القرن الماضي، ولم تجد طريقها إلى موطنها الأصلي إلا الآن.

واستعاد مكتب المدعي العام في نيويورك، بعد تحقيقات للشرطة الإيطالية، القطعة الفنية التي سرقت من متحف السفن الرومانية بعد الحرب العالمية الثانية من مجموعة تملكها امرأة إيطالية تعيش في نيويورك.

وقال وزير الثقافة الإيطالي داريو فرانتشيسكيني في مؤتمر صحافي "أعادت الولايات المتحدة اليوم إلى إيطاليا عدة كنوز أثرية جاءت من عمليات حفر سرية أو سرقات في بلدنا".

وأضاف فرانتشيسكيني "ستعود جميعها إلى الأماكن التي أخذها المجرمون منها".

ومن بين القطع العائدة المنتمية إلى الحقبة الرومانية أيضا مزهرية من منطقة بوليا تعود إلى عام 350 قبل الميلاد وجدت طريقها إلى متحف مدينة نيويورك وقارورتان من القرن الرابع أو الخامس قبل الميلاد.

ويعتبر كاليغولا ثالث إمبراطور روماني حكم بين عامي 37 و41 بعد الميلاد.

وتصف الروايات التاريخية كاليغولا بأنه كان مجنونا وعنيفا وساديا، حيث اشتهر في التاريخ الإنساني بأنه طاغية عرف بوحشيته وله صلة قرابة من ناحية الأم بالإمبراطور الأشهر نيرون الذي أحرق روما واسم كاليغولا الحقيقي هو جايوس. وفسر علماء النفس أفعال هذا الإمبراطور الطاغية على أنها نتيجة اضطرابه النفسي والذهني.

ملكة جمال الكون تدعم السياحة المصرية

❑ **القاهرة** – وصلت مطار القاهرة الدولي، إيريس ميتينير، ملكة جمال الكون في زيارة لمصر دعما للسياحة، وفق مصدر ملاحي.

وقال المصدر، مفضلا عدم ذكر اسمه، إن "ملكة جمال الكون ستقوم بجولات سياحية في مختلف أنحاء مصر، لدعم وتنشيط السياحة في البلاد".

وتوجت ميتينير وهي عارضة أزياء فرنسية (24 عاما) بلقب ملكة جمال الكون لعام 2016، في المنافسات التي أقيمت في يناير 2017.

وخلال الأشهر الماضية، زار القاهرة نجوم عالميون في كرة قدم، ضمن مبادرات حكومية لتنشيط السياحة المصرية، أبرزهم ليونيل ميسي، وكريستيانو رونالدو، ورونالدينيو، وروبيرتو كارلوس، وروبير بيريز.